AL . HOURRIAH

الحرية

April 24. 1983 NO. 83/13

الاحد ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٨٣ العدد ٨٣/ ١٣

الفيتو الفلسطيني

عربدة اميركا لن تمر

معارك عرب اميركا من لبنان الى الخليج

الحرية

اسبوعية سياسية عربية
تصدر عن شركة ت.هـ.ع للنشر قبرص
٢ جادة هوميروس - نيقوسيا
هاتف: ٥٩٢٣٤ ، ٥٩٢٣٥ نيقوسيا
مكتب دمشق: ص.ب ١١٤٨٨ دمشق - سوريا
هاتف: ٤٤٠١٠٣ - ٤٤٦٥٩٨

رئيس التحرير: داود تلحمي
امانة التحرير
سيمون خوري
زكريا محمد
سهيل صباح
الاخراج الفني
صائب العاني

AL-HOURRIAH
A political and cultural Arab weekly

Published by:
T.H.O. (Publishers) Co. Ltd.
2. Homer Avenue. Nicosia. Cyprus.
Tel: 59234 / 59235

Damascus office
P.O. Box. 11488 Damascus Syria
Tel: 440103/446598

الاشتراكات

- سيفة سورية ولبنان: ١٥٠ ل.س/ل.ل
- سائر الدول العربية والدول الاشتراكية: ٦٠ دولار • الدول الاسلامية وافريقيا وجنوب اوروبا: ٧٠ دولار
- البلدان الاخرى: ٨٠ دولار • المؤسسات والدوائر الرسمية: ٨٠٪ اضافة
- اشتراك المعاندة: الضعف
- اشتراك فخري: ثلاثة اضعاف
- للمقاتلين والعمال والطلاب: حسم ٢٥٪

سعر النسخة

سورية	٢ ل.س	ايران	١٢٠ ريال
لبنان	٢ ل.ل		
اليمن	٢٠٠ فلس		
الديمقراطية			
الجزائر	4 دنانير		
تونس	400 مليم	Cyprus	500 mils
المغرب	4,50 درهم	France	6 F
الكويت	٢٥٠ فلسا	Germany (W.)	2.50 D.M
الجماهيرية	٤٠٠ درهم	Greece	60 Dr.
الليبية		Italy	1500 L.
العراق	٢٥٠ فلسا	Ivory Coast	500 CFA.
الاردن	٢٥٠ فلسا	Spain	140 pcs.
الامارات	٥ دراهم	Switzerland	2.50 F.S
قطر	٥ ريالات	U.K	80 P.
		U.S.A.	75

المراسلات: مكتب دمشق أو مكتب قبرص
التوزيع والاشتراكات والاعلانات: مكتب قبرص
التوزيع في سوريا: المؤسسة العربية السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات

الكلمة الاولى

عندما ينقلب السحر على الساحر

تفجير السفارة الاميركية في بيروت في مطلع الاسبوع الماضي اثار ردود فعل حادة في الولايات المتحدة وفي الدول الغربية عامة . ورغم ان اصابع الاتهامات لدى المحققين اتجهت اوليا باتجاه المخابرات الاسرائيلية (ذات السوابق في هذا المجال ، اذا تذكرنا فضيحة لافون في مصر الخمسينات) الا ان اجهزة الاعلام الغربية — والاميركية خاصة — تتحدث عن الارهاب وتفكر اساسا في القوى الوطنية اللبنانية وفي ايران .

وبغض النظر عن سوء نية بعض هذه الاجهزة ، الا اننا لايمكن الا ان نربط هذا التفجير وبين الاحداث التي يشهدها لبنان منذ اكثر من ثمانية اعوام . فتفجير سفارة يصبح مشكلة ، بينما تفجير بلد بكامله امر فيه نظرة .... وفيه فوائد!

فقد بات واضحا الان ان الحرب الاهلية اللبنانية بمراحلها المختلفة بما في ذلك التدخل الاسرائيلي اللاحق ، جرت بتخطيط وتنظيم اميركي اعلى ، للتغطية على مراحل الاستسلام الساداتي ولاضعاف الجهة العربية المناهضة للاستسلام . وتتحمل الادارات الاميركية المتعاقبة مسؤولية مباشرة في تدمير لبنان وفي مقتل عشرات الالاف من اللبنانيين والفلسطينيين والعرب الاخرين على ارض لبنان .

واليوم تصل السكين الى الرقبة ويكاد السحر على الساحر فهل يستطيع من فجر الحرب والمجازر في لبنان ان يتحكم فيها فيوقفها متى يشاء ويحدد خطواتها وامتداداتها؟ تجربة لبنان الاليمة تؤكد صعوبة ذلك ، لابل استحالته .

المحرر

المحتويات

بعد الاعلان الاردني عن قطع المحادثات مع منظمة التحرير لجأت الولايات المتحدة وعواصم « عرب اميركا » الى شتى اشكال الضغوط والتهديد تجاه المنظمة لحملها على التراجع عن تمثيلها للشعب الفلسطيني . ملف واسع عن هذه المسائل وتصريحات للاخوة بسام الشكعة وابراهيم الطويل ووحيد الحمد الله حول الموضوع وتغطية للموقف الاسرائيلي .

ص ٦ — ١٢

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اصدرا بعد محادثات مطولة بين مكتبيهما السياسيين بيانا مشتركا هاما يتناول الاوضاع الراهنة والموقف من التحركات الاردنية والاميركية واجراءات لتعزيز الوحدة الفكرية والسياسية بين الجبهتين .

ص ١٥ — ١٦ — ١٧

«الحرية» في صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة . منذوب المجلة في بيروت يتجول في المخيمات الجريحة ويتحدث الى المواطنين الفلسطينيين وجيرانهم اللبنانيين . شهادات عن وضع بالغ الصعوبة يتطلب تدخلا عربيا وعالميا لمواجهته وتامين الحياة الكريمة للمواطنين الفلسطينيين .

ص ١٧ — ١٨ — ١٩

الملف هذه المرة وثيقة من وثائق الحزب الشيوعي الفرنسي ، وهي حصيلة نقاشات اجراها مؤخرا حول الوضع في المنطقة العربية ومشكلات حركة التحرر العربية . الوثيقة ننشر معظمها للمساهمة في اغناء النقاش حول الموضوع دون ان نتبنى بالضرورة كل ماجاء فيها ، واعدين قراءتنا بمناقشة مضمونها لاحقا .

ص ٣١ — ٣٧

في الثقافة هذا العدد مقاطع من قصيدة جديدة للشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي ، ومساهمة من غالب هلسا في النقاش الذي دار حول روايات حنا مينة وهاني الراهب ونقد فيصل دراج وعبد الرزاق عيد . الى جانب ذلك تتناول « الحرية » القائمة التي اصدرها الحكم العراقي . بمنع الف كاتب وصحافي من دخول العراق باشخاصهم او بكتاباتهم .

ص ٤٠ — ٤٩

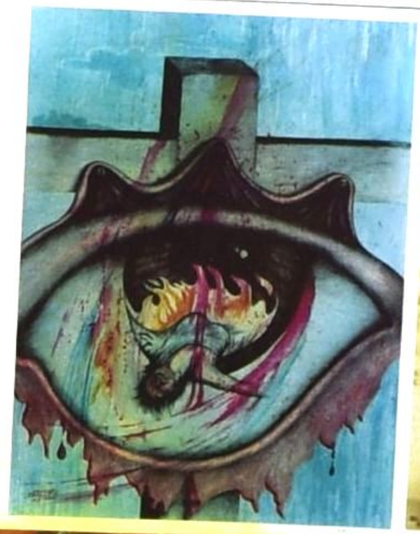

لوحات من معرض الكرامة في دمشق

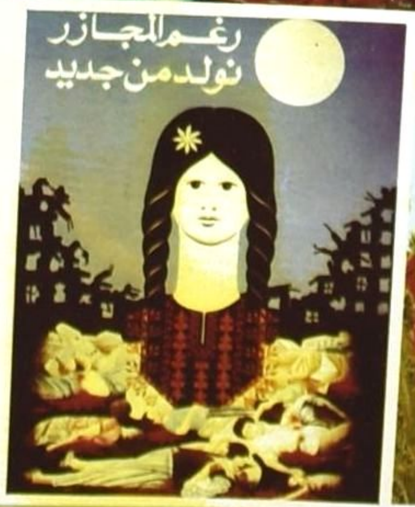

Digitized by Birzeit University Library

الهجمة الثالثة على منظمة التحرير الى اين؟

اذا كان تفجير السفارة الاميركية في بيروت قد استحوذ على اهتمام واشنطن وصحفها خلال الايام الماضية ، الا ان الهموم الرئيسية بالنسبة للادارة الاميركية بقيت هي هي فيما يتعلق بالمنطقة : ايجاد مخرج للمعضلة اللبنانية ، ودفع الاردن للانخراط في المفاوضات مع اسرائيل نيابة عن الشعب الفلسطيني .

ولهذا تتركز **الضغوط** الاميركية بكثافة على منظمة التحرير الفلسطينية ، بشكل مباشر وغير مباشر ، لدفعها **للتراجع** عن موقفها الذي اعلنته في اجتماعات الكويت واعلان الاردن عن انهيار محادثات عمان الاخيرة . فما جاء على لسان ريغان وشولتز مباشرة بعد الاعلان الاردني بقطع المفاوضات مع منظمة التحرير ، لم يكن نزوة او رد فعل مؤقتا بل هو تعبير عن هجمة متكاملة هي **الثالثة** بعد انتهاء حصار بيروت لدفع منظمة التحرير للتخلي عن صفتها التمثيلية لصالح النظام الاردني .

الحملة **الاولى** استمرت حتى انعقاد المجلس الوطني وانتهت بالقرارات الوطنية الواضحة التي تم تبنيها في المجلس . اما الحملة **الثانية** فتركزت على المحادثات اللاحقة مع الاردن ، فسبقتها وتكثفت خلالها عبر ضغوط اميركية مباشرة وعبر الانظمة الموالية لاميركا في المنطقة من المغرب الى السعودية ومصر مرورا بالاردن نفسه طبعا . .

والان تتكثف الضغوط مرة اخرى . **واشنطن تتحدث** عن مهلة جديدة تنتهي في مطلع الصيف ، اي في شهر حزيران القادم . وتسعى الادارة الاميركية الى **دفع منظمة التحرير مرة اخرى للتوصل الى « حل وسط» مع الاردن يتضمن عمليا** التخلي عن صفتها التمثيلية لصالح الاردن قبل انعقاد القمة العربية (التي اعلن عن تاجيلها حتى شهر ايار) ، والتي من المفترض ان تبارك الدور الجديد للاردن . **والا** تتم الامور في اطار القمة بمعزل عن **موافقة** منظمة التحرير حيث يجري تجريدها ـــ كما ترغب اميركا ـــ من صفتها التمثيلية باعلان الرجوع عن قرارات قمة الرباط عام ١٩٧٤ : « عرب اميركا » وفي واجهتهم المغرب ومصر ـــ وخلف الكواليس السعودية والاردن وسائر الجوقة ـــ يعملون من جهتهم **بتعليمات من واشنطن** على ممارسة شتى الضغوط على المنظمة تحت شعار ايجاد « حل وسط» **بين قرارات فاس ومشروع ريغان** ، واعادة المياه الى مجاريها مع الاردن والممارسة **الفورية** للعلاقة الكونفدرالية بين الجانبين الاردني والفلسطيني (لصالح الاردن طبعا) ، وكل هذا على النقيض من قرارات المجلس الوطني (شباط ٨٣) وقرارات القمم العربية بما فيه قرار فاس .

الهجمة اذن مستمرة وتتكثف يوما بعد يوم . ريغان مصر تماما على تمرير خطته **لنزع اسلحة** منظمة التحرير السياسية **ودفع الاردن** للانخراط في المفاوضات مع اسرائيل والتي **تبدأ في** الحديث عن مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة **لتنتهي ربما في** الحديث عن الضفة الشرقية ومستوى تسليحها ونصب اجهزة الانذار فيها وفرض كل اشكال التطبيع والانفتاح الاقتصادي مع اسرائيل عليها .

والشعب الفلسطيني ممثلا بقواه الثورية والوطنية الحازمة بالمقابل مصر على **رفض** التسليم بالاوامر والرغبات الاميركية وبشطب عشرين عاما من النضالات والمكاسب والاذعان للهيمنة الاسرائيلية الابدية على الارض الفلسطينية المحتلة وعلى عموم المنطقة (بالتنسيق مع الولايات المتحدة) .

وفي **صراع القوى** ـــ قوة الامبريالية الجشعة من جهة ، وقوة شعب يطالب بحقوقه الوطنية الاساسية من الجهة الاخرى ـــ **لابد** ان تصل الامور ، حيث ان التوفيق بين المشروعين غير ممكن ، **الى نقطة الانفجار مرة اخرى** . وهو ما يعني تفجيرا اميركيا جديدا يستهدف منظمة التحرير وحلفاءها وخاصة سوريا : اي ان الحديث عن **احتمالات الحرب في مطلع الصيف** في حال فشل الضغوط الاميركية ـــ الاسرائيلية الجارية ، ليس مجرد سفسطة وتهويل .

ولابديل في الصف الفلسطيني من حشد كل طاقات المواجهة . فليس مطلوبا هذا **الاصبع** او ذاك الضلع من الجسم الفلسطيني ، بل المطلوب هو **الرأس** (اي منظمة التحرير) على صينية من فضة . وفي هذه المواجهة **لايمكن التساهل** كما لايجب توفير اي جهد في تجميع عناصر القوة . والسلاح الاول والامضى يبقى طبعا **الوحدة الوطنية** الفلسطينية على قاعدة قرارات **المجلس الوطني** . والى جانبه يصبح في **منتهى الاهمية التصحيح الفوري للعلاقات السورية ـــ الفلسطينية** على قاعدة الاحترام المتبادل والتكافؤ والمصلحة القومية المشتركة في مواجهة الهجمة الاميركية ومشاريعها الاستسلامية واحتمالات التفجير العسكري . والمعلومات التي اشارت الى انفراج متزايد في العلاقات الثنائية واحتمال انعقاد قمة سورية فلسطينية في غضون ايام او اسابيع قليلة ، تبعث على الارتياح **فتصحيح** العلاقة السورية ـــ الفلسطينية يساهم بدوره في مواجهة ضغوط اميركا وعربها على كلا الطرفين ، كما يساهم في تدعيم الوحدة الوطنية الفلسطينية ووحدة القوى العربية المناهضة للمشاريع الاميركية وللاستسلام .

وفي هذا الأطار تندرج ايضا ضرورة تكتيل القوى الوطنية العربية دولا واحزابا وحركات تحرر ورغم **ما** لحق **بجبهة الصمود والتصدي** من انتكاس **ومن** فقدان للمصداقية ، الا انها تبقى اطارا **يمكن** ان يلعب دورا هاما في مواجهة الهجمة الامبريالية ـــ الصهيونية والضغوط الرجعية ، ويسمح بالتالي بمنع استفراد كل طرف وطني عربي على حدة وهو مايبدو ان الجبهة المعادية تسعى اليه .

ان الهجمة الثالثة على منظمة التحرير ليست سهلة ، وتستوجب كما ذكرنا تجميع كل عناصر القوة . ولكن كما فشلت الهجمتان الاولى والثانية ، فبامكان الثورة وحلفائها افشال هذه الهجمة **واعادة التاكيد في وجه** العالم وخاصة في وجه الاعداء على ان منظمة التحرير هي **عنصر اساسي في المنطقة لايمكن** تجاوزه ، وان حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني باستقلاله يبقى المفتاح الاولى لحل مشكلة المنطقة ، وبدونه لاحل لها ولاسلام في المنطقة .

وائل زيدان

عمان

بعثت السلطات الاردنية **رسالة الى الرئيس الاميركي** ريغان تطالبه فيها ببذل المزيد من الضغوط على المغرب والسعودية لتقوما بدورهما بالضغط على منظمة التحرير للتراجع عن مواقفها بشأن تفويض الاردن .

الرسالة تتضمن ايضا **استفرابا اردنيا** للقاء الذي جرى قبل فترة بين الوزير الامريكي السابق هنري كيسنجر وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احمد صدقي الدجاني في المغرب ، على اعتبار ان مثل هذه اللقاءات قد تشجع منظمة التحرير على تجاوز الاردن والمراهنة على التعامل المباشر مع امريكا .

طهران :

مازالت ايران تتمسك بمواقفها فيما يتعلق بالحرب مع العراق ، وتركز على ضرورة **اسقاط النظام العراقي** . وقد شهدت الاسابيع الاخيرة انفتاحا متزايدا من طرف ايران باتجاه المعارضة العراقية غير الدينية ، وقد اشترطت ايران لهذا الانفتاح ان تكون الجهات المعنية غير معادية لايران وجذرية في معارضتها للنظام العراقي .

البقاع :

تتواصل **الحشودات الاسرائيلية** في البقاع بشكل مكثف ، وتبدي الاوساط الاسرائيلية ميلا متزايدا لاعادة اشعال الجبهة العسكرية على أمل المساهمة في حسم الوضع في لبنان نهائيا لصالح المشروع الاسرائيلي . نفس هذه الاوساط ، وكذلك الاوساط الامريكية تتخوف من تكلفة هذه الهجمة نظرا للمعلومات المتوفرة حول التسليح السوري وعزم الاتحاد السوفياتي على تقديم كل الدعم الضروري لمواجهة اي عدوان اسرائيلي ـــ امريكي جديد . تقديرات المراقبين العسكريين : المسالة لم تحسم بعد والترجيحات لمطلع الصيف .

الرباط :

تبذل المغرب مساعي حثيثة لعقد **لقاء فلسطيني ـــ اردني** على اعلى المستويات . في المغرب تمهيدا لحل «عقدة التمثيل» وفتح المجال امام انعقاد القمة العربية ـــ حسب التعبيرات المغربية ـــ . تم لقاء حتى الآن مع مبعوث رسمي اردني هو الوزير عدنان ابو عودة ، وتركزت المحاولات المغربية ـــ الاردنية على اقناع الجانب الفلسطيني بالقبول «بحل وسط» يشكل التفافا عمليا على قرارات المجلس الوطني الموقف الفلسطيني مازال متماسكا .

بيروت :

المعلومات عن المحادثات اللبنانية ـــ الاسرائيلية تشير الى الوصول الى حلول لمعظم القضايا الرئيسية بين الطرفين ، بما في ذلك الترتيبات الأمنية والعلاقات المتبادلة والانسحابات . الخلافات مستمرة حول عدد من القضايا التفصيلية . التخطيط الاولي كان ينتظر الاعلان عن الاتفاق الاردني ـــ الفلسطيني قبل الاعلان عن الصفقة اللبنانية ـــ الاسرائيلية لئلا يبدو لبنان في واجهة المتفاهمين مع اسرائيل بعد مصر . التطورات اللاحقة خلطت الاوراق والامور تعقدت وتنتظر تطورات جديدة على اصعدة اخرى .

Digitized by Birzeit University Library

مبارك : قبل الصيف والا...

الحسن الثاني : القمة على كف عفريت

أدركوا ان منظمة التحرير رقم صعب

'عرب اميركا' مرتبكون والقمة غير واردة حالياً

منذ اللحظة الاولى اتضح للجميع ان بيان الحكم الاردني ، الذي اعلن فيه وقف المفاوضات الاردنية ـــ الفلسطينية ، كان ايذانا بفتح المعركة على مداها ضد م.ت.ف لتطويقها واجبارها على التراجع عن مواقفها .

وكان هذا الامر واضحا للمفاوض الفلسطيني ، حتى قبل صدور البيان . فقد فهم من اشارات متعددة صدرت عن المفاوضين الاردنيين ان الحكم الاردني يعد العدة لتحريض الادارة الاميركية على منظمة التحرير ، معطيا اياها المبررات الكافية لكي تبدأ هجومها .

ولم تخيب الادارة الاميركية ظن الملك حسين . ففي اليوم الثاني لصدور البيان المعروف بدأت المعركة ضد م.ت.ف بقيادة الرئيس الاميركي مباشرة .

اما التكتيك الذي اتبعه ريغان فهو الضغط على الدول العربية «المعتدلة» (!!) لكي تضغط بدورها على م.ت.ف لجعلها تتراجع عن مواقفها كحد ادنى ، او لكي تسحب هذه الدول اعترافها بالمنظمة كحد اعلى .

وفي هذا السياق قام الرئيس ريغان بالاتصال تليفونيا بالملك فهد والملك حسين والملك المغربي والرئيس المصري . وصرح عقب هذه الاتصالات انه تلقى ردودا مشجعة من هذه الاطراف .

وفي تعليق على هذه الجهود الاميركية صرح الاخ ابو جهاد عضو قيادة حركة فتح « ان ادارة ريغان تقوم بتحريض الدول العربية على سحب اعترافها بالمنظمة ودعوة هذه الدول الى محاربتها واقتلاعها بحجة انها تشكل عقبة في وجه السلام» .

المعركة المبكرة

وهكذا بعد الضربة التي وجهتها م.ت.ف الى مشروع ريغان ، بادرت الادارة الاميركية بالتعاون مع الدول الرجعية العربية الى فتح معركة مبكرة مع المنظمة ، حتى لاتترك للاخيرة فرصة الاستفادة من انتصارها والتقاط انفاسها استعدادا للمعارك الجديدة .

اما اولى بوادر التضامن مع المعركة التي افتتحها ريغان فقد ظهر في صمت الدول العربية «المعتدلة» عن الهجمات الاميركية على م.ت.ف وهو مايعكس رضى عربيا رجعيا عن هذه الهجمات .

واذا كانت اغلبية الدول قد تضامنت مع الحملة بصمت فان طرفين اثنين قد شاركا بشكل مباشر في الهجمة على م.ت.ف الطرف الاول كان سلطان عمان الذي دعا ريغان الى تجاوز م.ت.ف والتحاور مباشرة مع اهالي الضفة والقطاع . اما الطرف الثاني فقد كان الرئيس المصري ، حسني مبارك الذي هدد منظمة التحرير بان لديها فترة محددة لكي تتراجع عن قرارها .

يقول مبارك «اننا سنعطي مزيدا من الوقت ، وأمل ، أن يفكروا بعمق اكبر ويتوصلوا الى استنتاج في غضون الايام القليلة المقبلة» . هذا ماأعلنه مبارك . اما ماقاله مستشاره اسامة الباز فقد حمل طابع التهديد بشكل اوضح «لازال هناك مجال لتغيير المواقف .. يجب عدم السماح بخسارة زخم حركة السلام» .

الملك الحسن : وقطف الثمار

اذا كان هذا شان الدول «المعتدلة» فان الملك الحسن الثاني يحاول بكل قوته ان يقطف ثمار الهجمة على م.ت.ف فهو يريد ان يستند الى حملة التخويف والضغط الموجهة ضد المنظمة ل«اقناعها» بان لامفر امامها من الرضوخ وقبول الشروط الاردنية .

وفي الرسائل العاجلة التي اوصلها الى منظمة التحرير يصر الملك الحسن الثاني على ضرورة عقد قمة عربية من اجل مايسميه ايجاد حل وسط بين قرارات قمة فاس ومشروع ريغان . ويشفع هذا الاصرار بقوله : « ان اصدقاءنا يقولون انه يجب التوصل الى هذا الحل قبل مطلع الصيف» .

والاصدقاء الذين يشير اليهم الملك المغربي الولايات المتحدة لاغيرها . وحين يحدد هؤلاء الاصدقاء اوائل الصيف كموعد اخير للوصول الى مثل هذا الحل ، فان ذلك يعني تهديدا ضمنيا بانه اذا لم تتم الاستجابة لذلك فان ضربة ما قد تجه لمنظمة التحرير وسورية في الشمال والبقاع اللبناني .

وعليه فان الملك الحسن الثاني يتبنى التهديد الاميركي ويلعب على اساسه ، باعتباره الوسيلة الانجح لافهام م.ت.ف بضرورة التراجع عن مواقفها .

لهذا فان محمد بوستة قد اعلن عن تأجيل مؤتمر اللهّ المفترض الى اوائل ايار، مؤملا ومن ورائه ملكه ان منظمة التحرير حتى هذا الوقت ستكون قد «اقنعت» بضرورة قبول الحل الوسط ، الذي يعني عمليا قبول منظمة التحرير الفلسطينية بالشروط الاردنية ولكن تحت شعار تضليلي يدعي بالحل الوسط .

هل تعقد القمة ؟

ويدور الان صراع واسع حول موضوع القمة العربية ، ففي حين يريد الحسن الثاني ان يأخذ موافقة فلسطينية على حل وسط تعقد على اساسه هذه القمة ، تبدي الدول الرجعية الاخرى وخاصة المملكة السعودية عدم رغبة في عقد القمة قبل ان يتم مثل هذا الاتفاق . فالمملكة السعودية ودول اخرى غيرها تعتقد انها اذا ماحضرت القمة دون حصول الاتفاق مسبقا فانها ستكون بين امرين : الاول : ان تضطر لاعادة تأكيد قرارات قمة فاس وهذا مالاتريده باعتبار ان المطروح هو اعادة النظر في هذه القرارات . الثاني : ان تضطر لخوض معركة لتعديل هذه القرارات وهذا مالاتريده ايضا ، باعتبار ان الوقت غير ملائم لخوض مثل هذه المعركة .

أما م.ت.ف واليمن الديمقراطية وسورية وبعض الاطراف اخرى فتتحفظ على عقد القمة وتعلن تمسكها بقرارات قمة فاس كحد ادنى لايمكن التراجع عنه .

وتميل اوساط منظمة التحرير ، متفقة في هذه مع بعض الدول العربية ، على الاكتفاء بعقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية اذا كان هذا ضروريا . وفي هذا الاجتماع يجري عرض وجهات النظر كافة ونقلها الى الرؤساء والملوك لتقرير موضوع القمة على اساسها .

وهكذا يبدو ان جهود الملك الحسن لعقد قمة عربية جديدة تعتمد على ماقد يفرزه الضغط على م.ت.ف من تغيرات عملية في مواقفها وفي حال اصرار منظمة التحرير على موقفها الذي عبرت عنه اثناء مفاوضات عمان فان فرص عقد المؤتمر تبدو ضئيلة جدا .

م.ت.ف : الموقف الصامد

وعلى كل حال فان موقف منظمة التحرير لازال حتى الان كما هو ولايوجد اي دليل يوحي بتغييره . اما المحاولات التي تريد شق المنظمة وتقسيمها الى راديكاليين متطرفين والى معتدلين فانها تبدو فاشلة تماما في ضوء الاجماع الفلسطيني على رفض الضغوط والشروط الأردنية .

ومن هنا يمكن القول ان الحملة التي فجرها بيان الحكومة الاردنية لم تعط ثمارها المرجوة امام اصرار م.ت.ف على مواقفها الحازمة . فهذه الحملة التي هدفت الى اقناع «المعتدلين» العرب بتجاوز م.ت.ف لم تنجح . ليس لأن هؤلاء «المعتدلين» لايرغبون في ذلك، بل لأن المعركة الاخيرة ، اثبتت حجم منظمة التحرير وقدرتها الكبيرة مما جعل هؤلاء يحجمون مضطرين عن الاندفاع وراء رغبات النظام الاردني ، مفضلين على ذلك الحذر وطول النفس .

وربما كان موقف هؤلاء هو الذي حمل الملك حسين على وصفهم في رسالته لريغان ، بأنهم «متطلفين » اكثر منهم مساعدين ، على حد مانقلته صحيفة «وول ستريت» الاميركية .

الرقم الصعب

لقد اثبتت المعركة ، التي خاضتها ولازالت تخوضها م.ت.ف لاميركا وعربها ان المنظمة لازالت عاملا حاسما في الصراع في المنطقة ، وانها قادرة على ارباك الادارة الاميركية وتحويل مبادرتها الى «جثة» على حد تعبير احدى الصحف . ومن هذه الزاوية فقد كانت للمعركة نتائجها الايجابية من حيث انها اعطت قيادة المنظمة فرصة لاختبار وضعها ، ومن حيث انها افهمت الدول العربية الرجعية ان عليها ان تحذر اي هجوم غير حسوب على م.ت.ف وعلى صفتها التمثيلية .

من جانب اخر يبدو ان المعركة اياها اخذت تعكس نفسها ايجابيا على العلاقة السورية ـــ الفلسطينية فقد تحدثت الانباء عن احتمال لقاء قريب بين الاخ ابو عمار والرئيس الاسد . ولايمكن النظر الى مثل هذه الاخبار الا باعتبارها تشير الى ان الشعور بالخطر المشترك على سورية، وم.ت.ف يدفع بالطرفين الى تجاوز كل المشاكل ، من اجل مواجهة الاعداء المشتركين هذا من جهة ومن جهة ثانية فان هذه المعركة قد ازالت الشكوك التي قد تكون وجدت لدى اي من الطرفين حول مواقف الطرف الاخر .

ومن الواضح ان تحسين العلاقات السورية ـــ الفلسطينية سيتيح لمنظمة التحرير ان تواجه الضغوط الرجعية عليها من موقع اقوى ، وان تستمر في تصديها للقوى التي تريد ان تنعش مشروع ريغان وتعيده الى الساحة سليما معافى .

زكريا محمد

ريغان يعلن الحرب لانقاذ مشروعه

هياج اميركي والسبب : تمسك منظمة التحرير باهدافها !

«انزعاج كبير ، عصبية ، هستريا ، اعلان حرب على منظمة التحرير ...» تلك هي ردود فعل الادارة الاميركية بعد توقف مباحثات عمان بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاردنية ، وبعد اصدار الاخيرة لبيان رسمي يعلن فشل الحوار بين الجانبين الذي مضى عليه ما يزيد عن الخمسة شهور .

مصدر الانزعاج والهستيريا هو ان مثل تلك النتائج للحوار الفلسطيني ـــ الاردني تشكل هزيمة كبيرة للمشروع الاميركي المسمى « خطة ريغان » والذي بذلت الادارة الاميركية وعملاؤها من الرجعيين العرب خلال الفترة الماضية جهودا مضنية من اجل تسويقه في المنطقة وفرضه على العرب بكافة وسائل الاغراء والترغيب والابتزاز والتهديد .

هذا الفشل المدوي لخطة ريغان في منطقة اصبح الاميركيون يعتبرونها منذ فترة طويلة بأنها مغلقة لمفوذهم ونفوذ عملائهم هو في الواقع فشل ذو شأن كبير ، لانه يعني انتهاء جولة من الصراع الدائر لصالح حركة التحرر العربية ، وبخاصة للثورة الفلسطينية . ان الاقرار بهذا الفشل يترتب عليه تكريس معطيات جديدة تخلق شروطا افضل امام حركة التحرر العربية وحلفائها لمواصلة الصراع بنفس القوى ضد الولايات المتحدة ومخططاتها .

من هنا كان الاسراع من قبل اركان الادارة الاميركية للتأكيد بقوة على ان خطة ريغان « لم تمت » ، وبأنها « لاتزال مطروحة على الطاولة» ـــ على حد تعبير ريغان وشولتز . وقد استقبل هذا الحرص في الاعلان عن مثل هذة التأكيدات الى نقيضه ، فلم يفت على المراقبين ان يلاحظوا بأن المقصود منها هو نفي « الموت الفعلي » للخطة والذي جاء ببيان الحكومة الاردنية في العاشر من نيسان (ابريل) ليكون بمثابة نعي وتشييع اخير لها .

Digitized by Birzeit University Library

شولتس وقابوس : نحو حرب جديدة على م.ت.ف

على اية حال يكفي الاستشهاد باقوال احد الخبراء الامريكيين من « اهل البيت » للتأكيد بأن الاعلان عن « تصميم » الرئيس الامريكي على « متابعة جهوده » يراد منه رفع معنوياته ومعنويات « أصدقائه » في المنطقة ليس الا . فوليم كوانت خبير شؤون الشرق الاوسط السابق في مجلس الامن القومي الامريكي كان « يشعر بالاكتئاب بشكل قاطع » مطلع الاسبوع الماضي ،وقال في مقابلة مع محطة التلفزيون الامريكية «اي.بي.سي » : « ليس هناك اي سبب يدعو الى التفاؤل » واضاف « انها انباء محبطة للغاية »

شولتز : ياعرب تخلصوا من المنظمة !

الاجزال في التاكيد والحلف باغلظ الايمان بأن خطة ريغان « لاتزال تنبض بالحياة » لم يكن الا جانبا اوليا من الهستيريا التي انتابت البيت الابيض . فقد رافق ذلك حملة شعواء تقطر بالحقد والكراهية على الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تصر — يا للخطيئة ! — على هدف الدولة المستقلة وعلى ضرورة مشاركتها في « مباحثات السلام » — حسب ما جاء في التصريحات الامريكية . فشولتز — « صديق العرب » — كان يقول « هؤلاء الناس » عندما كان يريد التحدث عن الشعب الفلسطيني ، اما منظمة التحرير فهي ضد « للعنف والارهاب » ! من جانبه اتهم ريغان « العناصر الراديكالية » في المنظمة بمحاولة « منع الثقاف يسمح للملك حسين بالانضمام الى مفاوضات السلام » . وهي نغمة ممجوجة ومفضوحة لمحاولة شق صفوف المنظمة من خلال تقسيمها الى « معتدلين » و« متطرفين » .

الحملة الامريكية على م.ت.ف تميزت — كما لاحظ ذلك العديد من المراقبين — بقدر كبير من الوقاحة التي تخرج تماما عن اطار ما هو مألوف في العرف الدبلوماسي . ففي التصريحات الامريكية . استهتار وازدراء «بالاصدقاء» — وصلت الى حد اصدار الاوامر اليهم علنا . فشولتز وريغان — امام السلطان قابوس — يطالبان مباشرة من الحكام العرب الرجوع عن قرارات الرباط (١٩٧٤) التي كرست م.ت.ف ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني . ويهددان المنظمة اذا لم تفوض الملك حسين ، بل ويستقويان « بعرب امريكا » في المنطقة على منظمة التحرير والشعب الفلسطيني .

الوحش الامريكي يتحرك بسرعة

لقد أكدت التطورات السياسية التي شهدتها المنطقة خلال الاسبوعين الاخيرين بان الولايات المتحدة ليست هي الطرف الذي يملك « مفتاح حل أزمة الشرق الاوسط » كما يشيع عربها وكما تردد اجهزة اعلامها . ان الذي يملك مفتاح الحل هو منظمة التحرير الفلسطينية كونها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني الذي تعتبر قضيته — باجماع العالم — هي جوهر ازمة الشرق الاوسط . كما تمتلك هذا المفتاح حركة التحرر العربية وحلفائها على المستوى العالمي اي الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية .

هذه هي الحقيقة التي تريد الولايات المتحدة واسرائيل « وعرب امريكا » تجاهلها والتعامي عنها ، الا انها تعود للظهور مع كل فصل جديد للصراع « سواء كان عسكريا او سياسيا » — بقوة ووضوح اكبر من السابق .

«الوحش الامريكي» المغرور لم يسلم بهذه الحقيقة الساطعة . وقبل ان ينتهي فصل الصراع الدائر حول مشروع ريغان وتفويض الاردن بدأت الادارة الامريكية بتدشين فصل جديد عنوانه اعلان حرب جديدة سياسية وعسكرية ضد م.ت.ف وسورية وضد كل من يقف في وجه مخططاتها التصفوية الاستسلامية .

رد فعل الولايات المتحدة لم يقتصر على التصريحات بل بادر ريغان على الفور الى الاتصال بوكلائه العرب من الحسن الثاني وفهد الى حسين ومبارك لحثهم على المضي في الضغط على م.ت.ف كما اصدر توجيهاته المحددة اليهم ، وعلى الفور انطلق مبعوث الحسن الثاني الى العواصم العربية للدعوة الى عقد مؤتمر للقمة ، كما عاد قابوس من واشنطن ليصرح بصفاقة قل نظيرها «ان على الفلسطينيين ان يتخلوا عن م.ت.ف ويسلموا زمام امورهم الى الملك حسين .

وبالطبع هذه كلها خطوات اوليه سيتبعها ولاشك اجراءات امريكية مباشرة اذا لم تثمر جهود عرب امريكا في تطويع م.ت.ف او الغائها كما امرهم . كما ان احتمالات العدوان الاسرائيلي على سورية وقوات م.ت.ف في لبنان هي من ضمن الاجراءات الامريكية المتوقعة .

من هنا فان المرحلة المقبلة تتطلب من الثورة الفلسطينية وسورية والقوى الوطنية اللبنانية بشكل خاص وقوى حركة التحرر العربية بشكل عام قدرا كبيرا من اليقظة والحذر سياسيا وعسكريا واتخاذ الخطوات والاستعدادات الضرورية لذلك .

ويأتي في مقدمة هذه الخطوات واكثرها الحاحا تصحيح العلاقات الفلسطينية — السورية وتعزيزها ، ورفع درجة التنسيق العسكري والسياسي بينهما . فالوحش الامريكي الذي تلقت مشاريعه ضربة قوية في الاسابيع الاخيرة لن يرتدع ولن يعترف بحقائق التاريخ الا بعد ان ينال ضربات اخرى كثيرة موجعة كما جرى له في جنوب شرق اسيا وامريكا الوسطى وافريقيا ..

محسن عبد الله

ترحيب سوفياتي وتحفظ اوروبي غربي

انسجاما مع موقفها المعارض لخطة ريغان التي لاتستجيب للحقوق الفلسطينية والعربية ، رحبت موسكو « بالضربة القاضية » التي وجهت الى تلك الخطة بسبب فشل المباحثات الفلسطينية — الاردنية .

واشارت صحيفة «البرافدا» الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفيتي بموقف م.ت.ف تجاه خطة ريغان وقالت : ان م.ت.ف بالرغم من التراجع العسكري الذي اصابها بسبب العدوان الاسرائيلي على لبنان العام الفائت ، الا ان الشعب الفلسطيني مصمم على مواصلة النضال من اجل انتزاع حقوقه .

في اوربا الغربية ، ردود الفعل على توقف المباحثات الاردنية — الفلسطينية كانت محدودة ، وربما يعزى ذلك الى ان دول المجموعة الاوربية لم يمضي على اصدار بيانها حول الشرق الاوسط الا بضعة اسابيع ، وبالتالي فهي ترى ان التطورات الاخيرة لاتتطلب موقفا جديدا .

بالرغم من ذلك فقد اكد فرانسيس بيم وزير خارجية بريطانيا بعد زيارته للاردن بان ما حدث مؤخرا في الشرق الاوسط يعتبر « نكسة » — طبقا لخطة ريغان ، ولكنة استدرك بان ليس هناك من بديل عملي لتلك الخطة من اجل حل ازمة الشرق الاوسط .

وفي باريس اعتبرت صحيفة « لوموند » فشل مفاوضات عمان بانها « انتصار كبير للمتصلبين في العالم العربي الذين تقودهم سورية والمعارضين بشدة لخطة ريغان . والمقصود بالمتصلبين — في عرف الصحافة الغربية اجمالا — هم بالطبع الوطنيين العرب .

واضافت الصحيفة الفرنسية بان المنطقة تعود الى الوقوع من جديد في حالة اللاسلم واللاحرب التي تحمل مخاطر كبيرة خاصة بالنسبة للملك حسين «..»

وهكذا فان رد الفل الاوربي الغربي يبقى في دائرة الحيرة والتردد ، فهو من جهة يخشى اللحاق برد الفعل الامريكي الذي وصل الى حد اعلان حالة الحرب الشاملة ضد م.ت.ف ، ومن جهة اخرى لايريد تطور موقفة من خلال دعم قرارات فاس والحقوق الفلسطينية بلا تحفظ .

بعض المصادر فسرت التحفظ الاوربي بانه يعني الانتظار وقد يكون مقدمة لمراجعة المواقف واتخاذ « مبادرة اوربية » حقيقية متحررة من التأثير الامريكي بعدما ظهر للعيان فشل خطة ريغان . على اية حال قمة وليامسبورغ للدول الغنية ستنعقد خلال اسابيع ومن المتوقع ان تناقش ازمة الشرق الاوسط بعد سلسلة التطورات الاخيرة .

في الأراضي المحتلة بعد البيان الأردني

دعم متجدد لمواقف منظمة التحرير

تابعت الجماهير الفلسطينية في الاراضي المحتلة باهتمام شديد اخر التطورات التي طرأت على المباحثات الاردنية الفلسطينية وما وصلت اليه بعد ذلك : بعد اصرار الطرف الاردني على انتزاع تمثيل الشعب الفلسطيني بديلا عن م.ت.ف. واصراره على اعتبار مشروع ريغان اساسا صالحا لحل القضية الفلسطينية .

لقد اتسم الموقف الجماهيري في المناطق المحتلة بالارتياح لمواقف المنظمة ووصفته جماهير المناطق المحتلة بالعقلانية والنضج والجدية لتاكيده على استقلالية القرار الوطني الفلسطيني وعلى حق وحدانية تمثيل م.ت.ف. للشعب الفلسطيني في الوطن المحتل والشتات ..

فيما شذ عن الاجماع الجماهيري الوطني حفنة من الاصوات البورجوازية المذعورة والمرتبطة بالاردن امثال الشوا ، حكمت المصري ، نسيبه والعميلة «دودين» الذين اتسمت مواقفهم بالتذمر والتشاؤم والقلق .

وبهذا الخصوص اتصلت «الحرية» بمجموعة من الشخصيات الوطنية في الداخل فيما تعذر الاتصال باخرين مستطلعة اراءهم وردود الفعل الجماهيرية للشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة ..

بسام الشكعة : «رئيس بلدية نابلس المقال »: الاردن يتحمل مسؤولية الفشل بعد اميركا واسرائيل

رأيي ورأي جماهيرنا ان فشل المباحثات وعدم الوصول الى نتائج يتحمل مسؤوليته ريغان ومشروعه والسياسة الاسرائيلية من ورائهما ان اسرائيل التي تؤكد باستمرار عن عدم تنازلها عن اي شبر من الضفة الغربية والمستمرة في توسيع المستوطنات وفي رفض الاعتراف باي وجود فلسطيني تتحمل مسؤولية الفشل امام هذا كله لابد ايضا من القول بان الاردن يتحمل مسؤولية فشل مباحثات هكذا مشاريع فالمنظمة وشعبنا اكدا شرعيتهما وحقهما في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كما اتضح في المجلس الوطني الفلسطيني.

الان على العرب ان يعملوا ويعبروا عن حرصهم على تجسيد ما تم الاتفاق والالتزام به في فاس التي مثلت قراراتها الحد الادنى بالنسبة لنا ، ان ضرورة وحدة الصف العربي والتمسك بهذه القرارات هي السبيل الوحيد لخلق ميكانيكية لمباحثات صالحة للجميع تخدم المصلحة الوطنية الفلسطينية في خضم الصراع العربي الاسرائيلي ان هذا يتطلب وهو ما نكرره دائما ان يترجم الاردن والعرب هذه القرارات فالخطر الرئيسي الذي يواجه شعبنا في الداخل من جراء محاولات الابادة والتشريد والاستيطان لا يقل عما تواجهه الامة العربية كلها من جراء السياسة التوسعية الاسرائيلية الامريكية الطامحة الى السيطرة على خيرات بلادنا العربية ومواردها وجعل المنطقة بحيرة امريكية .

ابراهيم الطويل : «رئيس بلدية البيرة المقال» : العرب اصبحوا مهزلة امام العالم

ان البيان الصادر عن الاردن حول المحادثات

Digitized by Birzeit University Library

والقرار الفلسطيني الذي يعلق عليه جاء نتيجة حتمية ليعبر عن استقلالية القرار الفلسطيني الذي اقر في المجلس الوطني وقمة فاس ·

نحن كفلسطينيين في الاراضي المحتلة لسنا ضد اي حوار مع اية دولة عربية ولكن على اساس الحفاظ على مصلحتنا الوطنية ودون المساس بها وهذا ما اقره وحدده بالضبط المجلس الوطني بما يخص علاقتنا مع العرب ·

اننا نأمل ان يحس العرب على دمهم وان يبادروا الى وضع استراتيجية موحدة وشاملة لمواجهة الاخطار وتناشدهم ان يدركوا المصاعب والمعاناة التي يعانيها شعبنا في الداخل الذي يستمر في نضاله ضد الاحتلال انهم اي العرب اصبحوا مهزلة امام شعوب العالم اجمع فكفى بهم ذلك صحيح اننا نحن الفلسطينيين لا نستطيع مواجهة ما يجري من احداث وحدنا ولكننا مصرون على الاستمرار في النضال لتحقيق حقوقنا المشروعة في تقرير المصير والعودة وبناء دولتنا الوطنية المستقلة ·

وحيد الحمد الله رئيس بلدية عنبتا المقال
لن نفوض كائنا من كان

ان حق وحدانية تمثيل م·ت·ف· للشعب الفلسطيني في الوطن المحتل والشتات لم يكن في يوم من الايام بالنسبة لنا في الاراضي المحتلة موضع شك او مساومة ولن يكون موقفا تكتيكيا فقد اصرت جماهيرنا هنا على هذه الوحدانية وعلى هذا الحق المقدس «م·ت·ف·» واعتبرته استراتيجية راسخة وثابتة لا يمكن التعديل او التغيير بها ومن هذا المنطلق وعملا بهذه الاستراتيجية والتزاما وايمانا بها فان جماهيرنا الفلسطينية في الاراضي المحتلة ترفض بعقلانية ان تفوض كائنا من كان سوى م·ت·ف· للتحدث باسمها او تمثيلها في قضيتها المصيرية ومن يشك او يشكك في هذا القول من اية جهة كانت قريبة او غريبة ، صديقة او عدوة فليتفضل هنا ليعرف الحقيقة وليحكم بنفسه على صدق ما نقول·

هذا من جانب ومن جانب اخر فاننا في الاراضي المحتلة نطالب جميع الحكومات العربية ان تواجه مسؤولياتها نحو قضيتنا وتلتزم وتعمل دون اي تأخير في تنفيذ ما اتفقت وولعت عليه في مؤتمر فاس بدلا من ان يضيع الوقت ويستنفذ ويستغل في مواجهات عربية عربية او اردنية فلسطينية انطلاقا من مشروع ريغان وكما خطط لذلك ريغان ويبغن·

عندما حددنا موقفنا من مشروع ريغان فقد قلنا في حينه ان هذا المشروع ليس سوى طبعة جديدة من كمب ديفيد ولقد قلنا ايضا انه اذا كان هناك اختلاف بينهما فالاختلاف الوحيد هو ان حكم الموت من اتفاقات كامب ديفيد على القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني وحقوقه رتب بحيث ينفذ فورا وبسرعة متناهية بينما حكم الموت الصادر ضد شعبنا وقضيته في مشروع ريغان خطط له ان ينفذ ببطء مع استعمال حقن البنج والمخدر لتتم العملية

> الشكعه والطويل والحمدالله في تصريحات "للحرية" : نرفض مشروع ريغان وأي تفويض لغير المنظمة

بهدوء وبدون مضاعفات اننا شعب محب للسلام ونؤمن بحتميته فقد نظرت جماهيرنا الفلسطينية في الارض المحتلة الى قرار ان المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر حكيمة وناضجة وشجاعة اعطت الاولوية والافضلية للسلام وبمبادراته متنازلة الى الحد الادنى عن مطالب وطموحات شعبنا وحقوقه وتطلعاته العادلة اننا ننظر الى هذه القرارات بمجموعها ومضمونها على انها تشكل استراتيجية الاجماع الفلسطيني الذي لا يخضع لاي تراجع او تغيير او تعديل ونحن نطالب ونصر على ان تكون هذه القرارات قاعدة استراتيجية للاجماع العربي ·

نمسك بقرارات المجلس الوطني

من جهة اخرى اعرب رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في قطاع غزة الاخ الدكتور حيدر عبد الشافي عن اعتقاده بانه ليس معقولا ان تمنح م·ت·ف· تفويضا الى الملك حسين وقال ان المنظمة لن تتخلى عن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ·

وقال رئيس بلدية طولكرم حلمي حنون ان الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة يرفض ما يسمى بمبادرة ريغان لانها لا تحقق حتى الحد الادنى من مطالبه ·

اشار الى ان الفلسطينيين يؤيدون بالكامل موقف م·ت·ف واضاف من هذا المنطلق نتمسك بمقررات فاس ولا نقبل بغيرها وقال ردا على انهيار المباحثات ان فلسطيني الاراضي المحتلة كانوا يعرفون منذ البداية ان هذه اللقاءات لن تصل لاية نتيجة على الاطلاق ولذلك فان انهيارها لم يفاجئنا واستمر يقول نحن في الاراضي المحتلة نعرف ان الاردن والسعودية تريدان من المنظمة ان تفوض الملك حسين للتحدث باسم الشعب الفلسطيني لكن هذا الامر ليس مقبولا على الاطلاق من قبلنا واوضح ان هذا هو راي اغلبية رؤساء البلديات واغلبية الراي العام الفلسطيني في الداخل ··

رموز البرجوازية المذعورة في حالة يأس

وفي الوقت الذي اجمعت فيه كافة الهيئات والشخصيات الوطنية رفضها للتفويض وتفهمها لما وصلت اليه نتائج المباحثات اصابت دعاة تسويق الاستسلام من المتشائمين القلقين اليائسين غصة بعد طول رهان على نتائج المباحثات الاردنية الفلسطينية ·

فقد اعرب المذعورون المنساقون مع مواقف النظام الاردني عن اعتقادهم بان فشل المباحثات قد يؤدي الى تدهور الظروف المعيشية في الضفة الغربية وذلك باغلاق الجسور على نهر الاردن وتوقف الاردن عن شراء السلع الزراعية واتخاذ تدابير اخرى بغيضة !!

وهنا يمكننا حصر الاصوات النشاز الخارجة عن الاجماع الوطني الفلسطيني فمنهم رشاد الشوا الذي اعلن في حديث لمجلة موندي مورنغ اللبنانية انه كان على م·ت·ف· ان تفوض الملك حسين في مفاوضات السلام على اساس خطة ريغان وقد ادعى مللفا بان هذه هي رغبة غالبية الفلسطينيين !!

واعتبر الشوا توقف المحادثات بانه غلطة وادعى ان المنظمة تركت الملك حسين دون خيار !!

اما حكمت المصري رئيس مجلس امناء جامعة النجاح فقد تباكى على تخلي الاردن عن مطالبته بالضفة الغربية واشاد بالبيان الاردني الذي اكد التزام الحسين بمقررات الرباط ووضع الامور في نصابها وطالب بايجاد حل سريع ووقف تدهور الاوضاع ·

اما العميل مصطفى دودين رئيس ما يسمى باتحاد روابط القرى في الضفة الغربية المحتلة فقد وجه اللائمة ل م·ت·ف· للنتائج التي وصلت اليها المباحثات وقال ان البيان الاردني جاء نتيجة رفض المنظمة لمشروع ريغان الذي تعتبره الحكومة الاردنية محركا لمشروع فاس ونقطة البداية في المفاوضات الاردنية الاسرائيلية !!·

ناصر فرج الله

حكمت المصري

شمعون بيريس : بعث الارواح في جيفة «الخيار الاردني»

اسرائيل بعد فشل محادثات التفويض

ولمشروع ريغان فوائده الاسرائيلية

الاعلان الاردني في العاشر من هذا الشهر عن فشل الجزء الكبير الاول من المحادثات الاردنية ـــ الفلسطينية في التوصل الى اتفاق حول صيغة تفويضية ما ، كان بالنسبة لاسرائيل احد مفترقات الطرق الرئيسية في العملية السياسية التي تعيشها المنطقة ·

ولخص هفا لمفترق نتائج مرحلة بارزة من مراحل مابعد بيروت ، فعادت المقدمات والافاق السياسية لمختلف القوى الاسرائيلية تتطرح بمزيد من الحدة والكثافة ·

ومابين الاعلان الاردني ، وبين التلميحات والتصريحات التهديدية الامريكية لمنظمة التحرير ، تحركت ردود الفعل الاسرائيلية على هذا الحدث وتبعاته وآفاق تطوره ، وحركت معها مزيدا من الخلافات الداخلية الاسرائيلية ، هذه الخلافات التي اظهرت مواقف القوى الاسرائيلية في حالة من التباين الشديد حول الاتجاهات الرئيسية والثانوية لحركة الصراع ·

قوى الائتلاف .. اللف والدوران

احزاب الائتلاف الحكومي بزعامة التكتل «الليكود» و«الليكود بزعامة حزب بيغن حيروت» كادت تجمع على موقف واحد من الاعلان الاردني ·

فمن جهة ، صبت سيول تصريحات ممثلي هذه القوى في الكنيست والحكومة في مصب واحد .. ومن جهة اخرى ، تقاربت التقديرات «والدروس التي يجب استخلاصها» من هذه النهاية ، او من هذه الاستراحة ·

رئيس الوزراء مناحيم بيغن كان اوضح الواضحين ، وبادر الى الاعلان ان «اسرائيل لم تكن تتوقع اي شيء من المفاوضات بين منظمة التحرير والملك حسين ، لان منظمة التحرير ليس لها اي شيء في التفاوض .. فالاوهام كانت عند الولايات المتحدة وليس عند اسرائيل بالنسبة لمنظمة التحرير »... و«تجب معاودة مفاوضات الحكم الذاتي في اطار اتفاقي كامب ديفيد» و«ان فشل المحادثات الاردنية ـــ الفلسطينية يؤكد ان كامب ديفيد ومفاوضات الحكم الذاتي هي السبيل الوحيد لتحقيق السلام في الشرق الاوسط »·

ومسؤول اسرائيلي «رفيع» يعلن بدوره ان اسرائيل «لاترى اي سبب لتصاب بخيبة من بيان الحكومة الاردنية»·

دان ميريدور «سكرتير الحكومة الاسرائيلية» متفائل ويرى ان «اسرائيل والاردن سيجريان محادثات سرية في نهاية الامر ، غير ان ذلك لن يتم اذا كان على الملك حسين أولا الحصول على موافقة العالم العربي» ··

شامير وزير الخارجية يحدد «مصدر العراقيل» ويقول : من يرغب في احلال السلام ، عليه ان يبعد العراقيل التي تقف في طريقه والتي تتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية ·

وزير الداخلية يوسف بورغ يتفق مع دان ميريدور ويقول «بعد ما صار لدينا سلام حقيقي مع مصر ، وبعد ان يتم التوصل الى اتفاق مع لبنان ، ستتركز كل طاقاتنا وجهودنا «؟» على حيراننا في الحدود الشرقية لكي نحقق معهم السلام ايضا»·

وهكذا ، يمكن القول انه كان هناك مايشبه الاجماع على السياق الذي ورد فيه فشل المباحثات الاردنية ـــ الفلسطينية ، ولكن التفاوتات ظهرت في الخلاصات العملية المباشرة الواجب تبنيها وترجمتها ··

ويمكن لنا بعد تلك التصريحات ان نتوقف عند بعض المحاور السياسية والاعلامية التي عملت عليها السياسة الرسمية الاسرائيلية حتى الان ·

★ يوم الاعلان الاردني، ردت الحكومة الاسرائيلية على الضغوط الامريكية «المزعومة» لوقف بناء المستوطنات اليهودية في الضفة وغزة باعلان تمسكها بمواصلة سياسة الاستيطان الان ، اكثر منها في اي وقت مضى »··

★ بعد صدور ردود الفعل الامريكية الاولى على الاعلان الاردني ، والتي اسعدت اسرائيل ، ابدت الاوساط الرسمية الاسرائيلية ارتياحها لعملية «اعادة التقييم» التي «سيضطر» الرئيس ريغان الى اجرائها على اثر هذا «الفشل» المعزو امريكيا الى عناصر راديكالية «متطرفة» في منظمة التحرير الفلسطينية ·

★ اكثر من تصريح اسرائيلي ، وعدة مواقف لقوى الائتلاف، صبت باتجاه ان «منظمة التحرير ليست اهلا للانضمام الى اية مفاوضات»· واستنتجت ان على الاردن «التحرر» من هذا القيد والانضمام الى «عملية السلام» في اطار كامب ديفيد ، ومشروع الحكم الاداري الذاتي · بل وطالبت هذه المواقف ! لاردن بالتحرر حتى من ضغوط قوى «عرب امريكا»·

★ لعبت وسائل الاعلام وتصريحات المسؤولين الاسرائيليين لعبة مكشوفة ، حين التقطت الاعلان الاردني وصياغاته لتظهر كما لو انها كانت تنتظر اتفاقا اردنيا ـــ فلسطينيا من اجل الشروع في مفاوضات على اساسه ، مع انها كانت قبيل ساعات من الاعلان ـــ وبعده ـــ تعلن صراحة رفضها للمشروع !!

ولكن ماارادت ان تقوله هذه اللعبة ، اعلنها المسؤولون الاسرائيليون حين قالوا ان الفشل «يثبت ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية ليست ابدا المشكلة الرئيسية في المفاوضات »!!

ولخص مسؤول اسرائيلي رفيع لم يعلن اسمه مايمكن للولايات المتحدة ان تتعلمه حين قال :«ان على الولايات المتحدة ان تستخلص

Digitized by Birzeit University Library

العبر «...» اننا لانضع اي شرط مسبق لانضمام الملك حسين الى المفاوضات لكننا لانرى اساسا اخر لهذا سوى كامب ديفيد» .

اما الصحف الاسرائيلية ، التي تعبر بشكل او باخر عن وجهة نظر الحكومة الاسرائيلية ، فكررت مرارا نعيها لمشروع ريغان «الذي مات» وكررت قولها ان «السبيل الوحيد للسلام هو كامب ديفيد ومفاوضات الحكم الذاتي» داعية الملك حسين الى التفاوض على هذه الاسس ، وعليها فقط!!

ومن لم يمت بالغزو مات بريغن

ان نظرة شاملة الى جملة المواقف الاسرائيلية توضح عددا من الاهداف التي تواصل الحكومة الاسرائيلية سعيها لتحقيقها في الظروف الجديدة التي احدثها هذا التطور .

فحين ترفض اسرائيل التعامل مع مشروع «ريغان» فانها تنطلق بالاضافة الى الاعتبارات «المبدئية» من اعتبارات هامة اخرى ، ابرزها ان مجرد المراهنة على احتمال «اعتدال» فلسطيني مسالة غير واردة اسرائيليا في المدى المنظور على الاقل .

فاسرائيل تنظر بجدية الى النموذج المصري وتحاول فرضه على الاردن ولكن بطريقة اسوأ ! فلا تنازل اسرائيليا عن اي قضية بقعة ارض اذا اريد لهذه البقعة ان ينتمي اليها شعبها الفلسطيني ، وفيما عدا ذلك يمكن التفاوض على «مسائل الحدود» واسرائيل على هذا الاساس كانت طوال الشهور الماضية ترحب بمشروع ريغان اذا ماانتصر دوره على حدود سحب التمثيل الفلسطيني من يد منظمة التحرير ، ولكنها لم تكن لتقبل ذلك في حينه .. اما الان فكل المواقف اسرائيلية الرسمية لاتعني الا هذه الحقيقة .

واسرائيل انطلاقا من ذلك ايضا كانت ـــ كما هو واضح الان ـــ تنتظر اتفاقا اردنيا ـــ فلسطينيا في الحدود المذكورة اعلاه دون ان تلزم نفسها حتى بمجرد الاعلان عن استعدادها «لتجميد» عملية بناء المستوطنات في المناطق المحتلة كعامل مساعد على الشروع التنفيذي ب «حل امريكي» وهي تحاول الان حث الموقف الامريكي لايصاله الى ذات النتيجة ..

وفي اطار كل ذلك ، يتضح ان اسرائيل الرسمية ليست في تلك الدرجة من البداهة السياسية التي تجعلها تقف دون حراك امام مغريات تحقيق احد الاهداف الرئيسية لحرب غزو لبنان ممثلة في ضرب الصفة التمثيلية ـــ والعملية ـــ لمنظمة التحرير ، بل ستحاول الان ، بالتنسيق مع الادارة الامريكية ، تحقيق هذا الهدف بوسائل اخرى .

وهي تحاول ـــ من اجل هذا وغيره ـــ لملمة كل مالديها من عناصر الضغط السياسي والعسكري في لبنان وفي غير لبنان وفي ذهنها دعم امريكي اكثف واوسع «برغم اطرافا اخرى على الركوع امام الادارة الاسرائيلية الصميمة والبحتة» .

والانسجام الامريكي ـــ الاسرائيلي المتعاظم في الجولات الاخيرة للمفاوضات مع لبنان يشير الى شيء من ذلك .

فالادارة الامريكية تستخدم بصورة متزايدة نفوذها ودورها في لبنان من اجل فرض المزيد من التنازلات الرسمية اللبنانية ، بينما يعلن القادة الاسرائيليون بكل ثقة ان الاتفاق بين اسرائيل ولبنان لم يعد بعيدا ..«لم يعد بعيدا عن القبول اللبناني بالشروط الاسرائيلية»

بيريز ورابين : لو كنا في السلطة!

اما المعارضة الاسرائيلية فحاولت الان بهذه المناسبة ـــ مثلما كان الامر بالعادة ـــ التذكير بان «خيارها الاردني» «فيما لو كانت هي على راس الحكم في اسرائيل» كان سيكفل عدم الاصطدام بعقبات كالتي يصطدم بها مشروع ريغان اليوم .

والطريف ان بعض قوى المعارضة «العمالية»

الاسرائيلية اتهمت حكومة بيغن تحديدا بان سياستها كانت احد الاسباب الرئيسية وراء هكذا نتائج ووراء هكذا عقبة بينما حملت اطراف عربية منظمة التحرير المسؤولية !

ان حزب العمل الاسرائيلي زعيم المعارضة اراد بهذه المناسبة ان يكسب ورقتين : ورقة توضيح جدوى «الخيار الاردني» بالنسبة لمصلحة اسرائيل . وورقة اعلان مصداقيته الصهيونية بتكريس مواقفه الرافضة للتفاوض مع «م.ت.ف» وهي متحصنة بناء على تقديراتها التي تقول ان باب الانضمام الاردني للمفاوضات لم يغلق ، بل هو اكثر من نصف مفتوح .

يقول شمعون بيريز زعيم حزب العمل والمعارضة الاسرائيلية في اليوم التالي للاعلان الاردني ان «الاردن واسرائيل سينتهيان الى تعيين حكومتين تفضلان السلام مقابل تسويات اقليمية» .. اي انه يمني نفسه والاخرين باحتمال عودته الى سدة الحكم بعد طول غياب يزداد طولا !.

واعاد بيريز التذكير بموقفه من مشروع الحكم الذاتي «كما تفهمه المعارضة وحزب العمل» حين قال :«من دون موافقة الاردن لن يقبل سكان يهودا والسامرة «الضفة الغربية» وغزة ولا العالم بهذا المشروع وكان بيريز يرد بذلك على اطروحات الحكومة التي شددت من مطالباتها باحياء مباحثات الحكم الذاتي ، فحزب العمل يرى انه حتى التفاوض على موضوع الحكم الذاتي «وبصيغة اقل تطرفا من صيغة الليكود» لايمكن ان يتم الا عبر الاردن .

اما الرجل الثاني في حزب العمل وفي المعارضة ورئيس الحكومة الاسبق اسحق رابين ، فكان متشائما مما آلت اليه الامور ، واعرب عن اسفه لان «الواقع على الساحة قد تحول الى واقع ايجابي لمصلحة الاتحاد السوفيتي وسورية ، اكثر منه لمصلحة اسرائيل والولايات المتحدة» واعتبر رابين ان حل «المشكلة اللبنانية» هو الذي يمكن ان يفتح الباب امام تقدم «مفاوضات السلام» في المنطقة .

مقدمات انقسامات واسعة

لقد شهد الاسبوع الماضي قبل ، بعد واثناء مايسمى ب« ذكرى شهداء حروب اسرائيل» وعيد الاستقلال ،خلافات سياسية واسعة ، اوصلها الى ذروتها تصريح الرئيس الاسرائيلي اسحق نافون للاذاعة الاسرائيلية ، والذي قال فيه «ليس في الامكان التوصل الى حل يضمن الاستقلال في المستقبل فدائف الكاتيوشا على الجليل» وشدد نافون على خطورة الخلافات الداخلية في اسرائيل ..

نافون محق .. فاذا ماسارت الاتجاهات الابرز للحكومة والمعارضة قدما على هذا الطريق ، واذا مافعلت الاحتمالات على الساحة الاوسع في المنطقة فعلتها ، فلن يكون امام اسرائيل ، الا ان تفترق ... كما تفترق الطرق .

سهيل صباح

بعد السويد ، ابوعمار يزور عددا من البلدان الاشتراكية

بعد ان انهى الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية زيارته للسويد حيث التقى السيد اولف بالمه رئيس الوزراء السويدي وقادة الحزب الاشتراكي الديمقراطية السكندنافية الاخرى ، قام بزيارة رسمية لبلغاريا اجرى خلالها جولة من المباحثات الرسمية مع الرئيس البلغاري الرفيق تيودور جيفكوف واعضاء من المكتب السياسي للحزب الشيوعي البلغاري وكبار المسؤولين في الدولة . كما اجرى بعد ذلك في براغ العاصمة التشيكية مباحثات مع الرفيق غوستاف هوساك الامين العام للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي رئيس الدولة وقد عقد في نهاية زيارته مؤتمرا صحفيا تطرق فيه الى آخر التطورات على الساحة العربية والعلاقات الثنائية ومن المفترض ان تتواصل زيارات الاخ عرفات لعدد اخر من البلدان الاشتراكية .

وقد أكدت البرقية على ضرورة تصحيح وتطوير العلاقات السورية ـــ الفلسطينية لاهميتها الخاصة والاستراتيجية على اعتبار ان «سوريا وم.ت.ف . يشكلان عمليا الركن الاساسي في المجابهة الوطنية العربية لمخططات جبهة الاعداء ، ويمثلان معا قوى الصدام المباشر التي تقع على عاتقها مهمة المبادرة الثورية في توحيد الجهد ، وصياغة التكتيكات بحشد الطاقات الذاتية واستقطاب الطاقات العربية الوطنية من اجل دحر الخطر المتمثل في تصاعد العدوانية الاسرائيلية .

معتقلات سجن «نيفي تيرتسا» يعلن الاضراب

اعلنت المعتقلات الفلسطينيات في سجن «نيفي تيرتسا» قرب الرملة الاضراب عن العمل وذلك منذ حوالي اسبوعين احتجاجا على اوضاعهن السيئة والمعاملة غير الانسانية من قبل ادارة السجن ..

وذكرت الانباء الواردة من الوطن المحتل ان سلطات السجن قد عزلت بعض المناضلات الفلسطينيات في زنازين انفرادية في محاولة لكسر الاضراب والروح المعنوية للمعتقلات .

وطالبت المناضلات الفلسطينيات داخل سجن نيفي تيرتسا الرأي العام بالتحرك السريع والفعال لوقف المعاملة غير الانسانية التي يلقينها على يدي سلطات السجن .

قنبلة مولوتوف على دورية اسرائيلية

ذكرت الاذاعة الاسرائيلية بأن قنبلة مولوتوف حارقة القيت قبل أيام على دورية تابعة لحرس الحدود الاسرائيلي قرب مخيم عايدة شمالي مدينة بيت لحم .

وادعت الاذاعة الاسرائيلية ـــ كعادتها ـــ ان القاء القنبلة لم يسفر عن اية اصابات .

مهرجان تضامني في الناصرة مع السجين

في الجليل والمثلث في مدينة الناصرة المحتلة عقدت جمعية انصار السجين اجتماعا شعبيا بمناسبة يوم السجين العالمي تحدث فيه عدد من الشخصيات الوطنية الفلسطينية واليهودية التقدمية

وقد دعيت للمهرجان كافة الهيئات المهتمة بامور السجين .

هذا وقد اقيم المهرجان تحت ظل الشعارات التي تطالب السلطات الاسرائيلية بالافراج عن السجناء المرضى والسجينات وخاصة الامهات منهن ومعاملة السجناء العرب على قدم المساواة مع السجناء اليهود ، ومعاملة الاسرى الفلسطينيين كأسرى حرب اسوة بمعاملة م.ت.ف . للاسرى الاسرائيليين .

حملة مسعورة لاخفاء جريمة التسميم

في محاولة من سلطات الاحتلال لاخفاء جريمتها اقدمت على اعتقال العشرات من الطالبات اللواتي ادخلن المستشفيات للعلاج ، بحجة ان الطالبات قمن بتمثيل دور المصابات ، واقدمت ايضا على اعتقال مراسلين عرب واجانب قاموا باجراء مقابلات مع الطالبات المصابات .

هذا وتقوم وسائل الاعلام الاسرائيلية في الآونة الاخيرة بالتهويج بكثافة للاقاويل باطلة بأن المواد السامة ما هي الا لقاح اشجار السرو تطايرتحمل الريح من اماكن عدة .

وذكر مصدر امني اسرائيلي في اتهام لنقابة الاطباء في الضفة بأنها تنظيم سياسي قبل ان تكون تنظيما مهنيا .

يأتي ذلك كله في محاولة من سلطات الاحتلال لاخفاء جريمتها القذرة ، ومقدمة لاعتقالات واسعة ضد ابناء الشعب الفلسطيني اثر جرائم التسميم الجماعية .

احتفالات فلسطينية في اميركا والمانيا الغربية

امتدت الاحتفالات في ذكرى انطلاقة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في الولايات المتحدة الامريكية من منتصف شباط وحتى بداية نيسان بمشاركة واسعة من القوى الصديقة والشقيقة وساهمت في احيائها منظمة الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية في كل من نيويورك، سان فرانسيسكو، واشنطن، لوس انجلوس، ديترويت، فيلادلفيا، شيكاغو، ملواكي، بنغستون بيتسبورغ وقد تجاوز عدد الحضور في مدينة سان فرانسيسكو وحدها ما يقارب الالف .

وتضمنت الاحتفالات كلمات التضامن والعديد من الندوات والمحاضرات .

هذا وقد جمعت التبرعات لدعم الثورة من مختلف المدن وسنشير لاحقا لهذه التبرعات .

وفي المانيا الاتحادية اقيمت سلسلة من الاحتفالات في عدد كبير من المدن شاركت فيها العديد من القوى العربية والفلسطينية والاجنبية الصديقة . وقدتوجت هذه الاحتفالات بمهرجان مركزي في مدينة كولون حضره مايزيد على ٦٠٠ شخص والقيت العديد من الكلمات باللغتين العربية والالمانية كما تليت عشرات من برقيات التهنئة .

بالمرصاد

رمتني بدائها وانسلت

ان توجيه اسرائيل على لسان احد قادتها الاتهام للاتحاد السوفييتي بالعلاقة في قضية التسميم الجماعية في الضفة الغربية المحتلة ..مسألة مثيرة للدهشة حقا !!

اثار هذا الاتهام «مئير عميت» احد الرؤساء السابقين للاستخبارات العسكرية الاسرائيلية والذي يرأس حاليا مجمع كور الصناعي في النقب والذي تجري فيه حاليا اختبارات على اسلحة نووية وكيماوية !!

يحق ل «عميت» رئيس كور ان يتهم من يشاء !!! الاتحاد السوفييتي وغيره حتى يبرأ دولته وزملاءه من حكام اسرائيل ومجرميها من الاتهام فهذا «العميت» المعروف بتاريخه الاسود الحافل بالجرائم بحق الشعب الفلسطيني وبحق الابرياء يريد ان يلهي جرائم دولته بالاتحاد السوفييتي المعروف بمدى حرصه على الشعب الفلسطيني وصدقه في دعمه .

ذلك يذكرنا بالمثل العربي الشهير «رمتني بدائها وانسلت» .

Digitized by Birzeit University Library

نايف حواتمه لإذاعة مونتي كارلو

لا نرى ضرورة لعقد قمة عربية طارئة

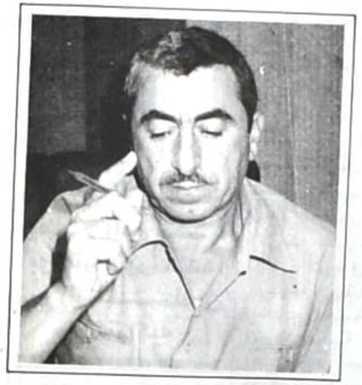

ذاعة مونتي كارلو قبل ايام حديثا مطولا مع الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تناول فيه آخر تطورات الساحة الفلسطينية والعربية ، بعد البيان الاردني وتأجيل القمة العربية والمواقف السورية الاخيرة .

فيما يلي بعض ماجاء في هذه المقابلة

● قيل الكثير عن مباحثات عمان وبيان الحكومة الاردنية بحيث بدت الامور احيانا متناقضة .. ماهي حقيقة ماجرى ؟

ـــ البيان الاردني يقول بانه يعكس مجموعة من الوقائع من المباحثات التي جرت مع الاخ ابو عمار والوفد الفلسطيني المفوض منذ تشرين اول ١٩٨٢ حتى اللحظة الاخيرة يوم ١٩٨٣/٤/٥ في تقديري ان هذا البيان لايمثل حقيقة وطبيعة الموقف الفلسطيني الداعي لانجاح المفاوضات الاردنية ـــ الفلسطينية، فهذا البيان يشير بوضوح انه يريد ان ينفذ العلاقة «الكونفدرالية» بين م.ت.ف والاردن فورا ومنذ لحظة الوصول لاتفاق . وهذا يعني بوضوح تشكيل وفد من الاردن وعناصر من الضفة الغربية وقطاع غزة لتمثيل الشعب الفلسطيني بديلا عن م.ت.ف باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب بينما قرارات المجلس الوطني الفلسطيني تقول قولا اخر وتحدد بوضوح بان م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب وتمثله على قاعدة حق هذا الشعب بالعودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة كاملة السيادة على ترابه الوطني وتقترح آلية لهذه العملية في اطار مؤتمر دولي موسع يشمل جميع اطراف النزاع في منطقة الشرق الاوسط وفي المقدمة م.ت.ف ممثلا لشعبنا والدول الكبرى ودول عدم الانحياز ، او آلية اخرى باحالة كل ازمة الشرق الاوسط على مجلس الامن الدولي ليبحث بمجموع الازمة بشكل عام وبقضية فلسطين بشكل خاص ...

● أخ نايف : التقيتم مع الرئيس حافظ الأسد ، وقد اعتقد انها تناهز ثلاث ساعات . عم اسفر هذا الاجتماع، خاصة على صعيد العلاقات السورية ـــ الفلسطينية ، وايضا على صعيد المواقف السورية من القضايا الاساسية المطروحة الآن في المنطقة ؟

ـــ صحيح ان اللقاء كان واسعا ، طويلا ، ومثمرا جدا ، باعتقادي تناولنا عددا واسعا من القضايا ، في مقدمتها وبشكل مركز العلاقات الفلسطينية ـــ السورية والمواقف السورية من القضايا الاساسية في المنطقة .

بصدد العلاقات الفلسطينية ـــ السورية ، علينا ان نتذكر ان سلسلة من التطورات الخطيرة وقعت في الاسابيع الاخيرة تجاه القضية الفلسطينية ، بالضغوطات على القضية الفلسطينية لمحاولة جرها نحو مشروع ريغن وتفويض الاردن . وعلينا ان نتذكر ان ضغوطات «هرب امريكا» تتعاظم حتى هذه اللحظة على م.ت.ف بحثا في كل هذه القضايا واكدنا من جديد ان فتح باب العلاقات الفلسطينية ـــ السورية هو النافذة الصحية والصحيحة لاعادة تجميع القوى بوجه كل هذه الضغوطات وتمكين العملية الوطنية والثورية الفلسطينية والسورية من ان تأخذ مجراها الواسع في مقاومة خطط جرنا الى الشروط الامريكية ـــ الاسرائيلية الاستسلامية في هذا الاطار تركز البحث على ضرورة فتح باب العلاقات وحل العقدة الفلسطينية ـــ السورية واعتقد اننا انجزنا انجازا كبيرا على هذا الطريق نستطيع ان نقول ان نصف الباب او اكثره اصبح مفتوحا امام استعادة العلاقات الفلسطينية ـــ السورية وتصحيحها . واعتقد اننا خلال ايام قليلة وبالحد الاقصى اسابيع قليلة سنجد انفسنا امام مباحثات فلسطينية ـــ سورية على اعلى المستويات لحل الاشكالات القائمة ، وبناء العلاقات على قواعد سياسية واضحة «...»

● اخ نايف سؤالي الاخير هو : في ضوء لقاءكم مع الرئيس الاسد ، هل هناك قواسم مشتركة سورية ـــ فلسطينية بشأن مشروع عقد قمة عربية طارئة ؟

ـــ نعم توجد قواسم مشتركة فنحن في م.ت.ف لانرى ضرورة لعقد قمة عربية طارئة بالامس انجزنا قمة فاس التي شكلت الاطار والقاسم المشترك للدول العربية والمحصلة لمجموع الاوضاع العربية واعتبرها مجلسنا الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة حدا ادنى للتحرك السياسي للدول العربية . وطالبنا بربطه بالخيار العسكري وبألا تتناقض هذه التحركات مع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي ، على ضوء هذا نحن نعتقد ان لاضرورة لأي قمة عربية طارئة جديدة . لماذا ؟ لأن الذين يبحثون عن قمة عربية طارئة يبحثون في الحقيقة عن عملية التفاف حول قرارات القمم العربية بما فيه قرارات فاس ودفع الامر باتجاه ريغن ، حتى ان مبعوثي الملك الحسن اشاروا بوضوح الى انهم يبحثون عن قمة عربية لتبحث بدورها عن حل وسط بين مشروع فاس ومشروع ريغن ، ونحن لانجد أي حل وسط بين المشروعين .

في هذا الاطار كان هناك تفاهم واسع بيننا وبين الاخ الرئيس حافظ الاسد بأن لاضرورة لقمة عربية قمة التفاف حول قرارات القمم العربية .

الآن تم تأجيل القمة العربية ونحن نعتقد ان تأجيلها يجب ان يكون الى ان تتوفر ظروف جديدة محلية واقليمية ودولية تستوجب عقد قمة عربية ما ، وعلى الدول العربية ان تحترم توافيقها على قرارات قممها وتناضل من اجل تنفيذ توافيقها والا تلجأ الى سياسة التراجع عن قرارات تتخذها بنفسها بدون اي ضغط عليها من اي فريق آخر في منطقة الشرق الاوسط .

اجتماعات مطولة على أعلى المستويات

بيان مشترك هام بين الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية

الجبهتان ستقفان بحزم أمام أي تراجع عن قرارات المجلس الوطني

عقد في الاسبوع الماضي اجتماع مشترك بين قيادتي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بحضور الرفيقين جورج حبش ونايف حواتمة وتناول الاجتماع بالبحث الاوضاع السياسية الراهنة في اعقاب دورة المجلس الوطني الفلسطيني وخاصة المباحثات الاردنية ـــ الفلسطينية وتحضيرات العدو العسكرية العدوانية ، وكذلك العلاقات الثنائية بين التنظيمين وسبل تطويرها وتعزيزها . وكانت وجهات النظر في هذا الاجتماع متطابقة بشأن المهام الراهنة التي تواجهها الثورة الفلسطينية ، على كافة الصعد الوطنية والعربية والعالمية . وصدر عن الاجتماع البيان السياسي التالي :

لقد حققت منظمة التحرير الفلسطينية ، بفعل تضامن ووحدة عمل سائر القوى الوطنية في اطارها ، انجازا هاما ، بالتوصل الى قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة التي عقدت في الجزائر في شهر شباط الماضي ، وارست هذه القرارات اساسا للحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية ، مؤكدة على طابع ثورتنا الوطنية الفلسطينية كحركة تحرر وطني معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية ، تستلهم من خلال ارتباطها الوثيق بجماهير شعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج الخط السياسي الصائب الذي يعبر عن مطامح شعبنا في تأمين حقوقه الثابتة ومن بينها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وتدافع بحزم عن مصالحه واهدافه ، وترفع راية وحدته وتماسك صفوفه تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد .

وعبرت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني عن تصميم شعبنا بكل قواه وفئاته على مواصلة النضال الحازم بعد غزو لبنان ومعركة بيروت الخالدة ، ضد خطط الامبريالية والصهيونية والرجعية التي ارادت من خلال تلك المعركة الاجهاز على ثورة شعبنا وتصفية حقوقه ، في اطار خطتها الشاملة للسيطرة على منطقة الشرق الاوسط وضرب قوى التحرر الوطني واركاع جماهير امتنا العربية وفرض الاستسلام عليها .

لقد سددت نتائج اعمال المجلس الوطني الفلسطيني ضربة قوية لآمال القوى المعادية ، التي راهنت على انقسام حركتنا الوطنية ، وعلى ان الضعف النسبي الذي اصابها بعد حرب لبنان لن يمكنها من اعادة تنظيم صفوفها وتوحيد قواها لمواصلة كفاحها المسلح وسائر اشكال النضال الاخرى في طليعة الشعب . وتجلى ذلك بشكل واضح في خيبة الامل التي لحقت بالدوائر الاميركية والصهيونية والرجعية العربية ، حيث اكدت قرارات مجلسنا الوطني اصرار ثورتنا الفلسطينية رغم صعوبة وتعقيد الظروف الراهنة على متابعة كفاحها دون هوادة ، رافضة كل خطط ومشاريع الاستسلام الاميركية . واسهمت هذه القرارات بالتالي في توثيق وحدة شعبنا وتماسك صفوفه وفي تصعيد نضاله كما تجلى في الانتفاضات المتواصلة ضد الاحتلال في المناطق المحتلة وفي تطوير وتزايد العمليات المسلحة ضد قواته الغازية . كما ساعدت على توسيع نطاق التقدير والتأييد الوطني العربي والدعم العالمي لكفاح شعبنا واهدافه .

التمسك بقرارات المجلس الوطني

وقد اكدت الجبهتان ، ان التمسك بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني والالتزام الفعلي بها والعمل على تنفيذها ، تشكل الواجب الرئيسي الواقع على عاتق سائر القوى الوطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وان الجبهتين ستقفان بحزم امام اي تراجع عن هذه القرارات . واعتبرت الجبهتان ان مواجهة مشروع ريغان الاستسلامي يمثل المهمة الابرز في هذه المرحلة ، في اطار نضالنا لصون حقوق شعبنا الوطنية وحماية دور منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد ، واحباط اهداف التحالف المعادي بعد حرب لبنان الاخيرة في حر البلدان العربية وخاصة لبنان والاردن الى التسليم بصيغة جديدة لصفقة كامب ديفيد بهدف اخضاع المنطقة بأسرها .

واذا كانت مناورات الولايات المتحدة وعملائها في المنطقة ، قد توصلت بعد المجلس الوطني الفلسطيني لتمرير مشروع ريغان بأشكال وصيغ مختلفة ، كان ابرزها الضغوط على منظمة التحرير لتفويض الاردن والغاء دورها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية الثابتة ، الا ان هذه المناورات كما اكدنا دوما لن تلقى سوى الفشل الذريع فمهما حاول مواجهتها بموقف وطني فلسطيني صلب يتمسك بالحقوق الوطنية وبوحدانية التمثيل ويرفض كل تحايل او التفاف عليها . و كانت نتائج المباحثات الاردنية ـــ الفلسطينية الاخيرة دليلا واضحا على ذلك ، مؤشرا هاما اظهر من جديد ان قضية شعبنا الوطنية تمثل محور الصراع في المنطقة وان منظمة التحرير التي تحظى بتأييد والتفاف شعبنا بأسره حولها هي عنصر اساسي لايمكن استبعاده او الغاؤه ، وليست الحملة الاميركية والرجعية العربية المسعورة بعد فشل تلك المباحثات والدعوات الاميركية الموجهة للحكام العرب للتخلي عن قرارات الرباط ، الا بمثابة تأكيد جديد على ان منظمة التحرير بموقعها ودورها تمتلك الامكانات لتعطيل هذا المخطط الاميركي وايصاله الى الطريق المسدود .

ان الولايات المتحدة واسرائيل والرجعية العربية تحاول ان تجعل من قضية شعبنا وارض

Digitized by Birzeit University Library

عقد مؤتمر دولي على اساس قرارات الأمم المتحدة يشكل الآلية المناسبة للتعامل مع حقوق شعبنا

اعادة بناء الجبهة الوطنية في الداخل ودعم المقاومة الوطنية في لبنان

الجبهتان تقرران تعزيز الوحدة الفكرية والسياسية بينهما في اطار منظمة التحرير

وطننا مجرد اشكال حدودي بين اسرائيل والاردن ، ولغدا تدعو الى تفويض النظام الاردني والغاء دور منظمة التحرير ، بينما يؤكد التمسك بالتمثيل الفلسطيني ان قضية شعبنا هي قضية وطنية ولايمكن حلها دون انجاز حقوقنا الوطنية الثابته ومن بينها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابنا الوطني .

ان الجبهتين سوف تعملان في اطار منظمة التحرير الفلسطينية في سبيل ان تواصل المنظمة التمسك بموقفها الذي ينطلق من قرارات المجلس الوطني الفلسطيني والرافض لأي تفويض او انابة او مشاركة في التمثيل الفلسطيني . وتدعو الجبهتان كل القوى الشقيقة داخل المنظمة الى العمل المشترك على اساس هذا الموقف ، حماية للوحدة الوطنية ولحقوق شعبنا ولدور منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد .

الية مشروع ريغان المزعومة

وترى الجبهتان ان دعوات الرجعية العربية لعقد مؤتمر قمة جديد تستهدف التخلي عن قرارات القمم العربية السابقة حول الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ووحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية له بحجة ان تلك القرارات لاتمتلك الية التنفيذ بينما يمتلك مشروع ريغان تلك الالية ، ان هذه الدعوات تستهدف تمرير الاستسلام والانخراط في مؤامرة التسوية الامريكية التصفوية .

وترى الجبهتان ان عقد مؤتمر دولي موسع قائم على اساس قرارات الامم المتحدة التي تعترف بحقوق شعبنا الوطنية الثابتة في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وبالتالي عدم تجزئة القضية العربية ورفض الصفقات الثنائية وكل صيغ حل الصراع العربي ـــ الصهيوني في اطار المصالح الامريكية الصهيونية ، ان مؤتمرا كهذا يعقد على هذه الأسس يشكل الالية التي تضمن لهم لايتم اي حل على حساب حقوق شعبنا الوطنية والثابتة .

وتحذر الجبهتان كذلك من المحاولات الامريكية لدفع الاردن نحو المفاوضات مع العدو الصهيوني ، تلك المحاولات التي تهدف الى توكيل الاردن ومعه بعض الدول الرجعية العربية بمهمة ضرب تمثيل شعبنا وحقوقه ..... والتي ستؤدي في حال نجاحها الى فرض شروط استسلامية مذلة على الاردن ذاته تهدد سيادته وامنه القومي على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية لصالح اسرائيل ، على غرار ماحدث في كامب ديفيد للسادات وماتطرحه اسرائيل حاليا على لبنان ، بل وربما اوسع من ذلك واكثر خطورة .

احياء الجبهة الوطنية في الداخل

وعرض الاجتماع المشترك لقيادتي الجبهتين ، الوضع في المناطق المحتلة ، وتوصل الى ضرورة العمل الحثيث من اجل اعادة بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية تنفيذا لقرار مجلسنا الوطني الفلسطيني ، وتلبية لمتطلبات النضال في المرحلة الراهنة التي تتصاعد فيها شراسة القمع الصهيوني وقطعان المستوطنين والرامية الى نشر جو الفزع والتفكك كما حدث في حملة التسميم الجماعية الاجرامية بما يخدم مخطط توسيع الاستيطان على المدى القريب ، وتهجير شعبنا عن ارضه على المدى الابعد . ان الجبهة الوطنية تظل الاداة الفعالة التي لابديل عنها لضمان وحدة الموقف الوطني في الداخل ولتوفير المركز القيادي الموحد لادارة النضال في الداخل وتوجيهه في هذه الظروف الصعبة والمعقدة . واكد الاجتماع كذلك على اهمية تطوير الكفاح المسلح وكافة اشكال النضال الاخرى ضد الاحتلال داخل الارض المحتلة وعلى كل الجبهات . كما اكد على الضرورة القصوى لاعادة توحيد المنظمات النقابية والجماهيرية ونبذ كل نشاط انقسامي في المناطق المحتلة ، وعلى اهمية العمل المكثف في الريف ضد « روابط القرى» العميلة ولزيادة التمسك بالارض والثبات عليها ، والى التصدي الحازم لكل دعوات الاستسلام التي تروج لها بعض الابواق من الشخصيات المنفردة والمعزولة عن التيار العارم لجماهير الشعب بأسره . وعبر الاجتماع عن التقدير والاعتزاز بنضال شعبنا في الجليل والمثلث والنقب ، وضرورة دعم وتطوير هذا النضال بما يخدم القضية الوطنية الواحدة لشعبنا بأسره .

دعم المقاومة الوطنية في لبنان

وبحث الاجتماع الاوضاع الراهنة في لبنان ، والمحاولات الامريكية والاسرائيلية التي تتكامل مع بعضها لفرض شروط الاستسلام التام عبر المفاوضات الدائرة . وعبر الاجتماع عن التقدير الكبير لموقف ودور القوى الوطنية اللبنانية في ادانة المفاوضات ومقاومة هذه الشروط ، وعن ضرورة دعم المقاومة الوطنية اللبنانية وتطوير الكفاح المسلح وسائر اشكال الكفاح الاخرى ضد المحتلين الغزاة .

واعطى الاجتماع اهتماما خاصا لبحث اوضاع شعبنا في لبنان وخاصة حملات الارهاب التي تتعرض لها مخيمات الجنوب من قبل العدو الصهيوني وادواته الفاشية المجرمة . وجرى التأكيد على اهمية المعالجة الحثيثة لهذا الوضع على كافة الصعد الداخلية والعربية والعالمية وعلى ضرورة اتخاذ الاجراءات واستخدام كل وسائل الكفاح التي تكفل ردع الاعمال الاجرامية ومدبريها . وفي مواجهة التهديدات الصهيونية بشن عدوان جديد ، فان الوضع يتطلب اعادة تجميع قوات الثورة الفلسطينية والتمركز القيادي في مواقع النضال والمواجهة الرئيسية .

وتناول الاجتماع كذلك العلاقات السورية ـــ الفلسطينية وضرورة تصحيحها وتطويرها على اسس تكفل التساند والتكامل الفعال في النضال ضد العدو وفي سبيل الاهداف المشتركة ، وخاصة في هذه الظروف التي يراهن فيها التحالف الامبريالي ـــ الصهيوني ـــ الرجعي على الاستفراد بمنظمة التحرير والضغط عليها لصالح تمرير مشروع ريغان الاستسلامي ، ويسعى هذا التحالف كذلك الى تطويق سوريا وعزلها والتهديد الدائم لها بشن عدوان لاضعاف قدرتها ودورها الكبير في مقاومة خطط الامبريالية والصهيونية . ان وحدة العمل والتنسيق الشامل بين منظمة التحرير وسوريا وسائر القوى الوطنية العربية هو المطلب الابرز الذي تؤكد عليه في الظروف الخطيرة الراهنة اوسع الجماهير الشعبية الفلسطينية والعربية وكل القوى الحليفة والحريصة على مصالح شعبنا ودعم نضالها .

وعبر الاجتماع المشترك عن الترحيب والتقدير لكل البوادر الراهنة التي تشير الى امكانية تعزيز العلاقات السورية ـــ الفلسطينية ، واكد على ضرورة بذل اقصى الجهود المشتركة بين الجبهتين في هذا المجال .

مراجعة نقدية لجبهة الصمود ودعوة لاحيائها

كما بحث الاجتماع بروح نقدية اوضاع جبهة الصمود والتصدي ، وضرورة اعادة بنائها على اسس علمية حقيقية انطلاقا من قرار مجلسنا الوطني ، واهمية اضطلاعها بدور مبادر في المرحلة الخطيرة التي تمر بها المنطقة والتي تشهد محاولة تمرير مشروع ريغان . ويرى الاجتماع ان كل تأخير في قيام هذه الجبهة بدورها في هذا المجال ، يضعف مقاومة شعبنا وقواها الوطنية ، ويترك كل بلد من بلدان الجبهة منفردا امام ضغوط العدو الامبريالي ـــ الصهيوني ، وحلفائه الرجعيين .

وتدعو الجبهتان اللجنة التنفيذية للبدء باجراء الاتصالات اللازمة مع اطراف الجبهة القومية للصمود والتصدي من اجل اعادة بناء الجبهة ومؤسساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية للتصدي للمؤامرات الامبريالية ـــ الصهيونية والرجعية التي تستهدف جميع اطرافها .

وعبر الاجتماع عن التقدير البالغ لمساندة الاتحاد السوفياتي وسائر بلدان المنظومة الاشتراكية لنضال شعبنا بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وخاصة في الظروف الراهنة التي يمر بها هذا النضال ضد مشروع ريغان التصفوي وخطط العدو الصهيوني في المناطق المحتلة ، وكذلك دعم الاتحاد السوفياتي لسوريا من اجل تعزيز قدراتها العسكرية في مواجهة خطر العدوان والحرب . واكد الاجتماع على التقدير والتثمين العالي للموقف السوفياتي تجاه حقوق شعبنا والصراع في الشرق الاوسط .

تعزيز الوحدة الفكرية والسياسية بين الجبهتين

وفي ختام الاجتماع ، جرى بحث العلاقات الثنائية بين الجبهتين واهمية تطويرها بما يعزز الوحدة الفكرية والسياسية والتعاون الوثيق على كافة المستويات وفي مختلف مواقع النضال وميادينه . واكد الطرفان ان تمتين هذه العلاقات يخدم ويطور الوحدة الوطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ويشكل عنصرا هاما في تقوية كفاح شعبنا وكل قواه الوطنية والتقدمية .

ويرى الطرفان ان العلاقات الراهنة والحرص عليها وتطويرها باستمرار يفتح افاقا ارحب في المستقبل لصالح وحدة القوى التقدمية الفلسطينية ، وهو الهدف السامي الذي ينبغي العمل في سبيله دون كلل او تردد .

ان الاجتماع المشترك لقيادتي الجبهتين يؤكد على ان التعبئة الشاملة للجماهير الفلسطينية والعربية في سبيل حقوقها الوطنية والديمقراطية هو العنصر الرئيسي والحاسم في تعديل ميزان القوى، لصالح نضالنا الثوري في مواجهة الحلول التصفوية الامبركية والصهيونية والرجعية، ويتوجه الى جماهير شعبنا العظيم على ارض الوطن وفي الخارج مؤكدا على ان كفاحها الباسل والمتعاظم ، وتضحيات الاف الشهداء والاسرى في معسكرات اعتقال العدو وسجونه ، لن تذهب هدرا . وستظل هذه التضحيات هي الحافز والملهم لمواصلة السير على درب النضال والمجد ، درب العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ، مؤكدين انه بفضل هذه التضحيات حافظنا وسنظل نحافظ على النهج الوطني الحازم لثورتنا الفلسطينية ومنظمة التحرير ممثل شعبنا الشرعي والوحيد .

المجد للشهداء

النصر للثورة

والى الامام في سبيل قضية الوطن المقدسة .

المكتب السياسي
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
المكتب السياسي
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
١٨ / / ١٩٨٣

"الحرية" في صبرا وشاتيلا و برج البراجنة

صباح الخير .. ياسكان هذا المخيم .
صباح الخير .. ايتها الجراح الطرية .
عموا صباحا ، ايها «الراقدون» في الفجر ، ايها «الباحثون» عند الفجر ، عن حاجياتكم ، والاشياء التي بعثرها الجنون ، وصخب الطائرات ، والسكاكين والقنابل واحذية القتلة .
هانحن نعود لنلمس جراحكم ، وشجاعتكم ، ونحدق معا في الاثر الهمجي . وهاهي المخيمات الصامدة : ازقة ضيقة ، ركام من حجر . هنا نصل السكين التي خلفها القاتل في مكان الجريمة . هنا رائحة البارود والفسفور .
هنا : بقايا مذبحة .
لقد دقت الساعة ، وازف الموعد ، فدعونا نقول ل «صبرا وشاتيلا» ل «برج البراجنة» لسكان هذه المخيمات الشجاعة :
عموا صباحا ياسكان هذا المخيم ، هذا صباح جديد .
هذا صباح اخر ، ورائحة المحتل الكريهة ماتزال في شوارعنا .
رائحة قنبلة تتفجر في الثكنات .
في الاحراش .
في قلب القاتل الوحش .
عموا ... صباحا !

ظروفنا صعبة ونطالب بمساندة فعالة

الاوضاع الصحية متردية والمساعدات شحيحة

ونعيش كمواطنين من الدرجة العاشرة

من مندوب «الحرية» في بيروت

كنا في مخيم «صبرا وشاتيلا» وفي «برج البراجنة» ندخل بيوتا الفناها ، وشوارع عرفناها ، شممنا رائحة الدم المختلط بالبارود ، وسمعنا الكلام الطيب ـــ الشجاع ، ورأينا في كل شبر اثر القاتل ، وفي كل شبر اثر المواجهة البطولية .

ومثلما اصابت اسرائيل ، العالم بأسره ، بالذهول والاشمئزاز جراء بربريتها في لبنان ، كانت مخيمات بيروت تضع صورة لاتوصف للبطولة والصمود .

فهاهي المخيمات : ماتزال تحيا .. وغمامة الموت الاوسطتتقشع .

★ ★

لاشك ان اجراء لقاءات صحفية هنا ، في هذه المخيمات ، او حتى تبادل الحديث مع الناس بصراحة ، عن شجونهم واحوالهم ، يهدف نقلها الى الصحافة ، امر محفوف بالمصاعب : ومن النادر ان يتجرأ الناس على الحديث بصورة مباشرة ، ودون بعض الاطمئنان الى محدثيهم وكل هذا انما يعكس اجواء الارهاب التي تحيق بسكان المخيمات .

فحفلات الملاحقة والقتل ، واجواء الرعب والخوف ، كلها كفيلة باشاعة القلق والتردد بين اوساط واسعة من سكان هذه المخيمات .

وعندما دخلنا بيوت صبرا وشاتيلا كان علينا ان نجري بعض الاحاديث مع اهلنا هنا . كان ثمة ثلاثة شبان ، وكان يجب اقناعهم باجراء حديث .

ـــ وهل انت من «الحرية» ؟

ـــ بالضبط .

ـــ اذن ، انقل «للحرية» بعض مانريد قوله .

ودار الحديث ، الحديث المقتضب ، المشوب بالحذر والانتباه طوال ٢٠ دقيقة .

Digitized by Birzeit University Library

جئنا من الجنوب حيث الوضع اسوأ

قال المواطن الفلسطيني عصام «وهنا نشير الى اننا لن نستعمل الاسماء الصريحة ، كي لايكون ذلك ذريعة لالحاق الاذى بهم» .. قال :

ـــ لقد جئنا هذا المخيم ، بعد ان قطعنا طريق الجنوب الى بيروت بصعوبة ، كان ذلك اثناء الاجتياح وقد اصبحنا من سكانه .

ـــ وكيف هي اوضاعكم الان ؟

قال رأفت معقبا :

ـــ كما ترى ! نحن سكان درجة عاشرة ، كل شيء يوحي بذلك . لا اهتمام باوضاعنا الصحية ، او الاجتماعية ، لاحد من المسؤولين يسأل ماذا كنا نعيش في ظروف عيش انساني وبشروط انسانية فقط ام لا ..

فيقاطعنا جواد :

ـــ اذا اردت صورة دقيقة عن اوضاع المخيم ، فعليك ان تعرف ، ان من تبقى من الشبان بهم القلة ، كثيرون رحلوا ، او مايزالون في «انصار» او ممن مايزالون في عداد المفقودين ، او حتى لاثر لهم ، او هم الان في سجون «الكتائب» .

ـــ والمداهمات ؟ هل ماتزال كما هي في السابق ؟

قال عصام وهو ياخذ الحديث مني مباشرة : ربما تكون المداهمات الان ، قد خفت تدريجيا ، ولكنها ماتزال موجودة بشكل حالات فردية منظمة ، كل التهم جاهزة لاعتقال الفلسطيني . زد على ذلك انه يوجد الان الالاف من الفلسطينيين الذين يفضلون السفر الى الخارج ، ولكن السبل تتعثر امامهم ، اذ يعود من الصعب تأمين جوازات السفر .

السلطة اللبنانية تتذرع بالقانون .. ولذلك فهي لاتنظر الى الحالة الانسانية .

ثم اضاف : ان وجودنا تبعا لذلك ، مهدد بشكل مستمر ، اذ تقوم الاجهزة الامنية ، بشراء ذمم بعض الاشخاص ، لكي يقوموا بمهمات ضد ابناء شعبهم . كل ذلك يتم بالتهديد والوعيد والطرد من العمل . والسجن والتشريد وغير ذلك من الاساليب .

ان حالة المدنيين الفلسطينيين في مدينة بيروت افضل بكثير مما هي عليه في الجنوب ، ففي الجنوب تكون صورة المأساة اكثر وضوحا واتساعا ، ارهاب ، خطف ، قتل ، تعذيب .

وقال رأفت : وهنا لابد ان نناشد منظمة التحرير الفلسطينية ان تسعى بكل مالديها من وسائل لاجل المساعدة على تقديم مايلزم هذه المخيمات من حاجات وخدمات صحية ، واجتماعية .

حالتنا عدم يابني

في سوق الخضار في شاتيلا توقفت امراة مسنة قربنا كانت مترددة في الحديث لكنها فاجأتنا :

ـــ حالتنا عدم يابني .. ماعمنعرف كيف هي طعم الحياة ، كل يوم فيه قصة ، عندنا في المخيم ، مامنعرف ايمتى بتتغير هالحالة .. الله يعينا . بكفي اللي صار فينا .

كان ذلك سببا اخر ، دعانا الى التوجه الى احد المسؤولين في جهاز الاعلام والتثقيف المركزي في جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني .

قلنا له :

ـــ لقد تقلنا لك بعض احاديث السكان .. كيف تنظر للأمر من زاوية الاوضاع الصحية ؟

قال :

ـــ ان الاوضاع الصحية للفلسطينيين في لبنان متردية لاكثر من سبب :

اولا : ان الغزو الاسرائيلي للبنان ، وماتركه من اثار سلبية على عمل الكثير من المستشفيات والمراكز الطبية التابعة للجمعية اثر كذلك على مستوى الخدمات الطبية ، سواء الطب الوقائي او الطب العلاجي لقد دمرت كل المستشفيات كما لحق الدمار بالمستشفيات الموجودة في منطقة بيروت وضواحيها ، ورغم هذا ، فان الجمعية تعمل بكل مالديها من امكانات لمواجهة هذه المهمات الصعبة .

مغيم صبرا : جراح عميقة

الاشباح مازالت موجودة في المخيمات وهناك صعوبات في التنقل والعمل

واضاف المسؤول : «ان طبيعة المخيمات نفسها ، تزيد من صعوبة هذه الاوضاع ، فلا مجارير صحية ، ولاطرقات تسمح بمرور السيارات ، ولا مساكن صحية ، وكل ذلك ينجم عنه انتشار الاوبئة والامراض المعدية بنسب أعلى مما في أي منطقة اخرى سكنية ، لقد تحولت المساكن في هذه المخيمات الى مايشبه «الارخبيل» من المنازل في «بحر» من المستنقعات والمياه الآسنة ، حيث تتكاثر الحشرات والاوبئة التي تفتك بالسكان . والحال هذه ، فان هذا الصيف سيكون قاسيا اكثر من الشتاء الماضي .

المساعدات .. والدولة .. والمخيمات

يضيف المسؤول شارحا ظروف الحياة في المخيم : لقد تقلصت الكثير من المساعدات التي كانت تتلقاها الجمعية ، من جمعيات انسانية صديقة في مختلف انحاء العالم ، حيث بادرت السلطات اللبنانية الى «تنظيم» عملية دخول المساعدات من ادوية واجهزة ومعدات طبية واشعرت كافة الجهات المختصة ، ان عملية الاستيراد يجب ان تتم عن طريق وزارة الصحة اللبنانية للاشراف عليها وتوجيهها الوجهة التي تخدم «المصلحتين اللبنانية والفلسطينية» كما تقول وجهة نظر الدولة اللبنانية .

رغم كل ماحصل ، ورغم النقص الفادح في الخدمات ، فان وكالة «الاونروا» ظلت مقصرة في واجباتها ازاء ذلك ، ان خدماتها تقتصر على قيام طبيب واحد بزيارة المخيم مرتين في الاسبوع . وصيدلية «الاونروا» لاتحتوي الا على بعض حبوب الاسبرو والحبوب المهدئة .

في برج البراجنة : متعددو الجنسيات على ابوابه .. وحرية التنقل مفقودة !!

عند اطراف «برج البراجنة» ومداخله ، يقف متعددو الجنسيات يقولون انهم جاؤوا لحماية المخيم من اي طارىء . ولكن هذه الحماية باعتراف الجميع لاتعدو ان تكون اكثر من عمل شكلي !

وعندما تجولنا في المخيم ، عرفنا بالضبط ، معنى هذه الحماية .

في منزل الفلسطيني !

كان في العقد الخمسين من عمره ، منهمك باصلاح البيت . لقد تهدم البيت جراء القصف الاسرائيلي . وعندما عرف انني مندوب «الحرية» قال لي بلهجة الواثق :

«اشكر الحرية» اولا . وارجو ان تنقل حديثي كي يسمع الكل . نحن نعيش في وضع مأساوي .

قلت له :

ـــ انت منهمك في اصلاح البيت . من لديك المساعدة . اي اية جهة ؟

اجاب على الفور :

ـــ لقد باشرت بذلك دون اية مساعدة لقد قيل لنا ان هناك مساعدات ستصل من منظمات دولية انسانية . ثم علمنا ان اليونيسيف على استعداد لمساعدتنا برفع الانقاض الموجودة في المخيم ، وقد فعلت ذلك . ومرة اخرى قيل . ان هناك مساعدات مالية من «الاونروا» وفعلا وزعت . ولكنها كانت قليلة جدا بالنسبة للتكاليف الاساسية لاصلاح البيوت .

ـــ والآن .. تريدك ان تحدثنا عن احوالكم هنا في المخيم ؟

حالتنا ! قال الرجل باستنكار ! واضاف :

ـــ لقد تجولت ورأيت بنفسك كيف هي حالتنا . كنا قبل الحرب على خير مايرام .. ركيف الان ؟ الرقابة علينا من كل مكان . الكهرباء في كل الضواحي تكاد تكون معدومة .

ـــ والحالة الأمنية ؟

ـــ ها .. الحالة الأمنية ليست مقبولة من جهتنا ، فمعظم مؤسسات الرعاية الاجتماعية والهيئات النسائية والشبابية ليست موجودة ، لأن عامل الخوف لايزال يسيطر على الجميع . المخيم باختصار خاضع لسلطة «المخفر» !

انا مواطن فلسطيني عادي ولايحق لي ان اتحدث باسم اخواني في المخيم .. ولكنني اعتقد ان الكثيرين منهم عندهم نفس الشعور ونفس الكلام الذي تسمعه مني ستسمعه منهم .

فنحن ذقنا مرارة العيش منذ عام ١٩٤٧ وقد تعودنا فعلا على هذه الصعوبات . ومرت بنا نكبات عدة وظروف قاسية حملتنا اصلب عودا .. فاذا استطاعت منظمة التحرير مساعدتنا فنحن نشكرها واذا لم تستطع فذلك لايزعلنا لاننا نعرف انها لو استطاعت لفعلت .. فهي لم تنسنا يوما .. ولا نريد تحميلها اكثر من استطاعتها .

المساعدة التي نريدها ، بالدرجة الاولى ، التركيز وباهتمام مع الحكومة اللبنانية من اجل الحفاظ على استمرارية سبل حياتنا وكرامتنا على الارض اللبنانية . ونريد ايضا السعي الدائم لدى السلطات اللبنانية المختصة من اجل اعادة اولادنا واخواتنا المعتقلين الى بيوتهم او ترحيل من تثبت انه ليس من فلسطيني ١٩٤٨ بطريقة شرعية وامينة على حياته ومستقبله .

ونطالب بتخفيف عمليات التضييق والاحتجاز للحرية الشخصية داخل المخيمات ، وحرية التنقل من اجل الاستمرار في العمل اليومي الحياتي .

ونطالب ايضا المنظمة ان تسعى لدى المنظمات الدولية والعربية الانسانية لمعرفة احوالنا عن كثب من اجل تقديم المساعدات الضرورية لنا وبالاتفاق مع السلطات اللبنانية .

وانهى المواطن الفلسطيني حديثه معنا ، بتوجيه الكلام نحوي قائلا :

«نطلب منك شخصيا ، ان تزور رئيس بلدية برج البراجنة موسى ناصر «ابو طالب» لوضعه بالصورة الحقيقية لاوضاعنا لعله يستطيع مساعدتنا ورعايتنا حسب طريقته ومعرفته وامكانياته الخاصة والتي كان يقدمها لنا في السابق ونريدها ان تتعمق حاليا .

ليس على صعيد القضايا المادية بل في توثيق العلاقة بين ابناء المنطقة وتثبيت التلاحم بين الجميع .

وفي الحقيقة وعدته خيرا على اساس نقل امنياته الى رئيس البلدية .

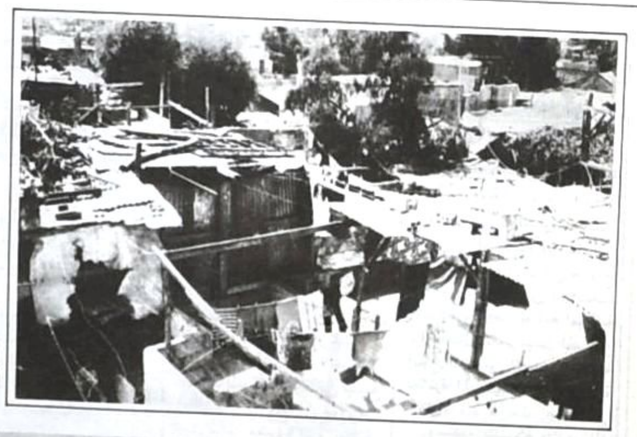

برج البراجنة : صعوبات التنقل

ندعو منظمة التحرير للإتفاق مع السلطة اللبنانية لحل مشاكلنا الحياتية الأولية

عشنا مع الفلسطينيين زمنا طويلا

مواطن لبناني يسكن قرب مخيم برج البراجنة لدى سؤاله عن رأيه في الاوضاع القائمة في المخيم قال :«اعتقد ياخي ان الناس داخل المخيم يعرفون اكثر مني في هذه المسألة» وبعد اخذ ورد عاد ليقول لنا :«اريد ان لاتذكر اسمي» .. وعندما سألناه عن السبب افاد :«الاشباح كثار في هذه الايام» .. لكنه استدرك قائلا وبعد طمأنته :

ـــ نعيش هنا قرب المخيم منذ اكثر من عشرين سنة وكانت لنا ذكريات مع الجيران منها السلبي والاخر ايجابي ككل علاقات البشر مع بعضها البعض . ولكن وبعد الخبرة الطويلة ونتائج الحرب الاخيرة اشعر بأنني فقدت اصدقاء كثيرين من الفلسطينيين ، كانت تجمعني معهم فكرة المصير الواحد .. فالفلسطينيون عرب وكذلك نحن ويتابع المواطن حديثه بحذر : الله يسامح اللي كانوا مش ملاح من الفلسطينيين في السابق .. وياخي كمان في عندنا لبنانيين مش ملاح كمان مثل كل البشر .. القضية الفلسطينية عادلة وكلنا معها ، الله يساعد الفلسطينيين اليوم خاصة في المخيمات ماعم يعرفوا طعم الحياة .. عميقولوا ان الفلسطينيين راح يكونوا موضع اهتمام السلطة اللبنانية وحسب القوانين اللي كانت في السابق . ياعمي معليش شو منعمل الظروف اقوى منا .. اسرائيل علينا وامريكا والعرب عميتفرجوا علينا والخونة بلبنان كمان ن علينا .

اجرى التحقيق : ربيع الاخضر

Digitized by Birzeit University Library

موشي ليفي تسلم رئاسة الاركان

في جلسة الحكومة الاسرائيلية يوم الثلاثاء الماضي جرت مراسيم تسلم موشي ليفي رسميا مهام منصبه الجديد كرئيس لهيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي خلفا لروفائيل ايتان الذي انهى فترة خدمته في الجيش بعد توصيات لجنة كاهان بعدم التجديد له في منصبه حيث حملته جزءا من مسؤولية مجازر صبرا وشاتيلا في ايلول الماضي .

وتمت رفع موشي ليفي الى رتبة جنرال وهو يكون بذلك رئيس الاركان الثاني عشر للجيش واول رئيس اركان من اصل يهودي شرقي «سفاردي» .

وكانت الحكومة الاسرائيلية قد وافقت بالاجماع يوم الخامس عشر من ايار الماضي على تعيين ليفي رئيسا للاركان .

ولد ليفي في تل ابيب العام ١٩٣٦ من ابوين هاجرا من العراق عام ١٩٣٣ . وبعد انهائه تعليمه الثانوي انضم الى الجيش الاسرائيلي عام ١٩٥٤ واشترك في «العمليات الانتقامية» ضد العرب في الفترة بين ١٩٦٣ ــ ١٩٦٧ ، شغل عددا من المناصب القيادية والتدريبية في وحدات سلاح المظليين ، واشترك في حرب حزيران على جبهتي سيناء والجولان ، حيث كان نائبا لقائد لواء مظليين

فيما بين ١٩٦٨ ــ ١٩٧٠ ، عين ليفي قائد لواء وكان مسؤولا عن محاربة الفدائيين في وادي الاردن وعام ١٩٧٣ جرى ترفيعه الى رتبة بريغادير وعين رئيسا لاركان قيادة المنطقة الوسطى . وعام ١٩٧٤ ترأس قسم العمليات في هيئة الاركان الاسرائيلية العامة .

عام ١٩٧٦ عين قائدا لقيلق المدرعات ، وبقي في هذا المنصب حتى تعيينه قائدا للمنطقة الوسطى في منتصف عام ١٩٧٧ ورفع الى رتبة ميجر جنرال وشغل منصب نائب رئيس الاركان منذ كانون الثاني عام ١٩٨٢ تخرج موشي ليفي من الجامعة العبرية بعد ان درس تاريخ الدول الاسلامية واقتصادها .

متزوج وله خمسة اولاد وهو يعرف في جيش العدو باسم موشي ونصف اذ يبلغ طول قامته ١٩٣ سنتميترا .

يجري النظر الى موشي ليفي في الاوساط السياسية والعسكرية الاسرائيلية على انه رجل اجماع يحتفظ بارائه السياسية الخاصة بعيدا عن مهامه العسكرية .

مهمة لمدير المخابرات المركزية الاميركية ؟

اكدت بعض الصحف الاسرائيلية ان ويليام كاسي مدير وكالة المخابرات المركزية الاميركية ال «سي . اي اي» قام في اوائل الشهر الحالي بزيارة سرية لاسرائيل .

وافادت بعض الانباء ان كاسي سلم الاسرائيليين معلومات عن مرابطة القوات السورية وتموضعاتها .

بعض المحللين يربط بين هذه الزيارة وبين الحشودات الاسرائيلية في البقاع الغربي والجيل .

قناة البحار على الرف ؟

اوقف مناحيم بيغن جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الثلاثاء الماضي بعد ان استمع من وزير الطاقة اسحق موداعي الى البيان الذي اصدرته وزارة المالية الاسلائيلية وجاء فيه ان موداعي لا يعرف الحقائق حول مشروع قناة البحار القناة التي كان مقررا لها ان تصل بين البحرين الابيض والمتوسط .

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان بيغن سحب هذا البيان بشدة بينما اعلنت وزارة الطاقة ان الاموال المعدة لمشروع قناة البحار استخدمتها وزارة المالية لاغراض اخرى .

اما وزارة المالية فاعلنت انه ليس هناك اي تعهد لاستخدام اموال التبرعات والتي تبلغ قيمتها ١٠٠ مليون دولار من اجل تنفيذ مشروع قناة البحار .. مما اثار حفيظة موداعي وهو المعروف بكونه من ابرز المتحمسين للمشروع .

وكان بيغن ووزير الطاقة والمالية قد اعلنوا قبل ثلاث سنوات عن البدء بمشروع قناة البحار في حفل اقيم خصيصا قرب البحر الميت . وصادقت الحكومة الاسرائيلية عام ١٩٨١ على هذا المشروع وخصصت له الميزانيات اللازمة للمرحلة الاولى كما تم جمع التبرعات من يهود الولايات المتحدة وغيرها لهذا الغرض .

لا حظر اميركيا على «لافي»

صرح مستشار وزير الحرب الاسرائيلي موشي اريئز للشؤون الصحافية مؤخرا ان وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز ابلغ اريئز ان الولايات المتحدة سمحت لمصانع اميركية بالاتصال باسرائيل لغرض انتاج ثلاثة من الاجهزة اللازمة لطائرة المستقبل الاسرائيلية «لافي» .

وستقوم شركة مكدونالد دوغلاس الاميركية بانتاج تلك الاجهزة بما يعجل في انتاج لافي .

وعلى صعيد اخر ، اعلنت البرازيل استعدادها لانتاج صواريخ اسرائيلية من طراز غبريئيل وقال الناطق بلسان الاسطول البرازيلي ان الحكومتين البرازيلية والاسرائيلية تجريان مشاورات للتوصل الى اتفاق بهذا الصدد .

هاليفي : انا مناضل مناهض للصهيونية

اعلن الصحافي الاسرائيلي ايلان هاليفي الذي كلفته م.ت.ف. في الحادي عشر من هذا الشهر بتمثيلها للاتصال مع الدولية الاشتراكية بعد اغتيال الدكتور السرطاوي انه يعمل الى جانب المنظمة منذ خمس او ست سنوات .

وعرف هاليفي الذي يحمل جنسيتين اسرائيلية وفرنسية نفسه بانه مناضل مناهض للصهيونية كفلسفة سياسية .

وقال ان مستقبل يهود فلسطين يكمن في مصالحة حقيقية وعميقة واساسية مع الشعب الفلسطيني واضاف انه يدرك ان غالبية الاسرائيليين تعتبر موقفه بمثابة خيانة الا ان هناك اقلية متزايدة تتفهمه .

في الصميم

في زيارته للجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست وهي الاخيرة التي قام بها كرئيس للاركان .. اعلن روفائيل ايتان ان «الرد على قيام العرب بقذف الحجارة على اليهود يجب أن يتمثل في انشاء عشر مستوطنات مقابل كل حجر يقذف»

ويضيف ايتان «يوم تكون هناك مئة مستوطنة اسرائيلية بين القدس والخليل ستكون التظاهرات العربية شبيهة بتظاهرات الصراصير داخل زجاجة مغلقة» لاحاجة لاشارة التعجب فهي لا تفي هنا باي غرض .

يوسي سريد عضو اللجنة من حزب العمل وصف ايتان بأنه «كاذب ووقح» وانه يصلح نجارا افضل منه رئيسا للاركان عاد ايتان الى قرية تل عدشيم يوم الثلاثاء الماضي ليواصل مهنته المدنية كنجار .

ايتان رد على سليد في اجتماع اللجنة بقصيده شهيرة اخرجها من جيبه قال فيها انه كنجار يعرف ايضا كيف يصنع النعوش .

وايضا لن نعلق على اي من ذلك ، لان القائل ايتان ، وهذه بحد ذاتها تكفي . ولكننا سنشير الى خبر نشرته صحيفة دافار الاسرائيلية يوم الاحد الماضي وقالت فيه ان ايتان سيكون الاسم الثاني في لائحة ليكود للانتخابات النيابية المقبلة . وان بيغن يرغب في ان يخلفه ايتان لرئاسة الحكومة الاسرائيلية ...

فنعم الخلف لخير سلف ، وعاشت الفاشية المزدهرة !

هذا مايعدنا به ايتان يا أنصار ريغان !

مناورات سورية بالذخيرة الحية

اعلن في دمشق ان وحدات تابعة للقوات السورية نفذت خلال الايام الماضية مشروعا تكتيكيا شاركت فيه مختلف الاسلحة بالتعاون مع سلاح الطيران وطائرات الهيلوكبتر .

وقد حضر المناورات العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري وعدد اخر من كبار الضباط .

يذكر ان اسرائيل قامت هي الاخرى باجراء مناورات كبيرة في البقاع اللبناني وفي مرتفعات الجولان .

وتاتي هذه المناورات السورية والاسرائيلية في وقت يتصاعد فيه الحديث عن امكانية اندلاع حرب جديدة بين الطرفين . من جهة اخرى «احتفلت سوريا يوم الاحد الماضي بذكرى جلاء فلقوات الفرنسية عن سوريا وقد اقام الرئيس الهوري حافظ الاسد حفلة استقبال دعا لها عددا من قدماء المجاهدين الذين شاركوا في صنع الجلاء واستقلال سوريا عن الاستعمار الفرنسي .

نائب وزير الدفاع السوري يزور موسكو

وصل موسكو نائب وزير الدفاع السوري اللواء عواد باغ في زيارة رسمية تستغرق عشرة ايام .

وقال اللواء باغ في تصريح له قبيل مغادرته دمشق ان زيارته تستهدف توثيق عرى التعاون السوري السوفييتي في المجال العسكري بشكل اكبر .

يذكر ان العلاقات بين موسكو ودمشق قد تطورت بشكل كبير في المجال العسكري عقب الاجتلال الاسرائيلي للبنان .

من وراء تفجير السفارة الاميركية في بيروت ؟

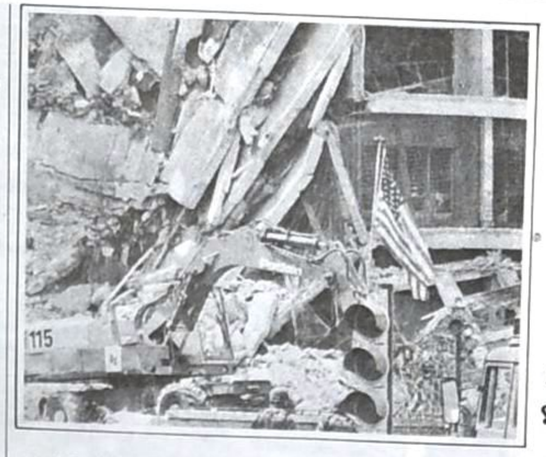

حتى كتابة هذه الاسطر لم تكن قد ظهرت اية معلومات جدية عن الطرف المسؤول عن تفجير السفارة الاميركية في بيروت والذي راح ضحيته اكثر من اربعين قتيلا بعض الشخصيات الاميركية اشارت الى احتمال تورط جهاز المواساد الاسرائيلي نظرا للتقنية العالية التي نفذت بها العملية ولا يستبعد المراقبون ان تحاول بعض الاطراف المعادية لصق تهمة التفجير بجهة عربية او بايران الصرف الانظار عن الجهات المسؤولة فعلا عن العملية ولخلط الاوراق بخصوص دوافع التفجير .

اشارة

اوقفت جريدة «الشرق الاوسط» التي تصدر في لندن وتمول من السعودية نشر كتاب خريف الغضب الذي يتحدث عن حياة الرئيس المصري القتيل محمد انور السادات .

وقال ناشر الجريدة في تبريرها للتوقف عن نشرما تبقى من الكتاب ان سبب التوقف هو المبادىء التي تربى عليها والتي تقول بحرمة وقدسية الميت» .

هذا ما قاله الناشر اما السيناريو الذي يمكن تصوره للامر فهو كالتالي : استياء عام في الاوساط المصرية الحاكمة لأن الكتاب صور «بطل العبور» وبطل كامب ديفيد في صورة لص حقير يعمل مع النازية ومع مخابرات الملك فاروق لتحطيم الحركة الشعبية المصرية .

ومادام القتيل لصا فان خليفته مبارك الذي يشيد كل يوم بذ كرّه ويسير على هدى خطاه متهم ايضا بالتستر على لص مجرم وتبعا للسيناريو فلا بد ان الحكومة المصرية نقلت استياءها الى الرياض التي بادرت الى قفل فم جريدتها ومنعها من اكمال نشر الكتاب .

هذا هو السيناريو الممكن الوحيد للقضية والا فلماذا لم يشعر السيد الناشر بحرمة الاموات وقدسيتهم عندما قرأ كتاب خريف الغضب وقرر نشره ؟

واذن فان غضب الاحياء الذين شاركوا السادات في مخازيه هو الذي منع اكمال نشر الكتاب لا حرمة الاموات وقدسيتهم المزيفة التي تحدث عنها الناشر ؟ يدل على ذلك الضغوط التي تتعرض لها جريدة الاهالي المصرية لوقف نشر حلقات الكتاب من قبل الحكومة المصرية .

وكان رئيس تحرير صحيفة الاهالي حسين عبد الرزاق قد اعلن انه تلقى طلبا من وزير الداخلية المصري عبر رئيس حزب التجمع بوقف نشر حلقات كتاب خريف الغضب للصحفي المصري محمد حسنين هيكل .

وقال رئيس تحرير الصحيفة انه سيستمر في نشر حلقات الكتاب الممنوع في مصر رغم طلب وزير الداخلية .

حرمة الأموات أم توسط الأحياء

لماذا اجل الاتفاق في لبنان ؟

تقول مصادر عربية ان اتفاقا اسرائيليا لبنانيا اميركيا ربما جرى التوصل اليه من حيث الجوهر في المفاوضات الدائرة حاليا حول القضية اللبنانية .

وتضيف هذه المصادر ان التاخير في الاعلان عن الاتفاق كان بسبب رغبة الطرف اللبناني في ان يأتي هذا الاعلان بعد اتفاق اردني فلسطيني توافق عليه قمة عربية طارئة .

فالحكومة اللبنانية لم تكن ترغب في ان تظهر وكانها الطرف الثاني الذي يوقع اتفاقية مع اسرائيل بعد اتفاقية كامب ديفيد وكانت تأمل ان يخفف الاعلان عن اتفاق اردني فلسطيني قبل اتفاقها مع اسرائيل من ردة الفعل الداخلية والعربية على اتفاقها المزمع ابرامه ولهذا يبدو ان الحكومة اللبنانية كانت متزعجة الى حد كبير من عدم حصول اتفاق الذي فلسطيني يقوم على تفويض الملك حسين للتحدث باسم الفلسطينيين .

العراق : ممنوع دخول الصحف

تناقلت انباء بغداد خبرا مفاده ان الحكومة العراقية اتخذت قرارا بمنع دخول كافة المطبوعات العربية الى العراق مكتفية بالصحف والمجلات التي تصدر في الداخل شمل القرار ايضا الصحف والمجلات الاجنبية من كل نوع .

هذا وكانت السلطات العراقية قد اعدت في وقت سابق قائمة تضم اسماء ١٠٠ كاتب وصحفي عربي واجنبي من كافة الاتجاهات منعت كتاباتهم من التداول في العراق .

Digitized by Birzeit University Library

المفاوضات : احداث عمان دخلت على الخط

غموض في المفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية

اتفاق او لا اتفاق:
التطورات تخلط الاوراق

هل بدأت مرحلة العد العكسي للوصول لصيغة اتفاق نهائية في المفاوضات الجارية بين لبنان واسرائيل؟

خلال الاسبوعين الماضيين كانت كل الدلائل المتجمعة حول المرحلة التي بلغتها المفاوضات، بالرغم من اجواء التكتم التي احيطت بالجولات الاخيرة منها تشير الى ان اتفاقا ما يجري التحضير له، وسوف تعلن بنوده النهائية بين وقت وآخر.

هذا على الاقل ما عكسته وسائل الاعلام الاسرائيلية من خلال تسريبها لبنود هذا الاتفاق وما اعلن اكثر من مرة على لسان مسؤولين في الحكومة الاسرائيلية عن قرب التوقيع على اتفاق بين لبنان واسرائيل.

غير ان المراقبين لسير المفاوضات في المرحلة الاخيرة لاحظوا ان ما يشبه عزف النشاز بين التصريحات المتبادلة حول المفاوضات بين الجانبين اللبناني والاسرائيلي. ففي الوقت الذي تغيرت فيه اللهجة الاعلامية الاسرائيلية وتصريحات المسؤولين الاسرائيليين باتجاه الحديث الجدي على الاقل اعلاميا عن قرب الوصول لصيغة اتفاق بين الطرفين وهو حديث لفت الانتباه لكثافته في الايام القليلة الماضية، كان الجانب اللبناني يواصل موقفه الحذر من الادلاء باي تصريح من شانه ان يؤكد المعلومات التي تبثها اسرائيل مكتفيا من كل ذلك بالتاكيد على المنطلقات العامة للموقف اللبناني من المفاوضات. الامر الذي طرح العديد من التساؤلات حول جدية ما اشيع ويقال حول ما تم الوصول اليه بالفعل. سيما وان اجواء الصمت اللبناني الرسمي والتكتم الشديد الذي تبديه اوساطها لم يمنع من تسرب بعض المعلومات التي تشير الى احتمال حدوث هذا الاتفاق.

المشاكل الاساسية حلت

فحسب بعض المصادر اللبنانية القريبة من المفاوضات فان المشاكل الاساسية وخصوصا ما يتعلق منها بالترتيبات الامنية والعلاقات المتبادلة بين البلدين قد تم الوصول بصددها الى حلول وما تبقى لا يتعدى بعض التفاصيل كالموقف من سعد حداد وحجم العلاقات المتبادلة، حيث مايزال الموقف الاسرائيلي يتمسك باعطاء سعد حداد وقواته دورا اساسيا في الاشراف على المنطقة الامنية الممتدة من ٤٠ ـــ ٤٥ كلم من الحدود الدولية اما الجانب اللبناني فيصر على ان قضية سعد حداد قضية لبنانية ولبنان وحده هو الذي يقرر مستقبل حداد! اما فيما يتعلق بحجم العلاقات المتبادلة فالجانب اللبناني موافق على الموضوع من حيث المبدأ لكنه يطالب بالاقتصار على تبادل بسيط في المرحلة الاولى حتى يتم الانسحاب الاسرائيلي وحينها يمكن بانتظار ما ستؤول اليه الامور في المنطقة البحث بجدية في تطوير العلاقات.

وتضيف هذه المصادر قائلة بانه كان من الممكن التغلب على هاتين المشكلتين وايجاد الحلول لهما لولا بروز عامل جديد دخل على الخط في اللحظة الاخيرة ادى الى لخبطة الاوراق بصورة جديدة وهو ما يتعلق بالنتيجة التي الت اليها المفاوضات الاردنية ـــ الفلسطينية وما ستتبعها من ضربة قاصمة تعرضت لها مبادرة الرئيس الامريكي في المنطقة الامر الذي ادى بالحكومة اللبنانية لفرملة موقفها وللبدء بسلسلة اتصالات وتحركات لاستطلاع الاوضاع وما يمكن ان يحمله هذا التطور الجديد من انعكاسات على صعيد المنطقة وعلى المفاوضات الجارية.

زيارات للاردن

وهكذا فقد قام الوزير سالم بزيارة لعمان قابل خلالها الملك حسين، ثم تبعه الى عمان موفدا من الرئيس الجميل الوزير عصام خوري لاستكشاف الوضع والتنسيق فيما سيتخذه لبنان من مواقف داخل المفاوضات. وهنا يقول المصدر اللبناني بان الصورة التي عكستها فشل المفاوضات الاردنية ـــ الفلسطينية كانت حدوث انقسام بارز داخل السلطة اللبنانية بين تيارين:

تيار اول يعتقد بان الفشل الذي منيت به المبادرة الامريكية فيما يتعلق بالمفاوضات الاردنية ـــ الفلسطينية سيتيح المجال لدور امريكي اكثر فاعلية ونشاطا في لبنان باتجاه تحقيق نجاحات تعوض عن الفشل الذي تعرضت له الادارة الامريكية بسبب الموقف الفلسطيني الحاسم من مسالة التفويض.

وفي هذا الصدد فان اصحاب هذا الرأي يأملون بان تسرع الحكومة اللبنانية لاستثمار هذه اللحظة باتخاذ مواقف اكثر مرونة من اجل الوصول لاتفاق مع اسرائيل باعتبار ان المدخل لحل الازمة في المنطقة هو حل الازمة اللبنانية وهم يراهنون على دور امريكي فاعل من اجل تحقيق هذا الاتفاق.

اما اصحاب الراي الاخر فهم يدعون لابداء المزيد من الانتظار والصبر من اجل ان تنجلي الامور اكثر وفي تعبير اصحاب هذا الراي لموقفهم يقولون بان اي اتفاق يقدم عليه لبنان الان لن يكون في مصلحته وسط تغيرات وتطورات بالمنطقة لان ذلك من شانه ان يضع لبنان في بوز المدفع خصوصا بعد التعهدات التي قدمها الرئيس الجميل لكل من سوريا ومنظمة التحرير في اجتماعه مع الرئيس الاسد والاخ ياسر عرفات في نيودلهي بان لبنان لن يقدم على توقيع اي اتفاق يضر بامن سوريا والعرب ومن المعروف ان الاتفاق الذي يجري

امين الجميل : امن العرب وسوريا

اتجاهان في السلطة اللبنانية: أحدهما مع التعجيل بالإتفاق والآخر مع انتظار جلاء الأمور

الحديث عنه يتضمن في اغلب بنوده ان لم نقل في جميعها خرقا لهذا التعهد.

تغيير في اللحظة الاخيرة!

ولهذا يقول المصدر بان ما اشيع في الايام الماضية عن قرب الوصول لاتفاق لم يكن حديثا بدون اساس بل ان له ما يبرره غير ان الموقف اللبناني الرسمي ارتأى في المرحلة الاخيرة تأجيل الاعلان عن هذا الاتفاق اذ يبدو ان وجهة النظر الاخيرة هي التي سادت خصوصا وان الثوابت الاسرائيلية داخل المفاوضات وخارجها مازالت على حالها وليس ما يشجع على التأكيد على ان اسرائيل ستنفذ انسحابا كاملا لكل قواتها من لبنان حتى في ظل التنازلات الكبيرة التي قدمتها السلطة اللبنانية ومازال من اجل الوصول لصيغة الاتفاق المعتمدة.

وهو ما تؤكده يوميا ممارساتها والاجراءات التي تقوم بها على الارض.

ففي الوقت الذي تهلل فيه اسرائيل حديثها الودي تجاه لبنان والكلام عن قرب الوصول لاتفاق اسرائيلي لبناني تقوم اسرائيل ببناء مطارات وموانىء عسكرية في مناطق عديدة من لبنان والتي كان اخرها بناء مطارين لاستقبال الطائرات العسكرية في الدامور وعين زحلتا هذا بالاضافة لانشائها لشبكة طرق حديدة في منطقة البقاع الغربي ومواصلة تهديداتها بشن حرب جديدة ضد القوات السورية والمقاومة في البقاع والشمال الامر الذي يجعل على القول بان اسرائيل تسعى بالفعل لتثبيت اقدامها في لبنان وما يجري من حديث عن اتفاق جديد ليس اكثر من مناورة لمقايضة لبنان باتفاق يحمل كل شروطها مقابل انسحاب جزئي يكرس وجودها لاحقا في الجنوب اللبناني، ويضع لبنان امام مشكلات جديدة.. وهو على ما يبدو تكتيك اسرائيل الجديد الذي يمكنها من ان تلقي الكرة في ملعب الاخرين وان تخرج هي المنتصر الوحيد!

حازم ابراهيم

الخالدي في بريطانيا: تاتشر لم تتراجع

جولات هيرد وبيم في المنطقة

دور بريطاني
ام تبشير بالدور الاميركي؟

بعد يومين من الاعلان الاردني الاخير بوقف المحادثات الاردنية ـــ الفلسطينية وصل فرانسيس بيم وزير الخارجية البريطاني الى عمان حيث امضى فيها ساعات عقد خلالها اجتماعا مع الملك حسين ووزير خارجيته مروان القاسم.

حضور بيم الى عمان في اليوم المذكور اي في ١٢ نيسان الماضي لم يكن مستندا الى روزنامة جولاته في المنطقة، وانما تقرر اثر اتصاله مع جورج شولتس وزير الخارجية الاميركي.

بعد حل مشكلة اللجنة السباعية

بعد اخذ ورد طويلين، عبر حوار معلن وغير معلن، ولقاءات هنا وهناك، قامت اللجنة السباعية العربية المنبثقة عن قمة فاس، في اذار الماضي بزيارتها الى بريطانيا بعد ان سويت المشكلة التي اثارتها الحكومة البريطانية بموقفها السافر المتمثل برفض استقبال ممثل رسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية ضمن اللجنة المذكورة مالم تعلن منظمة التحرير اعترافها باسرائيل ونبذها «للارهاب»..

بلعت الانظمة العربية صديقة بريطانيا الاهانة السياسية والدبلوماسية وعادت الحرارة الى العلاقات بين الاصدقاء بعد ان جرت الاستجابة للشرط البريطاني الى حد ما، فمثل الوفد الفلسطيني بالدكتور وليد الخالدي، الاستاذ الجامعي والمشرف الرئيسي على مؤسسة الدراسات الفلسطينية ببيروت.

وهكذا، انتهت «اللعبة» فعادت بريطانيا، بعد ان كسبت الجولة، بأسرع ما يمكن للمنطقة، وفي اواخر اذار الماضي قام دوغلاس هيرد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بجولة شملت الكويت والعراق والاردن ولبنان.

يمكن القول ان زيارة هيرد كانت ذات لونين: اقتصادي وسياسي. ففي زيارته لكل من العراق والكويت تركزت اهتمامات ومباحثات هيرد على الجوانب الاقتصادية بشكل رئيسي.

Digitized by Birzeit University Library

في الكويت انصبت مباحثات هيرد على الجوانب النفطية المتعلقة بأسعار النفط ، بعد مؤتمر اوبك الاخير ، وخاصة اسعار نفط بحر الشمال البريطانية التي اراد الكويتيون الاطمئنان على ثبات اسعارها خوفا من تخفيضات محتملة فيها ، وانعكاساتها على اسعارنفط دول الاوبك ، اما المواضيع الاخرى ، فكانت تتعلق بزيادة الصادرات البريطانية الى الكويت ، وزيادة الاستثمارات المالية الكويتية في بريطانيا التي تعاني من امراض الشيخوخة الرأسمالية في اقتصادها اكثر حتى من شريكاتها في بلدان السوق الاوربية المشتركة .

وفي العراق ، كان الوزير البريطاني حريصا على الاطمئنان على مصير الاستثمارات البريطانية في العراق ، والديون المترتبة على الاخيرة التي لايبدو انها ستتمكن من سدادها في وقت قريب ، او غير قريب .. وحسب بعض المصادر ، فان هيرد بحث مع صدام حسين عند لقائه به امكانية امداد النظام العراقي بالاسلحة والمعدات الحربية والذخائر .

اما الجانب السياسي من زيارة هيرد لكل من الاردن ولبنان ، فقد اخذ ابعاده مع زيارة زميله في السياسة الخارجية ، فرانسيس بيم .

ذهب هيرد
جاء بيم

لم تكد تمضي أيام على مغادرة دوغلاس هيرد للمنطقة ، حتى كانت طائرة فرانسيس بيم وزير الخارجية تحط به في السعودية في الثامن من نيسان الحالي ، واستمرت زيارته للسعودية ثلاثة ايام التقى خلالها بالطاقم الرئيسي الحاكم في المملكة السعودية من الملك فهد مرورا بولي العهد ووزير الداخلية ، انتهاء بوزير الخارجية سعود الفيصل .

في لقائه مع الصحافيين بعد هذه اللقاءات ، شدد بيم على الدور الامريكي «المهم» في لبنان والشرق الاوسط . وحسب مصادر بريطاني فان «اتفاقا عريضا» حصل بين بيم والفيصل حول — دور دبلوماسي لبريطانيا في نقل الاراء العربية الى الرئيس الامريكي رونالد ريغان .

بيم يبشر
بالدور الامريكي

جولة بيم القصيرة هذه ، من بدئها في السعودية حتى نهايتها في عمان كانت ذات طابع سياسي يحمل رايات التبشير بالدور الامريكي في المنطقة سيما وان مشروع ريغان ، ودور الملك حسين المقبل في اطار هذا المشروع هي الموضوع الاول الذي كان موضوع المناقشة في مباحثات المسؤول البريطاني مع من التقا هم في البلدان التي زارها .

من هنا بالضبط ، كان اسراع بيم بالذهاب الى عمان بعد وقف المحادثات الاردنية — الفلسطينية التي خيبت آمال الاميركيين وحلفائهم الغربيين الذين كانوا يأملون بحصول الملك على تفويض فلسطيني . وخيبة الامل هذه لم تمنع بيم من ابداء اعجابه «بجهود الملك حسين لاقناع الدول العربية بالانضمام الى محادثات السلام» على اساس مشروع ريغان طبعا .

موقف بوجهين

تمارس السياسة البريطانية تجاه المنطقة سياسة الوجهين فوجهها الاول اوروبي والوجه الاخر ، الاساسي ، هو وجهها الامريكي .

انطلاقا من الوجه الاول تحاول بريطانيا ان تلعب اللعبة الاوربية فتوقع على البيانات الاوربية في البندقية وفي بروكسل ، والتي تظهر بعض الاختلاف مع السياسة الامريكية بشأن قضية الشرق الاوسط . ولكن وكما هو ثابت بان السياسة البريطانية عمليا تظل امينة وملتزمة بوجهها الامريكي ، فبيم الذي اجتمع مع الملك حسين في ساعاته القصيرة التي امضاها في عمان تحدث امام مجلس العموم البريطاني الذي ناقش النتائج المترتبة على البيان الاردني الاخير قائلا« ليس هناك بديل عملي لخطة ريغان لانها تنوفر فرصة لاتتكرر ..» ولم يفت الوزير البريطاني تذكير الفلسطينيين بحجم خسارتهم لرفضهم مشروع ريغان حين استطرد بحديثه قائلا « ان رفضها — خطة ريغان — خسارة للفلسطينيين اكثر من غيرهم)) . وبيم بحديثه هذا امين تماما للثوابت الفعلية في السياسة البريطانية ليس في جوهر تبنيها التام للموقف الامريكي ، بل وحتى في دورها التبشيري والتنفيذي للسياسة الامريكية بخصوص قضايا الصراع في المنطقة والمشاكل الدولية بشكل عام . ولعل في ذهاب وزير الخارجية البريطاني الى عمان اثر الاتصال التلفوني مع جورج شولتس وزير خارجية ريغان مؤشر معبر عن ذلك .

عزيز احمد

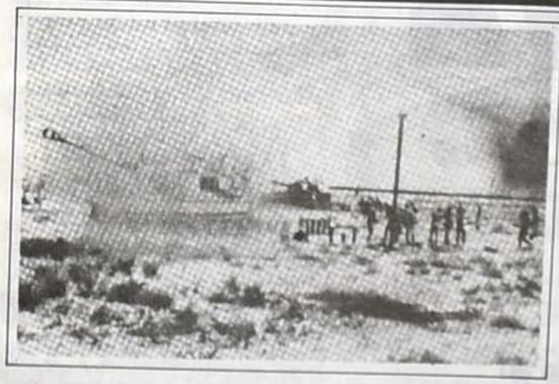

القوات الايرانية : هجمات متتالية

المرحلة الأولى من هجوم "والفجر" توقفت ايضا

اربعة ايام من المعارك الدامية ... والايرانيون تحدثوا عن 'ثغرة' كبيرة

... بين قمة عدم الانحياز واحتفالات عيد نوروز امتد خيط من التوقعات حول مبادرة ايران باستكمال هجومها الكبير الذي توعدت به وبدأته بعمليات « الفجر» في شباط الماضي . لكن ايران التي ادركت اهمية المفاجأة في انجاح عملياتها الهجومية «بعد ان ساعد اعلانها المسبق عن عدة عمليات في زيادة الحيطة والاستعداد لدى الجانب الاخر» ، نجحت الى حد ما في ابعاد الانظار عن مواعيد هجماتها حين ابتعدت عن اقرانها بالمناسبات الدينية والوطنية . لقد توقع المراقبون ان تستكمل ايران هجومها عشية انعقاد قمة عدم الانحياز لقطع الطريق على محاولات الصلح التي حاولت اطراف عربية وغير عربية التهيئة لها من خلال القمة او لتحقيق مكاسب في ميدان المعركة تضمن لايران تحقيق شروطها فيما لو استطاعت القمة ان تحرج الجانب الايراني ، لكن تخلف رئيسي البلدين عن حضور القمة وبشكل مفاجىء والتصلب الايراني بعد التمنيات في ان تضع قمة عدم الانحياز حدا للحرب فعاد المراقبون يتوقعون ان تشن ايران هجومها مع عيد نوروز لكن جبهة

الحرب بدت هادئة نسبيا ، وعادت حرب الاستنزاف البطيئة ترسم مسار استراحة قصيرة قبل الهجوم الكبير الذي كانت ايران تعد له وتتوعد به ، فيما كان العراق يتوقعه ويستعد له ، وبين قمة عدم الانحياز ايضا وكارثة حلف نوروز امتد خيط من التمنيات بأن تضع الوساطات حدا لهذه الحرب الكارثية بعدما تردد في نيودلهي ان انديرا غاندي اخذت على عاتقها القيام بدور الوساطة بين البلدين لكن جميع السبل بدت مغلقة امام العراق الذي يريد صلحا بأي ثمن الا ان يكون الثمن هو وجود النظام العراقي ، هذا مادعاه الى مهاجمة حقل نوروز الايراني في الخليج العربي حيث تنسب بكارثة طالت كل الاطراف بما فيها ايران التي تخسر من نفطها يوميا عشرة الاف برميل والدول الخليجية التي تدعم العراق

اشراك دول الخليج

لقد اراد النظام العراقي بقصفه الجوي لحقل نوروز اشراك دول الخليج في المأزق الذي يتهدده وقد سارعت بعض دول الخليج الى استثمار كارثة نوروز ، والتهويل من اخطارها كمدخل لوقف اطلاق نار جزئي قد يساعد في السعي لوقف شامل لاطلاق النار ، لكن جلستين من المباحثات بحضور ممثلين عن ايران والعراق ادانت عقم هذه المحاولة واذ بدت هذه المحاولة فاشلة كان الامام الخميني يوجه خطابا يشدد فيه على ان دخول العراق ليس عدوانا عسكريا بل هو دفاع عن النفس ويدعو الى مواصلة الهجوم لاصاد التهديد العراقي ليبدأ بعده بساعات قليلة الهجوم الايراني الجديد منتصف ليلة ١٠ــ١١ نيسان والذي اكد هاشمي رفسنجاني بانه سيستمر حتى تستعيد ايران حقوقها وحتى تقوم حكومة اسلامية في العراق ، ويبدو ان ايران تحاول مرة اخرى السيطرة على طريق بغداد — البصرة لقطع طريق التموين من ناحية ولعزل البصرة تمهيدا للسيطرة عليها من ناية اخرى ، وسبب من التناقض الكبير بين بلاغات الطرفين حيث يدعي كل منهما بانه يمسك زمام المبادرة في جبهة القتال ويلحق خسائر فادحة في الجانب الاخر ، ولغياب مصادر اخبارية محايدة فان من الصعب استخلاص النتيجة النهائية للهجوم الجديد قبل مرور بضعة ايام حسب الجانب الايراني قال انه صد هجوما عراقيا ثم اخرزمام المبادرة واستطاع بعد قتال عنيف استرداد منطقة حمرين وثلاثة مرتفعات استراتيجية يحتلها الجيش العراقي ، واسترد ٢٥٠ كيلو مترا مربعا من اراضيه المحتلة ، مشيرا الى ان ٩٠٠ كيلو متر مربع مازالت بيد القوات العراقية ومايعزز هذا الكلام هو ان العراق لم يشر الى دخول قوات ايرانية الى اراضيه .

ايران قالت في بياناتها الاولية انها قتلت ٥٠٠٠ جندي عراقي واسرت ٣٥٠ ودمرت معظم لوائي المشاة ٥٠١،٤١٩ ولوائي المدرعات ٦٠،٥١ ثم اعقبتها بالاعلان عن سلسلة عمليات جديدة قرب بلدة «فكة» الحدودية تمكنت خلالها من تدمير مركز قيادة عراقي على عمق ٦ كيلو مترات وطوقت موقعا عسكريا بعمق ١٠ كيلو مترات

داخل الاراضي العراقية ، كما دمرت حسب البلاغات الايرانية — لواء المشاة ١٠٨ وعدة كتائب مدرعة وقتلت جميع افراد القوات في جبال بغدي بزركان ، وقالت البيانات الايرانية بان الجيش العراقي شن ٢١ هجوما منذ اندلاع المعارك استمر اخرها لمدة ٢٤ ساعة لكنها باءت جميعها بالفشل ، كما يؤكد الجانب الايراني ثم اعلن هاشمي رفسنجاني عن تحقيق ٧٠٪ من اهداف العمليات الاخيرة ، وان القوات الايرانية قد استردت بعد اربعة ايام من المعارك ١٥٠ كم مربعا وفتحت ثغرة في العمق العراقي بمساحة ٣٠ كيلو متر مربع بعد ان دمرت الخطين الاول والثاني للقوات العراقية ؛ الجانب العراقي نفى كل البيانات الايرانية ، وقال بان قواته تعرضت لهجوم على امتداد ٣٠ كيلو متر من جهة ميسان ، واكد ان قواته مسحت عن وجه الارض القوات المهاجمة . وقالت بياناته الاولية بانه قتل اكثر من ٣٥٠٠ ايراني واسر ٣٠٠ وغنم كميات

هائلة — على حد تعبيره — من المعدات الحربية ، متوعدا اذا تكرر الهجوم باستخدامه سلاح جديد قال ان دواعي اخلاقية وانسانية منعته من استخدامه من قبل ثم اجمل في بيان لاحق نتائج المعارك بـ ٩٨٣٢ قتيلا ايرانيا ليؤكد بعد ذلك وبعد مرور اربعة ايام عن المعارك بانه حقق انتصارا نهائيا في معركة «فكة» ولم يسمح للجانب الايراني باحتلال شبر واحد من العراق .

اثار الجريمة

ومن المتوقع ان يكون هدف الهجوم الايراني الحالي هو استرداد منطقة فكة الحدودية التي مازال تخضع للسيطرة العراقية ، والتي تشرف على طريق استراتيجية باتجاه مدينة العمارة واستعادة السيطرة على المرتفعات الاستراتيجية . وفيما لو تم ذلك فسيصبح السهل العراقي دون دفاعات طبيعية وهذا سيشكل للقوات العراقية هزيمة ذات نتائج خطيرة . وكالة فرانس برس توقعت ان يكون هدف القوات الايرانية هو اقامة مجموعة الجيوب الحصينة على طول الحدود للتحضير لحرب استنزاف طويلة انطلاقا من هذه النقاط على اية حال ، فالنتائج المعلنة حتى الان بالرغم من عدم امكانية اعتمادها كنتائج نهائية تعكس حجم الكارثة . التي بدات تعطي نتائج مأساوية في الجانب العراقي عبر عنها الرفض المتزايد للاستمرار في الحرب وتكاثر حالات الهروب من الجيش الى الحد الذي دعا فيه راس النظام الى اصدار مرسومه الارهابي القاضي بتحويل اي كان اعتقال من يشتبه انه هارب من الجيش واطلاق النار عليه في حال مقاومته ، وانباء بغداد تشير الى تزايد حوادث القتل بهذه الذريعة والتي تندرج تحت شعارها تصفية العديد من عناصر المعارضة او العناصر المشكوك في ولائها بحجة الاشتباه بانهم هاربون من الجبهة وتزايد حالات التذمر والهروب دفعت النظام الى التجنيد القسري للمواطنين العرب المتواجدين في العراق ، وتأتي في هذا السياق اشارة «الاهرام الاقتصادي» في الاسبوع الماضي الى ان النظام العراقي زج ١٧ الف مصري في جبهة القتال بمختلف اساليب الترغيب والترهيب .

وصف النظام تحمل بين اونة واخرى اخبار اكتشاف عصابات منظمة تحترف السرقة والقتل اضافة الى انتشار ظاهرة الانحلال الاجتماعي وهي مظاهر ساهم النظام بتنميتها لحرف مسار الاهتمامات لدى المواطنين بعد تصاعد النتائج المأساوية للحرب . وعلى الصعيد الاقتصادي يواجه العراق اليوم ازمة مدمرة تجد تعبيرها في الارتفاع الجنوني للاسعار وانخفاض السيولة النقدية لدى المواطنين وكمثل على ذلك عجز عوائل الاسرى العراقيين عن دفع بدلات الايجار لسكناها ، وتوقفت الكثير من المشاريع حتى الصغيرة منها بسبب تزايد الهجرة المعاكسة للعمال العرب والاجلب بعد تفاقم الازمة الاقتصادية وفي ذات الوقت اعلنت اكثر من دولة عجز النظام العراقي عن تسديد ديونه المتزايدة .

عبد القادر الحسيني

Digitized by Birzeit University Library

مؤتمر دولي لدعم نضال فلسطين ولبنان

★ بدعوة من منظمة التضامن الافرو اسيوي عقد في العاصمة اليونانية «اثينا» الاسبوع الماضي المؤتمر الدولي الاستثنائي للتضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني .

وقد اعلن المتحدثون في المؤتمر الذي شاركت فيه حركات التحرر الوطني والمنظمات الاجتماعية في العديد من البلدان ، عن تضامن شعوبهم الحار مع النضال البطولي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير والشعب اللبناني ضد الاحتلال الصهيوني وادواته القمعية .

وقد دعا نوري عبد الرزاق حسين الامين العام لمنظمة التضامن الافرواسيوي الى ضرورة زيادة دعم الشعبين الفلسطيني واللبناني «اللذين اثبتا اصالة معدنهما ليس فقط في ميدان القتال انما في الميدان السياسي ايضا» .

هذا وقد طالب المؤتمر بانسحاب القوات الاسرائيلية الغازية من لبنان فورا ودون قيد او شرط كما طالب باطلاق سراح جميع المعتقلين في معتقل «انصار» .

لماذا تتحرش الصين بفيتنام ؟

★ في نفس الوقت الذي اعلنت فيه كل من فيتنام وكمبوتشيا ولاوس ، عن مبادرات جديدة لتطبيع الوضع المتوتر في جنوب شرق آسيا ، اعلنت بكين ان قواتها المسلحة قصفت بالمدفعية الثقيلة عددا من المواقع الفيتنامية الحدودية ودمرتها . وزعمت وكالة الانباء الصينية في معرض تبريرها لهذا الاعتداء ، انه رد على اعتداءات فيتنامية ، تعرضت لها الحدود الصينية .

وقد اعلنت الوكالة ان القوات الصينية شنت هجمات «مضادة» ضخمة ضد القوات الفيتنامية .

هذا وكان وزراء خارجية فيتنام وكمبوتشيا ولاوس قد اعلنوا في ختام اجتماع عقدوه في فنوم بنه عن مبادرات هاما بهدف تطبيع الوضع في جنوب شرق اسيا .

وقد دعت هذه الدول الى اجراء الحوار السياسي واحلال السلام والاستقرار في المنطقة .

كما اعلنت ايضا عن قرب انسحاب قسم اخر من القوات الفيتنامية من كمبوتشيا .

وقد رأى المراقبون السياسيون ان هذه المبادرات تعبر عن النهج السياسي الايجابي ، الذي تتبعه دول الهند الصينية .

كما اعلن الاتحاد السوفياتي عن تضامنه التام مع هذا النهج من اجل خلق اجواء الثقة والتعاون بين كافة دول جنوب شرق اسيا .

وللتذكير سبق وان اجتاحت الصين شمال فيتنام في مطلع عام ١٩٧٩ ردا على انهيار نظام بول بوت الدموي في كمبوتشيا وهو النظام الذي كان يلقى دعم حكام الصين .

قائد شيوعي اميركي : ريغان لا يريد السلام

★ اتهم غاس هول السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الامريكي ، ادارة الرئيس ريغان بانها تشن بصورة متعصبة حملة معادية للشيوعية ، وقال ان الامبريالية الامريكية تعرض بصورة حادة حياة الاسرة البشرية كلها ووجود العالم للخطر .

ووصف هول ما يسمى «بخيار الصفر» والخيار المؤقت الذين تقدمت بهما الولايات المتحدة لمفاوضات جنيف ، بانهما خدعة كبيرة وان ريغان يحاول الادعاء بانه مستعد للتفاوض ، بهدف العمل دون ازعاج على التطوير الشامل للاسلحة ، والحصول على التفوق النووي .

واعلن هول ان العالم يجب ان يدرك ، ان ادارة ريغان غير مستعدة في الوقت الراهن لعقد اتفاقية حول نزع السلاح مع الاتحاد السوفياتي ، وان نوايا الادارة الامريكية متجهة نحو تطوير اسلحة جديدة وعسكرة الفضاء الكوني .

هذا ومازالت الاوساط الرسمية والشعبية في مختلف بلدان العالم تواصل حملتها الرافضة للسياسة الامريكية العسكرية وتصعيدها لسباق التسلح ونشر الاسلحة النووية .

فقد دعت هيئة رئاسة اللجنة السوفياتية للدفاع عن السلام جميع المشتركين في حركة انصار السلام الى المشاركة النشطة في التحضير للمؤتمر العالمي الذي سيعقد في براغ «حزيران القادم» من اجل السلام والحياة وضد الحرب النووية .

وفي تشيكوسلوفاكيا عقد قبل ايام اجتماع لممثلات المنظمات النسائية في البلدان الاشتراكية لبحث قضايا مواصلة النضال من اجل السلام العالمي ودرء الحرب النووية .

وفي باريس عقد في الاسبوع الماضي المؤتمر الحكومي الذي تنظمه اليونسكو حول التربية بروح السلام والذي تشارك فيه اكثر من مائة دولة .

وفي هافانا وجه رجال الفن والثقافة في كوبا نداء الى المثقفين في العالم «من اجل النضال ضد سباق التسلح المتهور الذي تستحثه الامبريالية الامريكية وفي سبيل الافراج الدولي» .

افغانستان تحتفل بذكرى ثورة نيسان

★ يستعد شعب افغانستان هذه الايام للاحتفال بالذكرى الخامسة لانتصار ثورة نيسان المظفرة ، في وقت تتعزز فيه يوما بعد اخر ، اسس السلطة الثورية التي يقودها حزب الشعب الديمقراطي الافغاني ، ويلتف حولها ملايين من الجماهير الكادحة .

ويأتي هذا الاحتفال ايضا ، في وقت تواجه فيه الثورة الافغانية ومنذ انتصارها ، حربا امبريالية قذرة تقودها الادارة الامريكية من الخارج وتنفذها العناصر الرجعية ، وفلول العصابات في الداخل ، غير ان الانتصارات التي حققتها الثورة وظروف العمل البناء في مختلف الميادين ، التي وفرتها خلال عمرها القصير وكذلك قوة التضامن الكفاحي والاممي الذي يقدمه الاتحاد السوفياتي وكل القوى الصديقة ، كفيل بتعزيز ايمان الجماهير الكادحة بقضية الثورة والدفاع عنها وبالتالي التسريع باحراز النصر الكامل على الثورة المضادة .

ضوء

★ منذ صعود هلموت كول الى كرسي المستشارية ، بدأت الاحتكارات والاوساط الرجعية من البرجوازية الكبيرة والمتوسطة في المانيا الغربية ، بتشديد قبضتها على الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد ، في محاولة لتعزيز نفوذها وكسر حدة النشاط الجماهيري المعارض لسياسة حكومة كول الاقتصادية والعسكرية . هذا النشاط الذي بدأ هو الاخر يتصاعد بشكل ملفت للانتباه احتجاجا على سياسة كول هذه .

واحدة من محاولات حكومة كول والاحتكارات ، في هذا السبيل ، كانت الخطة الخاصة بالتعداد السكاني التي اعلنتها الحكومة مؤخرا .

فهذه الخطة تعني بصرف النظر عن اهدافها الاحصائية جمع المزيد من المعلومات ذات الطبيعة «المخابراتية» عن حياة ومعيشة وعلاقات المواطنين ، عبر استمارات مليئة بالاسئلة المتعلقة بهذه الامور ، اي باختصار محاولة «تضبيط» الامور التي تعتقد حكومة كول انها قد تفلت من ايديها جراء النشاطات الجماهيرية المتزايدة التي تقوم بها ، القوى الديمقراطية ومنظمات السلم «حزب الخضر» بشكل خاص .

ولذلك فقد واجهت خطة التعداد السكاني هذه ، المزيد من الامتعاض والاحتجاج في الاوساط الجماهيرية والثقافية بشكل خاص .

وقد اعرب على سبيل المثال لا الحصر — اكثر من ٤٥ بروفيسورا من جامعة برلين الحرة عن رفضهم للخطة ، مشككين بالاهداف التي تكمن وراءها .

هذا ومن المتوقع ان تشهد البلاد المزيد من حركات الاحتجاج ضد الخطة التي سيبدأ تنفيذها اواخر هذا الشهر !

تعداد سكاني !

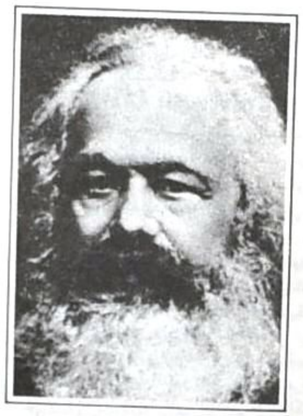

المؤتمر الفكري الدولي لإحياء ذكراه المئوية

كم تغير العالم في هذه الاعوام المئة!

مندوبو الأحزاب العمالية وحركات التحرر يقيمون انجازات فكر ماركس وتطويرات الخلاقة

منذ كرس المفكر الثوري العظيم كارل ماركس ، حياته كاملة لتغيير العالم ، تغير العالم حقا . لقد فتح ماركس عيون الطبقة العاملة على رسالتها التاريخية .

وسواء في بكين او برلين او موسكو ، في اديس ابابا او بودابست او هانوي ، في عدن او وارسو او لواندا ، في صوفيا او كابول ، بل وفي كل مكان ، يمكن التعرف على معالم عالم تقوم فيه الشعوب ، وكما ورد قبل عشرات السنين ، على لسان ماركس وانغلز بالانتقال من عالم العبودية الى عالم الحرية !

تظاهرة فكرية كبرى

بهذه الكلمات ، افتتح اريش هونيكر ، قائد الحزب والدولة في جمهورية المانيا الديمقراطية ، اكبر تظاهرة فكرية عالمية لاحياء ذكرى المفكر العبقري والزعيم العمالي الفذ كارل ماركس ، حيث انعقد لمناسبة مرور مائة عام على وفاته ، المؤتمر الدولي .

وعلى مدى اسبوع تحدث في المؤتمر الذي انعقد تحت شعار «كارل ماركس وعصرنا» اكثر من ١٤٤ ممثلا عن احزاب وحركات من جميع انحاء العالم .

وقد تناولت المشاورات التي اجراها ممثلو هذه الاحزاب والحركات خلال انعقاد المؤتمر ، العديد من مشكلات وقضايا العصر الراهن مركزين بشكل خاص على المسؤولية الكبرى التي تتحملها الاحزاب والحركات في النضال من اجل السلام العالمي .

نشوء الاشتراكية منح الامل للبشرية

اريش هونيكر رحب في كلمته الافتتاحية بالمشاركين في المؤتمر من ممثلي الاحزاب الشيوعية والعمالية وحركات التحرر الوطني ، مؤكدا الاهمية البالغة التي يكتسبها التعاون المتنامي بين هذه القوى .

واشار هونيكر الى ان نشوء الاشتراكية القائمة فعليا ، قد منح البشرية الامل بمستقبل سعيد في ظل السلام والحرية .

وقال هونيكر ان الطبقة الحاكمة في بلدان العالم الرأسمالي ، ليس بمقدورها اليوم ممارسة سلطتها دون الاخذ بعين الاعتبار تأثير النظام الاشتراكي العالمي وحركة الطبقة العاملة في بلدانها ، واكد هونيكر ان الفضل التاريخي لماركس ، هو تقديم المعرفة للبشرية ، بان مستقبلها لا يتعلق بأية قوى غامضة ، بل الامر الفاعل في تطور المجتمع يكمن في مستوى الانتاج ونمطه واسلوبه وفي درجة التطور الاقتصادي لكل شعب من الشعوب .

واضاف هونيكر «ان وجود الاتحاد السوفييتي والنظام الاشتراكي العالمي في عصرنا ، يتيح لشعوب تلك البلدان المتخلفة اقتصاديا فرصة الانتقال لتوفير المرتكزات الاساسية للاشتراكية متجنبة طريق التطور الرأسمالي» .

الماركسية نجحت في امتحان الحياة

ميخائيل زيمبانين ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ابرز في مداخلته امام المؤتمر الاهمية الكبيرة للغاية التي تكتسبها الاممية البروليتارية بالنسبة للنضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي .

وقال ان الاممية البروليتارية ، تعني اقصى حد من توحيد صفوف الاحزاب الشيوعية والعمالية والاحزاب الديمقراطية الثورية في النضال من اجل الاهداف المشتركة وتشترط ايضا النضال الثابت ضد كافة المحاولات الرامية لشق صفوف القوى الثورية والاحزاب الشيوعية .

واكد زيمبانين ان الماركسية التي خرجت مظفرة من امتحان الحياة وهو اصعب امتحان ، ترسخت وطيدا اليوم في وعي البشرية بصفتها ارفع انجاز روحي ، وان حقيقتنا هذه ستدخل تاريخ البشرية بصفتها زمان اعظم التحولات الثورية التي تنبأ بها ماركس وانغلز ولينين .

قمة الوعي الانساني

واكد نغوين تام عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ، ان الماركسية اللينينية التي تعتبر اعلى قمة للوعي الانساني ، قد اثرت ومازال تؤثر بصورة عميقة واسعة في تطوير العالم كله وقد اصبح النظام الاشتراكي اليوم عاملا حاسما لتطوير المجتمع الانساني .

واستعرض تام تجربة بلاده مؤكدا ان اهم خاصيه للثورة الاشتراكية في فيتنام هي ان بلادنا تقدمت من اساس اقتصادي ضعيف التطور الى الاشتراكية وذلك بدون المرور بمرحلة التطور الرأسمالي ..

فيكتور تيرادو لوبيز عضو القيادة الوطنية للحركة الساندينية في نيكاراغوا ، استعرض امام المؤتمر السبل التي سلكتها جبهة التحرير النيكاراغوية لصياغة النظرية الثورية في ضوء ظروف البلاد الوطنية ، مشيرا الى الاشتراك الفعال للمسيحيين واوساط الكنيسة في النضال الثوري ، ومؤكدا ان هذا التحالف الذي استوجبه الشعار الماركسي اللينيني في توحيد القوى الوطنية سيستمر في مناقشاته حول امكانات تغيير البلاد الكامل وفي ردع العدوان من الخارج .

Digitized by Birzeit University Library

دور حزب الطبقة العاملة

ميشيل كامل عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري ، اكد في مداخلته امام المؤتمر ان التطورات في مصر قد اثبتت ايضا ان الحركة العمالية ستبقى اسيرة العفوية ومحدودة الفعالية من دون حزب الطبقة العاملة المهتدي بالماركسية اللينينية ، مؤكدا ايضا ان الشيوعيين المصريين ينطلقون في نضالهم من الارتباط الوطيد بين مهام التحرر الوطني والتحرر الاجتماعي .

وفي معرض تأكيده على التأثير الجبار للافكار الاشتراكية والاتحاد السوفييتي في المنطقة العربية اكد ممثل جبهة التحرر الوطني البحرانية ، ان هذا التأثير قد دفع بتيارات اجتماعية مختلفة الى نشر افكار اشتراكية «مستقلة» مثل فكرة الاشتراكية العربية ، الا ان الخيرات قد برهنت على ان مثل هذه التصورات المشوشة عن الاشتراكية تؤدي الى نكسات والى تشكيل طبقات برجوازية جديدة . واكد ايضا انه توجد اشتراكية واحدة فقط هي الاشتراكية العلمية ، اشتراكية الطبقة العاملة .

ليس هناك افكار محايدة

واكد خالد بكداش الامين العام للحزب الشيوعي السوري انه ليس هناك افكار محايدة ، فالافكار تعكس دائما وفي اخر تحليل مصالح الطبقات ورفض بكداش محاولات البعض للظهور بمظهر المحايد بين الاتحاد السوفييتي والامبريالية الامريكية خصوصا في قضية العصر الرئيسية وهي قضية صون السلام العالمي وتجنيب البشرية احتمالات الحرب النووية المدمرة .

واكد جورج حاوي الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني ضرورة وحدة كافة القوى الثورية في المنطقة العربية وشدد على ان واجب الطبقة العاملة وحزبها تولي قيادة نضال حركة التحرر الوطني المعادية للامبريالية .

واشار حاوي الى تزايد المقاومة الشعبية للاحتلال الاسرائيلي للبنان مؤكدا ان هذه المجابهة الجماهيرية تشمل اوسع اوساط السكان ومن انتماءات اجتماعية وسياسية وفكرية ودينية مختلفة .

الرغبة في الحياة

ووصف زكي خيري عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي في مداخلته امام المؤتمر ، وصف الماركسية اللينينية والاشتراكية بانها تمثل الرغبة في الحياة .

واشار الى ان الحملة المعادية للشيوعية التي تشنها الامبريالية منذ عشرات السنين لم تحقق احد اهدافها . وقد انتشرت الماركسية اللينينية في عدد متزايد من البلدان والمناطق الامر الذي يبرهن على دوام صلاحيتها الشاملة .

واعتبر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي عبد الله الاحمر مؤتمر كارل ماركس بانه يقدم مساهمة هامة في تعزيز القوى المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية ، وابرز الاهمية الكبيرة لتحالف حركات التحرر مع الفصائل الاخرى للعملية الثورية وخاصة دول المنظومة الاشتراكية .

مسؤولية جديدة

واكدت فرانسيت لازار عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي في كلمتها ان المؤتمر الماركس لذكرى وفاة ماركس يتيح فرصة كبيرة لربط هذه الذكرى بالنضال من اجل نزع السلاح والسلام ، واشارت لازار الى ان اخطار التسلح والتخلف والاضطهاد في العالم تحمل قوى التحرر والتقدم مسؤولية جديدة ، واضافت ان الشيوعيين الفرنسيين يشعرون بهذه المسؤولية تماما .

واشار محمد حرمل السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي التونسي الى ان النضالات من اجل التحرر الوطني في كل دولة عربية تتجه دائما نحو نفس العدو وهو الامبريالية والتي تعتبر ايضا عدو جميع الشعوب في العالم ، واضاف حرمل ان هذه الدول تجد دائما نفس الحلفاء الرئيسيين في الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية والحركات العمالية والديمقراطية في البلدان الرأسمالية .

ادانة النهج الامبريالي

وادان شفيق حنضل الامين العام للحزب الشيوعي في السنغادور في كلمته امام المؤتمر نهج الادارة الامريكية الموجه نحو تصعيد سباق التسلح والقائم على التسلط والتدخل في الشؤون الداخلية لدول امريكا اللاتينية .

واشار ابو حاتم رئيس الوفد الفلسطيني وعضو المجلس الوطني الفلسطيني الى ان الاحتفال بذكرى وفاة كارل ماركس فرصة كبيرة لوحدة صفوف قوى التحرر الثورية في العالم .

واكد على ضرورة هذه الوحدة خاصة بعد ان صعدت الامبريالية التوتر على الصعيد العالمي وشنت هجوما كبيرا على البلدان الاشتراكية .

ثوار السلفادور : مكاسب جديدة

فشل آخر لريغان في اميركا الوسطى

نيكاراغوا تصد الهجوم وطغمة السلفادور تتكبد هزائم جديدة

في استطلاع للرأي العام اجرته صحيفة لوس انجلوس تايمز في الفترة ما بين ٤ ــ ١٠ نيسان الجاري بدا واضحا وجليا ما هو الموقف تجاه سياسة ادارة ريغان في اميركا الوسطى خاصة السلفادور ونيكاراغوا . فلقد بين الاستطلاع ذاته ان غالبية الذين ادلوا برأيهم يعارضون سياسة الادارة الامريكية فهم ضد استخدام القوة العسكرية الامريكية هناك حتى لو كانت الحكومة السلفادورية على وشك السقوط .

اما بشأن نيكاراغوا فقد عبر ثلثا المستطلعين عن اعتقادهم بأن على وكالة الاستخبارات المركزية «سي اي ايه» الا تدعم غزو نيكاراغوا لاسقاط الحكومة الساندينية بغض النظر عن ادعاءات ومزاعم الادارة بأن «الساندينيين يعززون بناءهم العسكري ويهددون امن المنطقة» . ونتيجة الاستطلاع بهذا الخصوص كانت كما وضعتها لوس انجلوس تايمز كالتالي :

٦ مقابل ١ عارضوا دعم ال«سي اي ايه» لغزو نيكاراغوا و ٦٣٪ قالوا ان المخابرات المركزية يجب الا تتدخل مقابل ١٠٪ فقط اجابوا بنعم .

هل التزمت الادارة الريغانية او يمكن ان تلتزم بالاستنتاج الأهم الذي يمكن استخلاصه من نتائج الاستطلاع المذكور او غيره من الاستطلاعات والمواقف التي بدأت تظهر وتنتشر بشكل واسع في معظم الاوساط الرسمية والشعبية داخل الولايات المتحدة الاميركية ؟

تخرق قانونها

لا تبدو الاجابة ايجابية فادارة ريغان عملت

جنود نيكاراغوا : دفاعا عن الثورة

ان جميع الاسلحة وطواقم التدريب ومصادر الدعم لقوات الثورة المضادة السوموزية هي من الولايات المتحدة .

وشهد شاهد من اهله

هذه الوقائع لم تمكن البيت الابيض بقيادة رئيسه ريغان من اخفاء حقيقة التورط الاميركي في الحرب القذرة حتى وليام كيسي مدير المخابرات المركزية لم ينكر مشاركة رجال وكالته في الاعداد وفي شن غارات مسلحة من قبل قوى الثورة المضادة من اراضي هندوراس . وجورج شولتس وزير الخارجية انبرى مدافعا عن سياسة الادارة بحجة اعتزام نيكاراغوا المواقفة على وضع صواريخ سوفيتية على اراضيها اما الرئيس ريغان نفسه فقد اعترف بدعم ادارته للقوات المعادية للساندينيين قائلا :

«ان ما نعمله في تلك المنطقة هو محاولة لقطع خطوط الامداد على الثوار اليساريين في السلفادور » .

كيفية قطع او تدمير خطوط الامداد هذه في قاموس السياسة الريغانية العدوانية يتطلب طبعا تنظيما لثورة مضادة ضد نيكاراغوا لاسقاط الحكومة الثورية هناك . كما يتطلب زرع الاساطيل الحربية الامريكية في حوض الكاريبي مهددة امن المنطقة بمجموعها ويتطلب اقامة شبكات التجسس في المنطقة بقيمة مئات الملايين من الدولارات كما يتطلب استخدام نظام الأواكس لمراقبة تحركات نيكاراغوا الداخلية والخارجية . ويتطلب ايضا التخطيط لاقامة معسكر تدريب للجيش السلفادوري في هندوراس تحت اشراف ١٠٠ مستشار عسكري امريكي خرقا للاتفاق بين الادارة والكونغرس بتحديد عدد المستشارين في السلفادور بـ ٥٥ فقط .

ويتطلب حربا وصراعا مع مجلسي النواب والشيوخ الاميركيين من اجل الحصول على مساعدات عسكرية اضافية لطغمة السلفادور طلبت الادارة ٦٨,٣ مليون دولار وكذلك مساعدات لزمر سوموزا المرتزقة لاتمام برنامجها التخريبي .

ضربات ثوار السلفادور تتواصل

من جهة اخرى فان ثوار السلفادور الذين اراد وتعمل خلافا لرغبات غالبية شعبها وهي حتى تعمل خلافا للقوانين الدستورية التي تقرها التشريعات في الولايات المتحدة من مجلس النواب الى مجلس الشيوخ ففي نهاية الاسبوع الثاني من هذا الشهر وقف السيناتور الجمهوري اليميني باري غولدووتر وهو رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ ليعلن ان الادارة تخرق القانون بدعمها للمتمردين في نيكاراغوا . المقصود بالقانون هو ذلك الذي اقره الكونغرس في ديسمبر كانون اول الماضي والمسمى ب «تعديل بولاند» نسبة الى النائب اوارد بولاند والذي يحرم على الولايات المتحدة الامريكية الدخول في محاولة للاطاحة بحكومة نيكاراغوا او العمل على اثارة حرب بين نيكاراغوا وجارتها هندوراس كيف حدث ذلك ؟ فالبيت الابيض بقي لفترة طويلة يعمل سرا من خلال السي اي ايه والبنتاغون على دعم عصابات المرتزقة السوموزيين وغيرهم بالاموال والسلاح والتدريب والتخطيط للحملات العدوانية التي بدأت تشنها هذه العصابات من الاراضي الهندوراسية على الحدود الشمالية لنيكاراغوا ورغم ما كشفت عنه وسائل الاعلام والصحافة الامريكية نفسها عن دور «السي اي ايه» في العمل للاطاحة بحكومة الابعاث الوطني الساندينية في ماناغوا التقارير التي اوردتها مجلتا نيوزويك والتايم وكذلك صحف نيويورك تايمز والواشنطن بوست ولوس انجلوس تايمز خلال الاسابيع الثلاثة الماضية وما كشفته كذلك مؤخرا شبكة التلفزيون الامريكية «ا بي سي» عن وجود حوالي مائة عميل لوكالة المخابرات المركزية حاليا في اراضي نيكاراغوا يقومون بتنسيق اعمال العصابات المضادة للثورة رغم هذا كله الا ان ادارة ريغان بقيت صامتة لا تتلفى ولا تؤكد مكتفية بالتركيز على ضرورة مواجهة الخطر المزعوم المتزايد من قبل نيكاراغوا على امن المنطقة امريكا الوسطى والكاريبي .

الاصرار على التأزيم

وهي لم تكتف بذلك طبعا بل ذهبت بعيدا بتوسيع اطار حملتها السياسية والدبلوماسية المعادية للحكومة الماركسية في ماناغوا فقد واصلت الادارة الريغانية تحريضها لحكومة هندوراس العميلة لتوتير الاجواء بينها وبين نيكاراغوا ولرفض العرض النيكاراغوي باجراء مفاوضات مباشرة بين البلدين ومع الولايات المتحدة لايجاد حل سياسي للنزاع القائم وتطويق الوضع تفاديا لانفجاره على نطاق اوسع .

الرد الاميركي على ذلك كان الرفض والاصرار على تأزيم الوضع اكثر فاكثر هذا الرد جاء واضحا على لسان مندوبة ادارة ريغان في الامم المتحدة جين كيركباتريك . وجاء ليؤكد حقيقة الدور العدواني التآمري الذي تلعبه ادارة ريغان من وراء حربها غير المعلنة ضد نيكاراغوا وهو الدور الذي تحدث عنه عضوا الكونغرس الامريكي الديمقراطيان بيركلي بيدل وروبرت تورتشيللي امام مجلس الشيوخ بعد جولتهما في امريكا الوسطى خاصة هندوراس ونيكاراغوا حين اكدا ريغان بسياسته ان يقطع عنهم الامداد واصلوا وبشكل متصاعد خلال الاسبوعين الاخيرين هجومهم الشامل الذي شنوه مع مطلع العام حيث ضربوا في عدة مواقع عموم البلاد بهجمات جريئة على جيش السلطة الفاشية محررين مناطق جديدة في شرق البلاد وشمالها وجنوبها . وبهجومهم المتجدد والذي اطلقوا عليه اسم عملية القائدة انا ماريا فيليدا انايا مونتيس التي اغتالتها عصابات المرتزقة و«السي اي ايه» في ماناغوا تمكن الثوار من تحقيق المزيد من حصارهم لمدن عديدة في محافظات موارازان واوسلولتان وسانتا انا ومدن سوتشيتو وسانتا اليلينا وسان فرانسيسكو غوتيرا كما اسفرت عملياتهم عن مقتل عشرات الجنود واسر المئات منهم اضافة لتمكنهم من السيطرة على الطرق الرئيسية التي تصل المحافظات الشرقية والشمالية مع العاصمة سان سلفادور وضربهم لمحطات الكهرباء بكل هذا زاد من تعميق ازمة النظام الحاكم وخاصة في صفوف الجيش حيث ظهرت مؤخرا حالة مطالبة واسعة باستقالة وزير الدفاع غارسيا قادها هذه المرة قائد سلاح الجو والبحرية وانتهت بتقديم استقالة وزير الدفاع للرئيس المؤقت ماغانا وقبول الاخير لهذه الاستقالة وتعيين الجنرال كازانوفا الاكثر دموية مكانه خاصة ان حملة الاحتجاج كان مردها الى عدم فعالية دور وزير الدفاع في مواجهة هجومات ثوار فارابوندي مارتي والمجرء بكازانوفا الذي شارك في مواجهة هجومات ثوار سلاح جوه بقصف مواقع الثوار والشعب اثناء الهجوم الاخير يؤكد نية الحكومة ومن ورائها الولايات المتحدة ابقاء البلاد في اتون الحرب والحؤول دون حل يقوم على مفاوضات بين الحكومة والثوار كما دعا له مندوبو جبهة فاربوفومارتي والجبهة الديمقراطية الثورية وخاصة على لسان الرفيق شفيق حنضل الامين العام للحزب الشيوعي السلفادوري ولكن الامور ليست دائما بيد الادارة الامريكية والوقائع تثبت ذلك فالسلفادور بثوارها وشعبها ماضية حتى النصر وتخليص البلاد من براثن الامبريالية ومرتزقتها الفاشيين ورفع راية الثورة المنتصرة كما في نيكاراغوا في العاصمة سان سلفادور ولاحقا في عموم اميركا الوسطى .

جهاد طارق

Digitized by Birzeit University Library

الحملة على بلغاريا بشأن اغتيال البابا

تصعيد لحرب نفسية شاملة ضد الاشتراكية

رسالة صوفيا

مرت عدة شهور منذ اتهام بلغاريا « ومن ورائها الاتحاد السوفياتي » بالمشاركة في محاولة اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٨١ . وفي ايطاليا يستمر اعتقال نائب مسؤول الخطوط الجوية البلغارية «بلقان» في روما «سيرجي انطونوف» والذي وجهت له تهمة الاشتراك في عملية الاغتيال مع الارهابي اليميني التركي محمد علي اقجا .

مباشرة بعد اعتقال «انطونوف» شنت وسائل الاعلام الغربية حملة واسعة ومركزة ضد البلدان الاشتراكية عموما وبلغاريا خصوصا مدعية ان هناك «مؤامرة شيوعية» استهدفت البابا وذلك لتحريض الشارع المسيحي ولتخويف الشعوب الاوربية الغربية من الخطر «الشيوعي» المزعوم . لقد وجدت معظم وسائل الاعلام في هذه القضية مادة دسمة من اجل كيل الاتهامات للمنظومة الاشتراكية وشعوبها وتشويه صورة الاشتراكية في ذهن المواطن العادي .

لقد استندت السلطات الايطالية في اتهامها للمواطن البلغاري على اعترافات الارهابي التركي الذي اعتقل اثناء قيامه بمحاولة اغتيال البابا يوحنا بولس ويحق لنا ان نتساءل لماذا جاءت هذه الاعترافات متاخرة ولماذا في هذه الفترة بالذات .

لقد اجابت المصادر الرسمية البلغارية ومنذ البداية ان القضية مفبركة» وان وكالة المخابرات المركزية الامريكية هي التي كانت على علاقة مع الارهابي التركي ، وفعلا بعد ثلاثة اشهر من حملات الافتراء والكذب لم يستطع القضاء الايطالي اثبات التهمة الملفقة بحق بلغاريا ومن ورائها الاتحاد السوفياتي .

تراجع امريكي جزئي

وعندما ادركت المخابرات الامريكية ان الامور وصلت الى طريق مسدود بدأت تنفض يدها من الموضوع، ولقد نشرت «النيويورك تايمز» الامريكية مقالا اشارت فيه الى ان المخابرات الامريكية لاتتبنى حقيقة وجهة النظر الايطالية بشأن قضية «انطونوف» وعندما بدات الامور تتعقد اكثر فاكثر

ليش فاليسا : حتى هو دخل في رواية جيمس بوند

في غير صالح السلطات الايطالية امر الرئيس ريغان مؤخرا المخابرات الامريكية المركزية ان تهتم بشكل جدي بالتحقيق بقضية محاولة اغتيال البابا عام ١٩٨١ .

لقد شعرت الدوائر الامبريالية بمدى الرفض الذي تواجهه سياستها العدوانية وخاصة بشأن غزمها على نشر صواريخ «بيرشينغ» وكروز متوسطة المدى على اراضي حلف الاطلسي في اوربا الغربية . فالمظاهرات الضخمة التي نظمتها حركات السلم في اوربا الغربية والموجهة اساسا ضد سياسة ريغان العدوانية والازمات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها الدول الراسمالية وخاصة تفاقم البطالة والتضخم والغلاء كلها دفعت الدوائر المسؤولة في الدول الامبريالية لصرف النظر عن الاوضاع الداخلية من خلال الترويج لسياسة العداء للدول الاشتراكية ، وتاتي عملية تلفيق علاقة بلغاريا والاتحاد السوفياتي باغتيال البابا في اطار هذه السياسة الهوجاء .

في الاسابيع الاخيرة روجت الدوائر الغربية من خلال وسائل الاعلام ان بلغاريا تحاول بطرق مباشرة وغير مباشرة مبادلة الدوائر الغربية من خلال وسائل الاعلام ان بلغاريا تحاول بطرق مباشرة وغير مباشرة مبادلة المواطن البلغاري المعتقل باثنين من المواطنين الايطاليين «فاريستي وتريفيرين» اعتقلا في بلغاريا في آب الماضي بتهمة التجسس لصالح المخابرات الغربية ولازال التحقيق معهم جاريا ، لقد نفت السلطات البلغارية انها حاولت القيام بعملية مبادلة لسبب بديهي جدا ، انه لايمكن مبادلة شخص بريء لم يثبت التحقيق التهمة الموجهة اليه باثنين اعتقلا متلبسين بالجريمة ويوجد اثبات مادي ضدهما حيث عثر لديهما على صور لمنشآت عسكرية . وحتى لاتظهر الاوساط التي خططت القضية عجزها بشكل كامل ، وحتى لاتنقلب الحملة ضدها وتتكشف الاهداف الحقيقية للحملة على بلغاريا والدول الاشتراكية ، بادرت السلطات القضائية الايطالية الى توجيه تهمة جديدة الى «انطونوف» متهمة اياه بالاشتراك في التخطيط لاغتيال ليش فاليسا والزعيم السابق لنقابة «تضامن» البولندية المنحلة ومرة اخرى استندت السلطات الى اقوال محمد علي اقجا الذي افاد بان الاغتيال كان من المفترض ان يتم اثناء زيارة ليش فاليسا الى ايطاليا خلال كانون الثاني ١٩٨١ .

من هو معسكر الارهاب؟

ومن جديد يتصدر هذا الموضوع صفحات الصحف الغربية وبرامجها الاذاعية والتلفزيونية للايحاء بان مظاهر العنف التي يشهدها العالم الراسمالي تقف وراءها الدول الاشتراكية ،«بلغاريا متهمة اياها بتنظيم تهريب السلاح للجماعات الارهابية في اوربا الغربية» .

وقد بادرت السلطات البلغارية للرد علنا حيث اوضحت عدم استغرابها لهذه الاتهامات الجديدة اذ كانت متوقعة بعد ان عجز القضاء الايطالي عن اثبات التهم السابقة وعن تقديم اي دليل مادي واحد . وحول تورط بلغاريا مع عصابات تهريب السلاح اشارت السلطات البلغارية الى انه لم يتم العثور على دليل واحد ، وانها مجرد اتهامات تدخل في نطاق تسعير العداء للدول الاشتراكية وتحويل الانظار عن المشاكل الحقيقية لشعوب البلدان الراسمالية .

يبقى ان نؤكد ان هذه الحملة المسعورة ضد بلغاريا وتلميحا ضد الاتحاد السوفياتي — هي جزء من هذه الحرب النفسية والايديولوجية التي تشنها اجهزة الاعلام والسياسة الراسمالية ، والتي اتخذت طابعا محموما في السنوات الثلاث الاخيرة ، وتستهدف الى مزيد من فك الارتباط بين الدول الاشتراكية والحركة العمالية والشعبية في البلدان الراسمالية المتطورة ، كما تستهدف التأثير على الاوساط المتدينة في العالم كله ، وان كانت هذه الحملة قد حققت بعض النجاح في الدول الراسمالية — للنظر الى جو العداء للسوفيات والبلدان الاشتراكية في فرنسا — الا انها فشلت فشلا ذريعا في البلدان النامية حيث لم تعر الشعوب اي اهتمام لهذه الاكاذيب وواصلت نضالاتها وعلاقاتها مع البلدان الاشتراكية وضد الامبريالية قائدة الارهاب العالمي الاولى ضد الشعوب .

صوفيا — عماد صلاح الدين

الملف

وجهة نظر شيوعية فرنسية

حول حركة التحرر العربية وازمة الهيمنة الامبريالية

العالم العربي — الذي علينا ان نضيف اليه اسرائيل وايران — يبلغ تعداد سكانه ١٥٠ مليون مواطن ويمتد من المحيط الاطلسي حتى الخليج ويتصل باوروبا ويقع على مقربة من الاتحاد السوفييتي ، وهو يشكل عنصرا مهما في السياسة الدولية ومسرحا للنضال الذي بدأ منذ فترة الاستعمار ويتخذ اليوم ابعادا خاصة .

والعالم العربي هو قبل كل شيء ثروة بترولية تضم نصف الاحتياطات العالمية .

فالشرق الاوسط يقدم بمفرده ٥٠٪ من تموينات العالم وثلثي تموينات اوروبا من البترول .

ومنذ عام ١٩٧٣ وارتفاع سعر البترول اصبحت افريقيا الشمالية والشرق الاوسط مسرحا لابرام تعاقدات اسطورية . فقد تم التوقيع عام ١٩٨٠ فقط على عقود بلغت قيمتها ٦٠ مليار دولار . وقد ذهب حوالي نصف هذه العقود الى شركات اوروبية او امريكية .

يضاف الى هذه الارقام مبالغ شراء الاسلحة التي تشكل ايضا مصادر اسطورية للارباح .

فافريقيا الشمالية والشرق الاوسط كانت حصتها حوالي ٤٠٪ من الاسلحة الثقيلة المباعة بين ١٩٧٧ و ١٩٨٠.

ولكن البلدان العربية لا تشكل فقط حقلا للعقود والاستثمارات . فنظرا للموارد المالية المتكدسة بفضل البترول تلعب بعضها دورا نشطا في السوق المالي العالمي . ففي الفترة ما بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٩ بلغ مقدار المساعدة المالية للتنمية المقدم من منظمة البلدان العربية المصدرة للبترول — وخاصة العربية السعودية — ٢٣٫٥ مليار دولار اي ٢٧٫٥٪ من المساعدات المقدمة من قبل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية . وساهمت العديد من المصارف العربية في تنظيم «عمليات ثلاثية» اي رؤوس اموال عربية وتكنولوجيا غربية وايدي عاملة من العالم الثالث» ، كما ان اقامة عدة صناديق للمعونة في التنمية وانشاء مصارف التنمية — الوطنية او متعددة الجنسيات — ساعدا الحكومات العربية على القيام بدور نشيط في العالم الثالث .

وتشكل افريقيا الشمالية والشرق الاوسط ايضا حقلا ستراتيجيا مهما . والامبريالية تامل منذ الحرب العالمية الثانية ، ان تجعلها قاعدة للعدوان على البلدان الاشتراكية وللكفاح ضد حركة التحرر ولتسربها الى داخل افريقيا . وقد حظي هذا الجانب باهمية متزايدة في نهاية السبعينات .

واخيرا فان العالم العربي هو مسرح لنزاعات محلية واقليمية تهم احيانا عموم المجموعة الدولية . واولها النزاع الاسرائيلي — العربي بظواهره

Digitized by Birzeit University Library

الفلسطينية واللبنانية حاليا ، والذي يدوم منذ عام ١٩٤٧ . ثم هناك النزاع حول الصحراء الغربية والحرب العراقية ـــ الايرانية وهما حربان تجريان في طرفي هذا العالم المتباعدين . واخيرا هناك صراعات ذات طابع محلي اكبر وطبيعة غير متواصلة وهي النزاعات بين ليبيا ومصر وليبيا تونس واليمن الشمالي واليمن الجنوبي .. الخ .

ولكل هذه الاسباب المذكورة فان المنطقة تشكل ، منذ سنوات طويلة ، مسرحا لصدام حاد بين قوى التحرر الوطني الاجتماعي والانساني والامبريالية .

نجاحات ومكاسب حركة التحرر وازمة السيطرة الامبريالية

ليس من السهل ايجاز ما حققته حركة التحرر العربية من نجاحات في بضع صفحات خاصة مع تنوع الاوضاع . ولكننا مع ذلك نستطيع ان نستخلص بعض المنجزات الكبيرة التي تحققت في العقود الاخيرة .

١ » الحصول على الاستقلال السياسي

استقلت اخر البلدان التي كانت ماتزال تحت الاحتلال كما يلي : الكويت عام ١٩٦١ والجزائر عام ١٩٦٢ واليمن الجنوبي عام ١٩٦٧ وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة عام ١٩٧١ . وربما يكون اهم من ذلك هو ان بلدانا ذات استقلال اسمي مثل مصر والعراق حصلا على استقلال حقيقي . والامر الجديد ايضا هو ان في كل هذه البلدان تقريبا ، بما فيها البلدان الرجعية ، لم يعد البلد المحتل او الوصي ، ان كان بريطانيا ام فرنسا هو الذي يشكل ويقيل الوزارات . فكل حكومة تحدد سياستها الخاصة على اساس المصالح الطبقية التي تمثلها .

٢ » التوجه ضد الوجود العسكري الامبريالي

سعت الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ، فور انتهاء الحرب العالمية الثانية وبداية «الحرب الباردة» الى جر البلدان العربية الى سياسة الاحلاف العسكرية ضد الاتحاد السوفييتي ، فقد كانت هذه هي القضية التي تحشدت حولها الحركة الوطنية في الخمسينات .

والنتيجة معروفة اذا لم نقشل سياسة الاحلاف وحسب وانما ايضا تخلصت البلدان العربية الواحدة بعد الاخرى من الوجود العسكري الاجنبي : مصر عام ١٩٥٦ والعراق عام ١٩٥٨ وكذلك تونس وبلدان الخليج الجديدة «باستثناء عمان والبحرين» .. واضطرت حتى بلدان مثل الاردن ان تاخذ بالحسبان هذه الحركة وارتبط هذا التطور مع نهاية التبعية للغرب بالنسبة للتسلح . فقد وقعت او اتفاقية بين مصر وتشيكوسلوفاكيا لشراء الاسلحة في فبراير ١٩٥٥ .

٣ » البدء بسياسة خارجية مستقلة وتطور العلاقات مع البلدان الاشتراكية

قامت عدة بلدان عربية وعلى رأسها مصر

النفط : مصدر قوة .. وارتهان

بتعاون متعدد الاشكال مع البلدان الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفييتي منذ اواسط الخمسينات وتجاوزت الاوامر فاعترفت بالصين وبجمهورية المانيا الديمقراطية . ثم لعبت هذه البلدان ذاتها دورا نشطا في تطوير حركة عدم الانحياز منذ مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ حتى مؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣ وبالطبع فان السياسات اختلفت باختلاف الخيارات التي اتخذها كل نظام منها . ولكن ايا من هذه الانظمة لم يستطع ان يبقى بمعزل عن هذه التحولات .

٤ » التحولات الداخلية

علينا هنا ايضا ان ناخذ بالاعتبار الاختلافات والاتجاهات المختارة من قبل كل بلد . ولكن وبصورة عامة يمكننا ان نقول ان ضربات مهمة الحقت بالاقطاع وجرى البدء بالتصنيع وان بعض البلدان بدات باستعادة ثرواتها الوطنية «وخاصة البترول عام ١٩٧٣» وجرى تحديد الهيمنة المطلقة للاحتكارات والشركات متعددة الجنسيات . وقد بذلت جهود هامة في مجال الصحة ايضا ، والتقليل من نسبة الامية «من نسبة تقارب ٩٠٪ عام ١٩٤٥ الى نسب تتراوح بين ٥٠ ـــ ٧٠٪ اليوم» وفي مجال التعليم والحقوق الجديدة ، الخ .

وفي ختام هذا القسم الاول يمكننا ان نقول بسعة الضربات الموجهة للسيطرة الامبريالية كما ان الامبراطورية الاستعمارية انتهى عهدها . وقد احرزت حركة التحرر بشكل متفاوت في الفترة ما بين الحرب العالمية الثانية والسبعينات ، نجاحات هامة .

ازمة العالم العربي ومحاولات التكيف من قبل السيطرة الامبريالية

ازمة العالم العربي

شهد العالم العربي تحولات عميقة خلال العقود الاخيرة . ولكن كافة بلدانه تعاني ، بدرجات متفاوتة من ازمة اقتصادية واجتماعية دائمة . ولم يسبق ان كانت الهوة بين مطامح الجماهير الشعبية وقدرة الانظمة على تلبية هذه المطامح بمثل السعة التي هي عليه الان .

لندرس بعض مظاهر هذه الازمة بشكل مركز :

اولا الازمة الزراعية : فيما عدا السودان فان الميزان الزراعي لكافة البلدان العربية يعاني العجز بينما كان لدى مصر والمغرب والجزائر وسوريا فائض فيه عام ١٩٧٠ وقد زادت استيرادات المواد الغذائية بحساب القيمة الحقيقية بنسبة الثلثين بين عامي ١٩٧٣ ـــ ١٩٧٧ وقد نقص الاكتفاء الذاتي بالنسبة لعموم بلدان غرب اسيا من ٦٩٪ الى ٣٩٪ من الحنطة ومن ٢٠ الى ١٥٪ من الارز في الفترة ١٩٧٠ ـــ ١٩٧٧ .

ومن جهة اخرى ينبغي ان نلاحظ الانخفاض المستمر ، منذ ١٩٦٠ في حصة الانتاج الزراعي في الناتج القومي الاجمالي .

ولذلك عدة اسباب :

ـــ بقاء تشكيلات زراعية بالية في بعض البلدان واكثر من ذلك فان الاصلاح الزراعي الذي اجري في بعض البلدان غالبا ما رافقه بروز البورجوازية الزراعية واتجاه لدى الدولة بعدم التدخل في قوانين السوق .

ـــ كانت حصة الاستثمارات في الزراعة في السبعينات ضعيفة الى درجة مأساوية . فقد كانت هذه الاستثمارات في الخطط للفترة ١٩٧٦ ـــ ١٩٨١ اقل من ١٠٪ كمعدل «رغم ان ٥٠٪ من السكان النشطين يعملون في الزراعة» وكان الرقم بالنسبة لمصر ٣٫٥٪ اما الاستثناءات الملحوظة فقد كانت في خطط سوريا والعراق واليمن الجنوبي .

واخيرا فان التركيز المشدد على بناء المدن افرغ القرى من اكثر سكانها نشاطا وساهم في تقليص الاراضي المزروعة .

وقد زاد هذا الوضع من اعتماد العالم العربي على البلدان الغربية .

التصنيع ـــ على الرغم من عدد المشاريع الكبرى التي طرحتها مصر الناصرية في الخمسينات والاستثمارات الكبيرة نسبيا وتأميم الصناعات الكبيرة في عدد من البلدان فان حدود التصنيع كما جرى توجيهه بدت بوضوح . بالطبع لقد تحققت نجاحات محدودة وتساهم الصناعة بحصة اكبر اليوم في الناتج القومي الاجمالي : ٢٣٫٢٪ في مصر عام ١٩٧٧ «مقابل ١٦٫٩٪ عام ١٩٧٠» ٩٫٤٪ في تونس «مقابل ٨» ، ١٦٫٥٪ في المغرب «مقابل ١٥٫٨٪» ولكن وبصورة عامة يمكننا ان نؤكد الانعدام التام تقريبا لقطاع انتاج وسائل الانتاج ، وقطاع ضعيف لانتاج البضائع الوسطية والتطور المقتصر تقريبا لقطاع انتاج البضائع الاستهلاكية وصناعات الاغذية والملابس وبعض بضائع الاستهلاك الدائمة ومايزال هذا القطاع مقتصرا على تجميع القطع المستوردة .

ودون شك علينا ان نجري دراسة مقارنة . فالوضع يختلف في المغرب وتونس ، وهما البلدان اللذان قبلا الدخول ضمن السوق الرأسمالي ، عن الوضع في الجزائر التي تحاول ان تبني اقتصادا مستقلا ، ففي البلدين الاولين اوضحت اثار الازمة الرأسمالية هشاشة اقتصاديهما . ولكن يمكننا ان نلاحظ ايضا ان البلدان التي بدأت طريق التصنيع المستقل باعتمادها بشكل خاص على مواردها من البترول والغاز» تجد صعوبة في السيطرة على عدد من المشاكل المهمة .. مثل الاعتماد على الشركات متعددة الجنسيات ، عدم القدرة على السيطرة على التكنولوجيا ... وهكذا نشهد هدرا خياليا في الاستثمارات «نفس المشروع يكلف في الشرق الاوسط مرتين او ثلاث مرات كلفته في اوروبا» وليس من النادر ان نرى المصانع التي تم شراؤها جاهزة لا تعمل الا بنسبة ٢٠ او ٣٠٪ من طاقتها .

التجارة والديون والاعتماد على الخارج : ان ازدياد حصة البلدان العربية من ٣٫٦٪ الى ٨٪ في الفترة ١٩٧٢ ـــ ١٩٧٩ في التجارة الدولية كان مرده الطفرة في اسعار النفط واستعادة هذه البلدان لثرواتها .

وفي الوقت نفسه اكدت احداث ١٩٧٣ وعززت من دخول العالم العربي ضمن السوق الرأسمالي العالمي .

القاهرة : تمركز هائل في العاصمة

وانعكس ذلك في التجارة المتزايدة اكثر فاكثر بين هذه البلدان والغرب الذي صدر اليها ازمته وتضخمه . ويصح هذا بالنسبة للبلدان التي تسعى معتدلة ولكنه يصح ايضا بالنسبة للبلدان السائرة في طريق التحولات وهكذا فان الجزائر والعراق وسوريا لها تجارة تغلب فيها حصة الولايات المتحدة ودول المجموعة الاقتصادية الاوروبية . وهذا الامر لا يشكل سببا للتضخم وحسب وانما ايضا يساعد على التسرب الاقتصادي والسياسي والايديولوجي من قبل الامبريالية .

وبالاضافة الى ذلك ، فان اعتماد هذه البلدان على البترول في «اغلب الاحيان» اكثر من ٩٠٪ من صادراتها » يؤدي الى اعتمادها على تقلبات السوق . وفي الوقت الذي نجحت فيه السياسة الامبريالية بالتحالف مع العربية السعودية في كسر وحدة الاوبك فان عواقب خطيرة ستحل بهذه البلدان التي تتغير مدخولاتها وفق اهواء السوق مما يجعل كل تخطيط امرا يعتمد على الصدف . ومقابل ذلك نلاحظ ضعف التجارة مع البلدان الاشتراكية وكذلك الجهد الضعيف على صعيد التكامل العربي «اقل من ١٠٪ من تجارتها» .

يضاف الى هذا الواقع مشكلة الديون . فعلى العكس مما تطرحه بعض التحليلات فان استدانة العالم الثالث يستفيد منها الغرب على الصعيد السياسي والاقتصادي فقد شكل القسط السنوي «الرأسمال ـــ الارباح» الذي دفعته المغرب عام ١٩٨٠ نسبة ٢٦٪ من صادراتها و ٣٦٪ بالنسبة لمصر .

المدن ، الهجرة والزيادة في عدد السكان : ادى الوضع الاقتصادي وساعد على فقدان التوازن في عدد من الحالات مما ادى بدوره الى تفاقم الازمة . احد اهم هذه الظواهر هو التركيز في المدن . فبعد امريكا اللاتينية يعتبر العالم العربي فاغلب بلدانها تشهد اكثر من ثلث سكانها مركزا في المدن الكبرى مع نسبة كبيرة جدا في العاصمة . ان هذه الهجرة الداخلية الناجمة عن هجرة سكان الريف وعن زيادة طبيعية سريعة ، تجري بشكل فوضوي . فهي لا تحصل بسبب خلق عمالة صناعية وانما تركز في المدن ملايين من المستخدمين باجور ادنى من الاجور الاعتيادية او من العاطلين ، فقراء غالبا ما يشكلون اساس «الانفجار» اجتماعي .

وفي الوقت نفسه فانها تفرغ الريف من اكثر سكانة شبابا وتخلق بذلك ازمة على صعيد القوى العاملة الزراعية .

وهناك ايضا ظاهرة هجرة القوى العاملة الى الخارج . وتحصل هذه الهجرة نحو اوروبا بالنسبة لافريقيا الشمالية ونحو بلدان الخليج بالنسبة للشرق الاوسط . وهذه القوى العاملة المهاجرة تساوي مثلا ٣٪ من القوى العاملة في السودان و١٢٪ في مصر و٣٣٪ في الاردن «لعام ١٩٨٠» وتساهم هذه الظاهرة في افراغ بعض البلدان من قواها العاملة الفنية وكوادرها وفي تعقيد عملية السيطرة على التنمية تعقيدا اكبر .

ومن وراء ذلك يمكننا ان نلحظ الانفجار السكاني الهائل في البلدان العربية والذي يجعل معدل العمر فيها اقل من ١٨ عاما ، وتتراوح نسبة السكان النشطاء اضافة الى النسبة المتدنية في استخدام النساء في الانتاج بين ٢٥ ـــ ٣٠٪ كمعدل .

محاولات الامبريالية في التكييف

تميزت السبعينات بالجهود الكبيرة التي بذلتها الامبريالية لكبح حركة التحرر ومن اجل تثبيت نفسها لفترة طويلة في المنطقة فقد اظهرت ازمة البترول في اكتوبر ١٩٧٣ والتي ادت الى استعادة البلدان العربية لهذه الثروة الوطنية مدى الاهمية الاساسية التي تحظى بها هذه المنطقة بالنسبة للغرب .

ما هي العوامل التي تساعد على عودة الامبريالية هذه ؟

ـــ ان الوضع الاقتصادي والمالي للعديد من البلدان العربية والذي خلقته الامبريالية يسهل تاثير الضغوط الخارجية سواء اكانت مباشرة «من قبل الولايات المتحدة ذاتها» ام غيرمباشرة عن طريق العربية السعودية فالاخيرة خرجت من حرب

Digitized by Birzeit University Library

الريف : هجرة وافقار متزايدين

اكتوبر ١٩٧٣ وقد تعززت ماليا الى حد كبير وتقوت مكانتها في العالم العربي بشكل متواز مع اقول الناصرية والبعثية .

ـــ والعربية السعودية تشجع ، بل تمول «التطورات» اليمينية في البلدان العربية التي مازالت تعتبر قواعد لحركة التحرر الوطني . وهذه هي الحال بالنسبة لمصر وكذلك بالنسبة للعراق ولسوريا ايضا «رغم انها تعول مع بلدان الخليج الاخرى ٦٠٪ من ميزانية الاخيرة» .

ـــ ان استطالة النزاع الاسرائيلي ـــ العربي كان عاملا هاما لاستعادة الولايات المتحدة لمواقع القوة وذلك منذ ١٩٦٧ واكثر من ذلك بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ . ففي اعقاب هذه الحرب الاخيرة اعادت مصر علاقاتها مع واشنطن واستقبل نيكسون في القاهرة «٠٠٠»

ونجحت الرجعية العربية في فرض شعار : «الولايات المتحدة هي التي تمتلك ٩٠٪ من اوراق حل النزاع الاسرائيلي ـــ العربي» وبررت بذلك اتباعها لواشنطن وحتى بعد احداث بيروت «رغم ان الولايات المتحدة ساندت المعتدي اسنادا تاما» تعزز موقع الولايات المتحدة في الوساطة . وينبغي ايضا ان نلاحظ بان استطالة النزاع ساعدت في كل بلد عربي وفي اسرائيل ايضا على تبرير الوحدة الوطنية وساهمت في شل قوى اليسار .

ولم تكن الهجمة الامبريالية المضادة دون نتائج ويمكننا حتى ان نذهب الى القول ان الامبريالية احرزت في السبعينات في البلدان العربية افضل نجاحاتها «اذا قارنا ذلك مع اسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا السوداء» وسنحاول في قسم اخر من هذا المقال ان نشرح المصاعب التي تعاني منها الحركة التحررية في توجيه الرد الكافي للامبريالية ويمكن قياس نتائج هذه الهجمة المضادة بما يلي :

ـــ انتقال مصر القاعدة الرئيسية لحركة التحرر الوطني الى المعسكر الموالي للامبريالية .

ـــ توقيع اتفاقيات كامب ديفيد في ١٩٧٨ ـــ ١٩٧٩ .

ـــ ابعاد الاتحاد السوفييتي بواسطة ازمة العلاقات بين القاهرة وموسكو «الاضعاف التدريجي للعلاقات بين العراق والاتحاد السوفييتي . ويجب ايضا ان نلاحظ بان التحالف مع الاتحاد السوفييتي يشكل بالنسبة لبلدان اخرى تحالفا تكتيكيا اكثر منه استراتيجيا .

ان هذه النجاحات الحقيقية ينبغي ان لا تخفي الحدود الممكنة للسياسة الامريكية . اولا سقوط نظام الشاه عام ١٩٧٩ والذي الغى القاعدة الاساسية للامبريالية في الشرق الاوسط ثم توسع حالة عدم الاستقرار الى كافة الانظمة فمن العربية السعودية حتى المغرب مرورا بمصر ليس بامكان اية حكومة ان تعتبر مستقبلها مضمونا .

لقد ادى هذا الوضع الى حصول تدخل مباشر اكبر من قبل الولايات المتحدة في المنطقة وكما جاء في تقرير المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية . تخلى مبدأ غوام الذي طرحته حكومة نيكسون للتبرير «القنمة» حرب الهند الصينية ، عن مكانه لصالح وجهة نظر اكثر نشاطية تنعكس باعداد قوات الانتشار السريع . فامريكا التي لم تعد تكتفي بتقديم المعونة العسكرية للدول التي تقع ضحية للعدوان الشيوعي «كذا» ستقوم بارسال جنود ايضا .

علينا ان نفهم جيدا هذا التقييم . الولايات المتحدة ستواصل تقديم الاسناد لعدد من الدول في كفاحها ضد حركة التحرر وذلك ، الى ايران ضد نضال شعب عمان «١٩٧٤ ـــ ١٩٧٥» ، الى المغرب ضد الشعب الصحراوي ، الى اسرائيل ضد نضال الشعبين الفلسطيني واللبناني . وهنا ينبغي التاكيد على دور الحدرمة الخاص الذي تقوم به اسرائيل في المنطقة فهي باستقرارها وبقوتها العسكرية تشكل دون نقاش الحليف المفضل للولايات المتحدة .

ولكن اليوم ، وكما يؤكد تقرير المعهد الفرنسي للعلاقات الخارجية فان الولايات المتحدة تريد ان تحصر كل العالم العربي في شبكة واسعة من القواعد التي تستخدم ايضا كمحطات لانتشار قوات الانتشار السريع . فالى جانب البحرين حيث تتمتع الولايات المتحدة بالتسهيلات جاءت لتضاف اليها بمرور الاشهر مصر والمغرب وعمان ويقال تونس ايضا . اما على اطراف العالم العربي فقد هيأت الولايات المتحدة اماكن لاقامتها في الصومال وكينيا .

وتجري تقوية اسطولها في المحيط الهندي وذلك دون الحديث عن حليفها القوي اسرائيل .

وتساهم المناورات العسكرية مثل النجم الساطع في خريف ١٩٨١ او المناورات الامريكية ـــ المغربية او الامريكية ـــ الصومالية في نوفمبر ١٩٨٢ في تقوية الروابط العسكرية مع الحلفاء .

ولكن ينبغي ملاحظة حدود هذه السياسة فالرغبة الامريكية في وضع قوات دائمة في المنطقة لم تعط كافة النتائج المرجوة فحتى انظمة الخليج الملكية المجتمعة في مجلس التعاون لم تقبل بوجود عسكري واسع على اراضيها . وترفض مصر مبارك اقامة قواعد على ارضها رغم قبولها تقديم «تسهيلات» للاميركان ، وعلى الرغم من الضعف النسبي في الحركة الشعبية المعارضة للوجود الامريكي ، فان الحكومات مضطرة على اخذ الرأي العام في بلدانها بعين الاعتبار .

فمثال ايران مايزال امام ناظر الجميع . والرجعية العربية تعتبر الوجود الامريكي المباشر يثير عدم الاستقرار اكثر مما يقدمه من حماية .

ويمكن لنا ان نقدر هذه الصعوبات في العلاقات بين الولايات المتحدة وبلد يتمتع بوزن حاسم في المنطقة وهو مصر . فقد رمى السادات بنفسه في احضان الامريكان واعدا شعبه بالرخاء وبالحل العادل لازمة الشرق الاوسط وهو لم يدفع حياته ثمنا لتعاونه مع الامبريالية وحسب وانما ايضا تفاقم الوضع الاقتصادي والاجتماعي كما اثبتت حرب لبنان مدى البعد القائم عن تحقيق السلم ومبارك مضطر اليوم ان ياخذ بعين الاعتبار هذا الواقع ويمكننا ان نميز بعض علامات اعادة الترتيب في السياسة المصرية .

ازمة حركة التحرر ودور الشيوعيين

شهدت حركة التحرر الوطني في العالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية انطلاقة كبيرة وحققت نجاحات هامة عرضناها في القسم الاول من هذا المقال ، فقد تم في عدد من بلدان الشرق الاوسط المهمة مثل مصر والعراق وسوريا قلب الانظمة العميلة للاستعمار ، واصبحت مهام الثورة الوطنية ولكن في ظروف بلدان تابعة مطروحة على جدول الاعمال «اصلاح زراعي ، استقلال وطني ، بناء الدولة ، تصنيع» ... وصارت البورجوازية المتوسطة والصغيرة هي التي تقود الحركة الشعبية نحو هذه الاهداف ، اما الطبقة العاملة فانها لم تستطع فرض سيطرتها على حركة التحرر «لاسباب سنعرضها لاحقا» رغم قيامها بدور هام .

حصول تفاوت اجتماعي

فرضت هذه القيادة البورجوازية الصغيرة والمتوسطة سلطتها «غالبا عبر الجيش والضباط» وامتد تاثيرها الى خارج حدود بلادها التي امسكت بالقيادة فيها «٠٠٠» وربطت هذه القيادات وهي القومية حقا والمعادية للاستعمار والامبريالية بلدانها في طريق ثورة ديمقراطية معادية للاقطاع وللامبريالية وقد دفعها تجذر النضال والمصادمات الداخلية والخارجية ، حتى الى الوقوف ضد بعض فئات البورجوازية .

ولكن بنفس الوقت ، فهي بسبب اصولها الاجتماعية وتكوينها الايديولوجي تخشى تطور النضالات الشعبية وخاصة الطبقة العاملة ففي الوقت الذي تقمع فيه الاحزاب الموالية للغرب وللاقطاع تهاجم الشيوعيين والمنظمات النقابية واستقلالها وتخلق احزابا واحدة عن حق او كأمر واقع . وقد كان لتصفية الديمقراطية ، ليس فقط بالنسبة لاعداء الثورة وحسب وانما ايضا بالنسبة للجماهير الشعبية عواقب وخيمة على تطور هذه التجارب وهي تترجم احيانا بتراجعات فيما يتعلق بالحريات السياسية والنقابية .

وهكذا ففي الوقت الذي تنجز فيه مهام الثورة الديمقراطية شيئا فشيئا ، تحصل التفاوتات الاجتماعية ويصبح التقدم مستحيلا ان لم تطرح في آن واحد المهام الوطنية والاجتماعية .

فالاصلاح الزراعي ادخل علاقات رأسمالية الى الريف واصبح هناك صراع طبقي حاد بين فقراء الفلاحين والبورجوازية الجديدة ، ففقراء الفلاحين الذين حرمتهم الانظمة المختلفة من اي شكل كان للتنظيم المستقل الحقيقي ليس بامكانهم المقاومة . واستحوذ الفلاحون الاغنياء على كافة الوسائل التي قدمها الاصلاح الزراعي كما سيطروا على التعاونيات وتحايلوا على قانون تحديد الملكية وتحالفوا مع الاقطاعيين السابقين .

اما قطاع الدولة وخاصة القطاع الصناعي فقد انتقل الى المدراء الجدد «الطبقة العاملة لا تقوم بالادارة الفعلية رغم حصولها على حقوق اكبر وهؤلاء المدراء وهم غالبا من العسكريين ليس لديهم من هم الا الاغتناء وبسرعة برزت بورجوازية جديدة .

واصبحت الدولة ذاتها مصدرا مهما لتراكم الثورة بسبب تحررها من اية رقابة شعبية ، وتبرز بورجوازية الدولة التي بدات من الصفر لتكدس ثروات اسطورية وتصبح هذه البورجوازية البيروقراطية الجديدة المرتبطة مع بقايا البورجوازية الصناعية وبفئة جديدة من الكومبرادور في موقع مسيطر وذلك عبر عملية طويلة ليست خالية من التناقضات .

اما الحزب الوحيد او الحزب المسيطر ، فقد كان عاجزا عن الوقوف بوجه هذه العملية حتى وان لم يكن مجرد قوقعه كما هو الحال بالنسبة للحزب الناصري وعجزه ناجم بشكل خاص لان قادته هم غالبا المسؤولون عن جهاز الدولة .

وحتى القائد الواعي الى حد ما بحدود نشاطه مثل ناصر كان عاجزا عن قلب التيار وقد فتح هذا التطور الاجتماعي في مصر الطريق الى ثورة الردة التي قادها السادات .

تجارب مبتكرة

في التجارب المشابهة الجارية في الشرق الاوسط هناك استثناء يمكننا ان نتوقف عنده وهو اليمن الديمقراطية .

فهذا البلد قام بتحولات عميقة في المجتمع بعد ١٩٦٩ بشكل خاص : اصلاح زراعي مستند حقا على الجماهير الفلاحية ، تاميمات ، تاكيد على دور الطبقة العاملة ، اقامة حزب طليعي حقيقي يحظى الشيوعيون فيه بدور نشيط الى جانب القوى الساندة . قوى الجبهة القومية «ان هذه التجربة هي دون نقاش اكثر تجارب العالم العربي تقدما .

وفي ذلك لابد ان نرى عدة اسباب :

ـــ كفاح مسلح طويل ضد الاستعمار .

ـــ قادة قوميون ادركوا في وقت اخذهم للسلطة الحدود التاريخية للناصرية .

ـــ بورجوازية ضعيفة جدا .

وفي افريقيا الشمالية فان حركة التحرر عرفت ميزات خاصة مرتبطة ، بشكل خاص بطبيعة الاستعمار الفرنسي «الكفاح المسلح للشعب الجزائري هو الوحيد الذي انتهى بالاستقلال وحسب وانما ايضا في وضع البلاد في طريق التحولات العميقة المعادية للاقطاع وللامبريالية .

فالكفاح المسلح للشعب الجزائري والوزن الخاص للطبقة العاملة ذات التقاليد الصلبة ميزا تطور البلاد بميزات خاصة والمكان لا يتسع هنا لمعالجة كافة مظاهر الواقع الجزائري وتطوره الحالي .

ان انعدام القدرة لدى الاحزاب القومية على وضع البلدان التي قادتها على طريق التحولات الاجتماعية الحاسمة ينبغي ان لا ينسينا مع ذلك المكاسب التي حققتها «الجانب الايجابي لهذه الثورات الشعبية مايزال يطبع حتى في بلاد مثل مصر الاوضاع بطابعه» ويمكننا ان نلاحظ بان محاولات اليمين بالاساءة الى المكتسبات التي حققتها قيادة حركة التحرر الوطني او الاستعاضة عن هذه القيادة بقيادة رجعية وخاصة من قبل العربية السعودية بعد ١٩٧٣ قد فشلت الى حد كبير .

ازمة قيادة حركة التحرر الوطني

ان هذا الوضع الخاص في العالم العربي يعرف ما يسميه الحزب الشيوعي اللبناني «بأزمة القيادة» في حركة التحرر الوطني .

١ ـــ من جهة مجموعة من المجتمعات التي لم تحل ـــ بدرجات متفاوتة ـــ مشاكل الجماهير الشعبية مشاكل المعيشة ويضاف اليها المشاكل الثقافية والانتماء . «انظمة معزولة ايضا وتخشى اي تحريك للجماهير الشعبية وقد رأينا ذلك اثناء احداث بيروت وينبغي ان نلاحظ بقوة اليوم وفي اغلب البلدان ان مهام التحرر الوطني تتداخل مع مهام التحرر الاجتماعي وهذا من شانه ان يزيد من اهمية الصدامات والقضايا المطروحة .

٢ ـــ ومن الجهة الاخرى قيادات ديمقراطية بورجوازية التي ان كانت لم تنجز دورها التاريخي كليا فهي مع ذلك عاجزة عن قيادة الاصلاحات التي تنتظرها الجماهير ، وحركة عمالية واحزاب شيوعية اضعفها القمع اليميني او اليساري ليست في الوقت الحالي ولاسباب سنحاول دراستها لاحقا

اتفاقات كامب ديفيد : استثمارات الامبريالية

Digitized by Birzeit University Library

قادرة على ان تكون على راس تحالف الطبقات والفئات الاجتماعية في عملية ثورية ·

ان هذا الوضع لم يترجم بسلبية الجماهير الشعبية وانما بانفجارات في مصر عام ١٩٧٧ وفي تونس عام ١٩٧٨ وفي المغرب عام ١٩٨١ كشفت عن الاستياء ولكنها كشفت ايضا الصعوبات التي تعانيها القوى الثورية في تنظيم مثل هذه الحركات في تسييرها ·

وقد عكست هذه الازمة ايضا وجود ازمة ايديولوجية قومية عربية والتي سبق وعبرت عن تطامح الجماهير الشعبية العربية في وحدة العالم العربي وانعكست المبادىء القومية على مستويين ·

ـــ مستوى الكفاح المشترك بين الشعوب العربية ضد الامبريالية والاستعمار وكان بالامكان في حينه حقا ان نتحدث عن حركة تحرر وطني عربية · فقد اثارت بعض الحركات الثورية في اوقات ما عموم العالم العربي في ١٩٤٨ و١٩٥٦ و ١٩٥٨ وحتى اثناء حرب حزيران ١٩٦٧ بشكل من الاشكال ·

ـــ عن طريق الكلام عن وحدة بلدين او عدة بلدان عربية واكثرها اثارة كان اتحاد مصر وسوريا ضمن الجمهورية العربية المتحدة ولكن هذا الاتحاد لم يدم الا ثلاث سنوات بين ١٩٥٨ و ١٩٦١ ·

وقد ضعفت الحركة الوحدوية على هذين المستويين في السبعينات ولابد ان نلاحظ انه على الرغم من العامل المساعد الذي شكلته منظمة التحرير الفلسطينية والقضية الفلسطينية وكذلك التداخلات المتزايدة للامبريالية الامريكية فان النضال المشترك والترابط بين قوى مختلف البلدان العربية شهدا ردة واضحة اما بالنسبة للمشاريع الوحدوية فان ايا منها لم يتحقق وبدت المحاولات المختلفة اكثر فاكثر كمناورات سياسية لا مستقبل لها والاستثناء الوحيد هو التجربة الخاصة لليمنيين التي لا تتناقض مع ما ذكرناه ·

وللاحظ ايضا ان الرجعية العربية نجحت في وضع اشكال من التعاون بين الدول لصلحتها ··

ان فشل الحركة الوحدوية التقدمية هذا «وعدم

جمال عبد الناصر : دور التيار القومي

قدرة جبهة الصمود على مجابهة العدوان الاسرائيلي في لبنان يشكل احدى علاماته» ادى من جهة الى تعزيز المشاعر القومية المحلية اي في كل بلد على حدة وحتى مشاعر التضامن المحلي او القبلي او الديني ومن الجهة الاخرى الى بروز الاسلام كايديولوجية تحشيدية جديدة ولكن هذا لا يعني ان المطامح للوحدة العربية قد اختفت ·

الاسلام

ينبغي اذا ان نضع قضية الاسلام وتأثيره على الجماهير الشعبية وقدرته على جر قطاعات واسعة من الشعب ضمن هذا الاطار ·

للاحظ اولا ان الاسلام استخدم بشكل واسع من قبل القوى الرجعية منذ الستينات للكفاح ضد كافة محاولات التغيير واستخدمته العربية السعودية كسلاح ضد عبد الناصر كما استخدمه السادات لتثبيت سلطته ومكافحة اليسار والناصريين ولكن الانفصال بين «الاسلام النظامي» والاسلام المكافح بدأ منذ اواسط السبعينات وبكلمات اكثر دقة ان عددا من الحركات الثورية جعلت من الاسلام راية لها وكان انتصار الثورة الايرانية اوضح مثل على ذلك وكذلك احداث مكة عام ١٩٧٩ ·

فلماذا يجري هذا السعي لايجاد اجوبة على القضايا السياسية لدى الاسلام ؟

لاسباب تتفق جزئيا مع ما عرضناه اعلاه :

ـــ فشل عملية التحديث والازمة العميقة التي تصارعها البلدان العربية برزا وكانهما فشل للايديولوجيات المستوردة اي القومية بشكلها العربي العام خاصة والديمقراطية الغربية وايضا الاشتراكية التي ادعتها بعض الانظمة ·

ـــ غياب البدائل الاخرى «كما سنرى لاحقا»

ان قدرة الاسلام هذه على الرد في بعض الظروف على مطامح الجماهير تفسر الى حد كبير طاقته الثورية التي كشف عنها سقوط الشاه في ايران وعلينا ان نسجل هذا الواقع لطاقته في التعبير وحتى وان لجأ احيانا الى ممارسات قمنا بادانتها بوضوح ·· ولكننا لا نستطيع ان نستهين بالطاقة التي تمتلكها اليوم بعض الحركات التي تنتمي الى الاسلام المكافح على التغيير ·

والى جانب ذلك علينا ان نؤكد على ظاهرة خطيرة ترتبط جزئيا فقط مع الابعاث الاسلامي وهي محاولات تشديد الصراعات الدينية او القومية انطلاقا من اوضاع الاقليات فمنذ بضع سنوات نشهد ان هذه المسالة بدأت تأخذ ابعادا جديدة في لبنان طبعا وفي مصر بالنسبة للاقباط والاقليات في جنوب السودان،الاكراد والشيعة في العراق،الشيعة في الخليج ·· الخ ·

ان هذه الظاهرة ،هي ليست جديدة ترتبط بعدم قدرة الانظمة العربية على اقامة ديمقراطية حقيقية تضمن حقوق الاقليات وهي تشهد ثقافها واضحا مع الازمة التي يمر بها العالم العربي وهي اداة بيد الامبريالية والرجعية وهكذا فقد سمعنا القائد

حرب لبنان : حركة التحرر العربية مستهدفة

الثورة الفلسطينية : عناصر المواجهة

الجديد للقوات اللبنانية يدعو الى تحالف الاقليات في الشرق الاوسط مع اسرائيل كما ان مخاطر بلقنة المنطقة باسم الدين انما تثير القلق ولكن علينا ان نعي بعدم وجود حل لهذه القضية وخاصة قضية الاكراد الا بوضع ضمان حقيقي لحقوق الاقليات ·

الحركة الشيوعية العربية

عرفت الحركة العمالية والحركة الشيوعية ذروتها في الخمسينات ومن المفيد ان نؤكد ان ذلك التطور وقع بعد ١٩٤٨ ـــ ١٩٤٩ اي بعد ان أيد الشيوعيون تقسيم فلسطين الى دولتين بعكس مواقف القوميين العرب فهذا لم يمنع الشيوعيين المصريين من القيام بدور نشيط عام ١٩٥٠ ـــ ١٩٥١ وكان الشيوعيون الاردنيون القوة المحركة اثناء ازمة ١٩٥٦ ـــ ١٩٥٧ كما كان للحزب الشيوعي العراقي وزن كبير وهام في اسقاط الملكية عام ١٩٥٨ وكان على قاب قوسين او ادنى من السلطة عام ١٩٥٩ اما خارج المنطقة العربية فقد كان حزب «تودة»الايراني قوة المعارضة الرئيسية القادرة على تحشيد مئات الالوف من الايرانيين عام ١٩٥٣ ·

ويصعب ان نحدد كافة اسباب الردة التي تبعت ذلك فهي بالتاكيد عديدة كما ان التحليل المعمق وخاصة بالنسبة لكل بلد هو من مهمة الاحزاب الشيوعية والقوى الثورية في المنطقة قبل كل شيء ولكن يمكننا منذ الان ان نستبعد الامور التي يتحلى خطأها ان ضعف وزن الطبقة العاملة او هيمنة الاسلام لم يمنعا تطور القوى الثورية في الخمسينات فقد كان لهما وزنهما ولكن ليس بشكل حاسم ·

ان الملاحظات التالية ليست متكاملة ،ومن ناحية اخرى فان حل المشاكل لايتم على صعيد نظري فقط وانما ايضا على الصعيد العملي وبواسطة سياسة ملموسة ،وهذه الملاحظات تصح بالنسبة للشرق الاوسط بشكل خاص ،فوضع الشيوعيين في شمال افريقيا مختلف الى حد ما نظرا لان الاحزاب الشيوعية ولاسباب لانعالجها هنا لم تشكل قوة حاسمة رغم دورها ·

واكثر المسائل اهمية كما يبدو لي بالنسبة للاحزاب الشيوعية هي الصعوبة في تحليل حركة التحرر الوطني في العالم العربي كما تطورت منذ الخمسينات وخاصة بشكلها الناصري،فالشيوعيون الذين اثارت استغرابهم الاشكال الجديدة والمتناقضة التي اتخذتها هذه الحركة وقعوا اولا في النقد العقيم والموقف الحاد وذلك بشكل خاص في الفترات ١٩٥٢ ـــ ١٩٥٥ و ١٩٥٨ ـــ ١٩٦١ وهذا لا يعني ان السياسة الناصرية لم تكن غامضة او متناقضة ولكن ربط الشيوعيين بينها وبين الاستعمار او الامبريالية عزلهم عن قسم مهم من الجماهير ليس في مصر وحسب وانما ايضا في بقية العالم العربي ·ولم يستخدموا الطاقة الثورية للحركة لاجراء تحالفات وممارسة التأثير على اتجاهاتها · وبعد ان اضعفتها هذه السياسة وكذلك القمع غيرت الحركة الشيوعية توجهها كليا بعد ان اتخذ عبد الناصر بعض الاجراءات الجذرية عام ١٩٦١ وبعد تقاربه مع الاتحاد السوفييتي وبرزت مفاهيم جديدة مثل طريق التطور اللارأسمالي او حتى «التطور الاشتراكي» وقدمت افكار جديدة حول قدرة البورجوازية الصغيرة على قيادة مرحلة بناء الاشتراكية · ولابد ان نقول ان هذه المفاهيم اجابت على اسئلة حقيقية «مثل الثورة الديمقراطية المعادية للامبريالية في البلدان التابعة ولكنها حاولت ايضا وبشكل متأخر تبرير بعض الممارسات السياسية · وقد نتج هذا التطور بحدث ذي عواقب سياسية وايديولوجية تصعب على الحساب وهو الحل الطوعي للحزب الشيوعي المصري في ابريل ١٩٥٥ والقرار بانتماء كافة اعضائه الى الاتحاد الاشتراكي العربي بشكل فردي وللاحظ بان هذا الحل تم دون الضمانات بتحول الاتحاد الاشتراكي العربي الى حزب طليعي او حصول الشيوعيين على وسائل حاسمة لنشاطهم ·

لا يمكننا ان نعتبر هذا القرار مجرد خطأ وانما نتيجة لتحليل التحولات التي بدأتها القوى الديمقراطية الثورية في العالم العربي وافضل دليل على ذلك هو ان احزابا شيوعية اخرى كالحزب الشيوعي العراقي ارتبط باشكال اخرى بسياسة مشابهة ففي السبعينات تشكلت جبهات قومية تقدمية وخاصة في العراق · والمشكلة ليست بالطبع توقيع اتفاق مع قوى اخرى غير شيوعية وانما محتوى الاتفاق فالاحزاب الشيوعية بقبولها بمطالب الاحزاب المهيمنة في الجبهة ، فقدت استقلالها التنظيمي منعها من العمل في الجيش وبين الطلبة وحتى بين الطبقة العاملة والقبول بتضييقات كبيرة على الحياة الديمقراطية وانعزلت عن جزء من قاعدتها الشعبية الطامحة لاجراء تحولات حاسمة عندما ساندت سياسات تدعي الاشتراكية دون ان تستطيع التأثير عليها بشكل حاسم كما ان الانظمة التي ادعت الاشتراكية ساهمت في الاساءة الى الاشتراكية ذاتها وبالتالي الى كافة الاحزاب التي تدعولها ·

ان النقد الذاتي الذي اجراه الحزب الشيوعي المصري والدراسة النقدية التي يجريها حاليا الشيوعيون العراقيون يظهران بان الشيوعيين العرب قد بدأوا عملا فكريا مهما واهم من ذلك هي الحركة التي بدأت منذ اواسط السبعينات نحو الدور المستقل على الصعيد العملي لشيوعيين اعادة تشكيل الحزب الشيوعي المصري عام ١٩٧٥ وانتقال الحزب الشيوعي العراقي الى المعارضة والى الكفاح المسلح وتشكيل الحزب الشيوعي الفلسطيني عام ١٩٨٢ ·

ان الوضع في العالم العربي يخلق اليوم ظروفا مناسبة : تطور الطبقة العاملة ونشاط نقابي مستقل نلاحظه في تونس وفي مصر وفي الخليج وينبغي ان نضيف الى هذه العوامل ايضا تطور قوى ثورية حقة خارج الاحزاب الشيوعية كما هي الحال في اليمن جنوبا وشمالا وفي عمان وبصورة اعم في الخليج ·

ولكن الطريق مايزال طويلا فالحركة الثورية والاحزاب الشيوعية في البلدان العربية وضعت لنفسها عددا من المهام تشكل شروطا لتطورها ذاته وذلك انطلاقا من تجربتها الخاصة اولا تقوية مواقعها المستقلة وايديولوجيتها الطبقية ، وهذا لايعني عدم وجود قوى ثورية حقيقية خارج الاحزاب الشيوعية يجب ايجاد اشكال من التعاون معها بل وحتى الاتحاد والدليل على ذلك مثال اليمن ثم الارتباط بشكل اوثق بالطبقة العاملة لتوجيه نضالها سواء من اجل المطالب الانية ام من اجل سيطرتها في اطار تحالف طبقي اوسع ومن وجهة النظر هذه فان الحصول على شرعية الاحزاب الشيوعية بما في ذلك في اطار بورجوازي ـــ كما في تونس ـــ وعلى حرية نشاطها هو هدف مهم يسهل تحقيقها لمهامها · واخيرا توسيع التحالف التحالف مع القوى المعادية للامبريالية دون الوقوع في اخطاء الماضي ·

ان البلدان العربية شهدت تحولات كبيرة في السبعينات وكذلك استقرارا سياسيا كبيرا وذلك ناجم بالاساس من توسع دور الدولة وجهازها العسكري القمعي وللتدخل المتزايد للامبريالية ولضعف القوى الثورية ولكن ومنذ نهاية السبعينات بدأ نظام القمع هذا بالتصدع وبدون ادنى شك فبعد احداث بيروت والهزة التي شكلتها بالنسبة للجماهير سيشهد العالم العربي في السنوات القادمة هزات عميقة ·

Digitized by Birzeit University Library

The Washington Post

رغم فشله ، ريغان يتظاهر بالتفاؤل

مواجها ضربة قوية مميتة لمبادرته السلمية في الشرق الاوسط اصر الرئيس ريغان على انه مازال متفائلا جدا ان الملك حسين ملك الاردن سينضم الى المفاوضات مع اسرائيل وقال ريغان انه على اتصال شخصي مع الحسين وزعماء عرب اخرين للحفاظ على المقترحات الامريكية حية .

ولقد رفض ريغان الذي تحدث الى الصحفيين عند عودته الى البيت الابيض بعد عطلته الاسبوعية في كامب ديفيد رفض قبول إعتبار الاعلان الذي انهى به الحسين المباحثات مع زعيم م.ت.ف. ياسر عرفات اكثر من تراجع مؤقت .

تلك المحادثات كانت تهدف الى كسب موافقة م.ت.ف. على مشاركة الحسين في عملية السلام والاعلان الاردني قال بأن الملك لن يدخل العملية منفردا .

وقد وضع ريغان اللوم بفشل مفاوضات عرفات حسين على بعض العناصر الراديكالية في م.ت.ف. وقال انه كان على اتصال مع الملك حسين وملك العربية السعودية فهد وخطط لاجراء اتصالات لاحقة مع زعماء دول عربية اخرى .

وزير الخارجية جورج شولتز وزوجته قضيا ايضا عطلة الاسبوع في كامب ديفيد الى جانب ريغان وزوجته ومع ان العطلة كانت تعتبر مناسبة اجتماعية الا ان مسؤولين امريكيين قالوا بشكل خاص ان الرئيس شولتز بقيا على اتصال قريب مع احداث الشرق الاوسط وكانا يدرسان خطوات متعددة لانقاذ مبادرة ريغان من السقوط .

المبادرة التي رسمها شولتز واعلنها ريغان في خطاب تلفزيوني للأمة في الاول من ايلول الماضي تدعو لمفاوضات موسعة لمنح الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين اسرائيليا استقلالا نهائيا باتحاد مع الاردن . اسرائيل رفضت الفكرة ولكن الادارة كانت تعمل على افتراض ان موافقة الحسين على التفاوض ستمكن الاسرائيليين من ان يكسبوا ضمانات الامن والاعتراف من العالم العربي .

وبما ان الملك حسين عنصر حاسم لاحراز تقدم لاحق للمشروع الامريكي فقد اكدت الادارة اهمية مساعدته على كسب موافقة م.ت.ف. للتفاوض باسم السكان الفلسطينيين في المناطق المحتلة هذا وا علنت الادارة بأنه اذا انضم الحسين لمفاوضات السلام فان الولايات المتحدة ستضغط على اسرائيل لتجميد بناء المستوطنات اليهودية في تلك المناطق .

وفي تعليقاته المختصرة قال ريغان ان بعض العناصر الراديكالية ادخلت تعديلات على المقترحات التي كانت قد قدمت وتلك التعديلات غير مقبولة للملك حسين وغير مقبولة للملك فهد وغير مقبولة لي . واني كنت على اتصال مع الملك فهد والملك حسين و سأكون على اتصال مع زعماء عرب اخرين حول ذلك .

وبغض النظر عن موقف الرئيس الواثق كان واضحا انه طالما لم يعمل اي شيء سريعا لتغيير قرار الحسين فان المبادرة الامريكية ستنهار واذا لم تتمكن الولايات المتحدة من احضار الحسين على طاولة المساومة فلن يكون لها مبرر لاقناع مناحيم بيغن بان الدول العربية مستعدة لقبول وجود الدولة اليهودية وان عليه ان يكون اكثر مرونة حول الوضع المستقبلي للمناطق المحتلة .

مسؤولون امريكيون قالوا بانهم لا يعرفون ما هي السياسة التي سيقرها ريغان وشولتز الان . واشاروا الى ان الخطوة الاكثر استحسانا ربما ستشمل جهودا متسارعة لاقناع الملك فهد وزعماء عرب معتدلين اخرين ، يحبذون دفع المشروع الامريكي للامام باستخدام دعمهم المالي وغيره من وسائل نفوذهم لدفع بعض اطراف م.ت.ف. للاتفاق مع الملك حسين .

THE GUARDIAN

المتعصبون وسفك الدماء في القدس القديمة

لخمسة ايام من من الاسبوع الماضي استلقت امراة عربية عجوز فاقدة الوعي في احدى مستشفيات القدس بعد ان ضربت بوحشية في شقتها الصغيرة التي تعيش فيها مع زوجها في الحي الاسلامي للمدينة القديمة وكل يوم يصل سيل من الإهارب الى مستشفى المقاصد على جبل الزيتون ليلقوا نظرة على الجسد المهشم والضمد بشدة لفاطمة ابو مياله والذي يعاني من كسور متعددة في الجمجمة وطعنات كثيرة والاطباء غير متاكدين مما اذا ستتمكن من استعادة وعيها .

يوم الاحد السابق كانت فاطمة تعد الطعام في مطبخ شقتها حوالي الثالثة بعد الظهر في حين كان زوجها المسن ٨٥ عاما يصلي في المسجد الاقصى .

الزوجان كانا العائلة الوحيدة التي تركت في البناية التي استولت عليها تدريجيا مجموعة من المتعصبين اليهود الدينيين المتطرفين فقد تم اخراج ١٨ عائلة عربية منذ بدء الواصلون الجدد في اقامة ياشيفا وهي مدرسة دينية قبل سنتين ونصف السيد ابو مياله وزوجته اللذان عاشا في شقتهما منذ ٤٧ سنة رفضا عددا من الاغراءات المالية لترك المنزل فيما بعد بدأ تهديدهم بالعنف ولم يكن شك ان تلك التهديدات نفذت في الاسبوع الماضي .

اليهود المتطرفون مع عدد اخر من المجموعات تحركوا بوحشية الى وسط الحي الاسلامي دون الاهتمام باصداء الهجوم وبعد ذلك بيوم وضع حاجز حديدي عبر مدخل الساحة وكان يقف خلفه متعصب اميركي تحدث بصلافة عن الحاجة لتنظيف المنطقة من الارهابيين عندما سئل عن الهجوم ورفضت المجموعة الافصاح عن اسمها ولكنها معروفة للبوليس ب «بركة ابراهيم» وهي مجموعة دينية تضم غالبا يهودا اوروبيين وامريكان .

الحادث ادى الى نزاع بعد رشق بالحجارة بين العرب واليهود وفي المنطقة البوليس تحرك اخيرا واعتقل تسعة من اليهود المتطرفين ولكنهم ادينوا فقط بالفظاظة وسرعان ما اطلق سراحهم .

وليس من الصعب البحث عن اسباب لهذا الموقف من السلطات فسياسة الحكومة بجعلها تجاه الضفة الغربية وكذلك القدس الشرقية العربية كان لها دور كبير في تشجيع مصادرة الاراضي لصالح المستوطنين وكذلك اعطاء اولئك المستوطنين حرية استعمال القانون بايديهم .

كاريكاتير من صحيفة «الاهالي» الوطنية المصرية

مركز لابحاث التراث الفلسطيني في الطيبة

تقيم لجنة تطوير الادب الفلسطيني في منطقة المثلث والجليل المحتلين مركزا لابحاث الفولكلور والتراث الفلسطيني في قرية «الطيبة» في المثلث .

وكانت هذه اللجنة قد طالبت في العام الماضي بالسماح لها باقامة جامعة عربية في الناصرة الا ان السلطات الاسرائيلية رفضت هذا الطلب .

وفي اعقاب ذلك قامت اللجنة بتشكيل «جمعية الجليل» ، كذلك قررت اللجنة الاكاديمية اقامة مراكز اخرى تتعلق بالتراث والادب الفلسطيني وكان اولها المركز الذي يقام حاليا في قرية الطيبة

الاعمال القصصية لابي شاور

عن «منشورات الافق» صدر المجلد الاول للكاتب رشاد ابو شاور «الاعمال القصصية» وضم مجموعاته :

ـــ ذكرى الايام الماضية .
ـــ بيت اخضر ذو سقف قرميدي .
ـــ الاشجار لا تنمو على الدفاتر .
ـــ مهر البراري .
ـــ بيتزا من اجل ذكرى مريم

عربات من الرنين لشيخموس العلي

من منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ـــ دمشق ، صدرت المجموعة الشعرية الاولى للشاعر السوري الشاب شيخموس العلي بعنوان «عربات من الرنين» .

المجموعة جاءت في «١١٠» صفحة من القطع الصغير ، واحتوت قصائد كتبها الشاعر خلال السنوات القليلة الماضية بلغة حاولت ان تكون سهلة .. رشيقة . شيخموس العلي من الشعراء السوريين الشباب الذين واظبوا على النشر في الصحف اليومية مؤخرا .

بحث سوفييتي عن اللغة الارامية

صدر للباحث واللغوي السوفييتي كونستانتين تسيريتيلي كتاب «اللغة الارامية» وهو عبارة عن بحث تخصصي يقدم عرضا تاريخيا مفصلا للغة الارامية التي كانت احدى اكثر لغات الشرق الاوسط انتشارا

ويصنف البحث الاثار الكتابية الاولى الخاصة بهذه اللغة التي يرقى تاريخها الى القرن العاشر قبل الميلاد ويحلل اللهجات القديمة والمعاصرة لهذه اللغة .

الكتاب صادر عن دار «العلم» للطبع والنشر في تبيليسي «عاصمة جورجيا» وصدر باللغتين الروسية والجيورجية .

«اغاني مهيار الدمشقي» للفرنسية

صدرت مؤخرا في باريس الترجمة الفرنسية لديوان «اغاني مهيار الدمشقي» للشاعر ادونيس وقد قامت بترجمته «أن مينكوفسكي» ، وقدم له الشاعر الفرنسي اوجين غيللفيك بقصيدة عنوانها «فضاء ادونيس» منها :

هذا الفضاء الذي تقدمه
كانه يوشك ان يقدم ذاته
لفضاء اخر
حيث يتدفق نشيدك
هذا الذي يصل الينا
هنالك جرح
هو النشيد ، هو هذا الفرح
«...»
ادونيس ،
لو انني اله ، اجلسك الى
يميني
واعطيك القدرة ،
وانظر اليك تخلق وتنظم .

الكتاب صادر عن منشورات السندباد في باريس وهو الكتاب الشعري الثاني الذي يصدر لادونيس بالفرنسية بعد ديوانه «كتاب التحولات والهجرة في اقاليم النهار والليل» .

ولناكلمة

خلال الاسابيع القليلة الماضية نظم الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين امسيتين ادبيتين ، الاولى للشعر شارك فيها عبد الكريم كاصد وجليل حيدر ومهدي محمد علي،والثانية للقصة شاركت فيها لبانة بدر وعدنان عمامه،وفي نهاية امسية القصة دار نقاش تناول النماذج التي قدمت شارك فيه عدد من الحضور من بينهم الزميل الناقد فيصل دراج . ولعل في نجاح هاتين الامسيتين ما يشجعنا لان نطرح على الاتحاد اقتراحا بأن يتم وضع برنامج لعدد من القراءات الشعرية والقصصية ولتكن اسبوعية مثلا وفي قاعة الاتحاد نفسه . ان مثل هذا البرنامج سيسمح بالتاكيد لتنظيم العديد من الحوارات والملاحظات حول نتاج كتابنا وسيساعد في نفس الوقت — ولو بشكل نسبي — على توجيه هذا الانتاج . ثم ومن نفس الاقتراح يمكن ننطلق الى تفاصيل اخرى كمناقشة العدد الاخير من «الكرمل» فعلية الاتحاد ، او الصفحات الثقافية الاخرى ، .. برنامج النشر الجاري تنفيذه .. الخ ، نقدم اقتراحنا هذا بعد ان لمسنا النجاح الطيب لامسيتي الشعر والقصة .

اللجنة الثقافية

اقتراح صغير للإتحاد

عزيز نيسين يقدم للمحاكمة

قررت الطغمة الفاشية الحاكمة في تركيا تقديم رئيس اتحاد الكتاب الاتراك عزيز نيسين للمحاكمة بسبب كتاب اصدره عام ١٩٥٦ تحت عنوان «لم نذهب بعيدا» واعيد طبعه منذ ذلك الوقت مرات عديدة ، كذلك بصفته رئيسا لاتحاد الكتاب منذ ٥ كانون الثاني الماضي ، وقد اتهمت السلطات الاتحاد بانه منظمة سرية تروج الشائعات الشيوعية ، ويبلغ عزيز نيسين السابعة والستين من العمر .

رواية جون لوكاري الاخيرة تزعج اسرائيل

رواية جون لوكاري الاخيرة «لم تترجم الى العربية» ، والتي تصور صراع مجموعة من العملاء السريين الاسرائيليين مع الشبكات الفلسطينية في بيروت خلال حرب لبنان انتقدت بعنف من جانب رئيس الموساد الاسرائيلي السابق «اسحق حوفي» . الذي اعتبره منحازا للفلسطينيين وقد اتهم حوفي لوكاري بانه افترى على اسرائيل قبل نشوب حرب لبنان وان الغزو الاسرائيلي للبنان قدم له حجة اضافية . الرواية اثارت ضجة كبيرة في اسرائيل .

انسي يلهو مع ريتا

بعد مجموعتيه حين حل السيف على الصيف ، ولا شيء يفوق الوصف اصدر رشيد الضعيف مجموعته الثالثة «انسي يلهو مع ريتا» ويشتمل على «١٤» قصة شعرية قصيرة من عناوينها : ولادة ، سؤال ، انسي يحب النوم في فراش والديه،السيارة ، شعور رلى الذي لا اسم له ، الرجل والغابة .

«حصار بيروت» على مسرح عدن

على خشبة المسرح الوطني بعدن قدمت مؤخرا فرقة اكتوبر اليمنية للمسرح والموسيقى مسرحية «حصار بيروت» من تاليف الشاعر شاكر لعيبي واخراج الفنان اسماعيل خليل .

والمسرحية محاولة لاستعادة التقاط ما حدث خلال ايام الحصار ضمن رؤيا سياسية تشرح وتستنتج وتصف داخل نص شعري تأخذ الجوقة فيه الدور الرئيسي .

وكان شاكر لعيبي واسماعيل خليل قد باشرا الاعداد للعمل وتدريبات الفرقة منذ ايلول ١٩٨٢ . من النص

.. مطاحن تاكل مطاحن
ونواعير تطحن نواعير
ثيران تتناطح ونحن المسافة
بين
رؤوسها
سحب تتقض علينا وبروق
منازل تتفتت
وايدينا تتبعث منها
وحدنا كنا ..
ندفع موجة امتنا الى
الشمس
وحدنا كنا
نجر امتنا من الوحل .

Digitized by Birzeit University Library

عود على بدء

غالب هلسا

الحوار المرهق

بدأ هذا الحوار خصبا وهادرا ، سواء بتعدد موضوعاته ، او باهميتها. شارك فيه بشكل او بآخر ، فيصل دراج ، حنا مينة ، هاني الراهب وعبد الرزاق عيد .

وفجأة والجميع في قمة تألقهم وحماسهم ، بدا وكانهم اصيبوا بارهاق مباغت ، اسكتهم دون ان يقولوا جملتهم كاملة .

اشعرني ذلك انني اشاهد عرضا مسرحيا ، وانني وانا في منتصف الفصل الثالث والاخير ، ارى الممثلين وقد توقفوا عن التمثيل وتوجهوا الى الجمهور قائلين :

ـــ نعتذر عن انهاء العرض اننا نشعر بالنعاس والنوم سلطان طاغية ، كما تعلمون .

ولكن الجمهور ، وانا من ضمنه ، نود ان نعرف : هل يتزوج البطل البطلة في النهاية ، ام هل سوف يستمر عذابهما حتى النهاية؟

ولكن من يولي رغبتنا المشروعة أي اهتمام!

ولكن لماذا حدث هذا؟

منهج الحوار

الواقع انه منذ البداية كان هذا الحوار يشي بنهايته السريعة . لقد وعدنا فيصل في مقدمته لحواره مع حنا بالقحام عالم مينه الروائي ، وهو « عالم واسع الارجاء لايستبين الا اذا قبضنا على اشكاليته الاساسية ، ولايستعلن الا اذا تعرفنا على حزمة الاسئلة التي تبني هذه الاشكالية ، واسئلة حنا كثيرة غاوية ، سهلة صغيرة . او لنقل ان صعوبتها تحتجب وراء سهولة مضللة » .

ولكن اسئلة فيصل لم تنجز ما وعدتنا به ، كانت امتحانا لحنا في مسائل علم الجمال . وكان واضحا منذ البداية ان الاستاذ حنا مينة لايولي هذه المسائل الدنيوية اهتماما . فاجوبته تعود بنا لمفاهيم الخمسينات . فوظيفة الادب مثلا لا تختلف عن وظيفة اي بناء فوقي ،

كما جاء في كتاب ستالين عن المادية الديا لكتيكية : فالواقع ينعكس « في الادب ، في الفن عموما ، ويرتد الى الواقع ليسهم في تغييره ليجعله واقعا جديدا ومتجددا ابدا » .

وكأن الواقع هو الذي يقرأ الادب ، لا البشر . وانطلاقا من هذا المفهوم يجب ان نلقي في سلة المهملات اعمال هوميروس وشكسبير ودانتي ، وانتهاء ببروست وجويس وفوكنر . انهم لايعكسون واقعنا .

وعن الشروط الاجتماعية التي تسمح بتحقيق وظيفة الادب فيرى انها تتحقق في المجتمع الاشتراكي ، اما في المجتمع الراسمالي فلا حرية للاديب ولامجال للابداع لان رأس المال هو الذي ينتج السلعة الادبية ويستلكها . وهذا القول لاتنقصه الدقة فقط ، بل ينطلق من رؤية ساذجة للمجتمع الراسمالي والاشتراكي انها رؤية الهجاء والمديح . والا كيف نفسر ان اعظم الاعمال الادبية مازالت تنتج في العالم الراسمالي والعالم الثالث؟ ان الاستهانة بالواقع واستبداله برؤية تعتبر ان ماهو كائن هو مايجب ان يكون هي التي تكمن وراء مثل هذه الاراء .

والواقع انه من الغبن ان نمضي في مناقشة اراء الاستاذ حنا مينة .

فهو ليس عالم الجمال ، ولا ادعى ذلك . ما اود ان اشير اليه هو ان تعليق فيصل على اراء مينة الذي اعقب الحوار اتخذ طابعا تعليميا وتجريديا بمعنى اخر ان تعقيب فيصل اصبح تصحيحا لمفاهيم وليس استمرارا لحوار .

واما منهج الدكتور عبد الرزاق في مناقشة القضايا الجمالية فهو منهج فريد من نوعه معطياته وطرحه ونتائجه ذات طابع لاهوتي خالص . انه يبدأ اطروحاته على النحو التالي :

«مما لاشك فيه ان المسار الصيروري لحركة التحرر العربية لايمر في هانوي ، ولكنه وفي كل الاحوال لايقبع ابدا في الرياض» .

ونحن امام الصعوبات و «الانهيارات والتحلل والتخلخل لاسبيل لنا سوى الاعتصام بقوة الصيرورة التاريخية الكونية ... يجب الا يتسرب اي شك الى نفوسنا ....»

وانطلاقا من الاعتصام بحبل الصيرورة التاريخية ومن يقين لايتسرب اليه الشك يؤسس الدكتور معطيات فلسفته الجمالية . ويمضي مؤكدا « بجدرية الصراع الطبقي كل تجلياته» .

وبعض الذين لايعتصمون بحبل اليقين يجدون انفسهم « عرضة لتاثيرات الايديولوجيا المضادة» .

وينتقل الدكتور عيد نقلة خطيرة حين يعتبر ان الاختلاف مع افراد ماركسيين هو هرطقة ينبغي تقويمها :

«نقول الموقف الايديولوجي السياسي لان فيصل منذ فترة وهو يسعى ليفترق جماليا مع من يتفق معهم سياسيا كمثال الوطار ـــ حبيبي» وحنا مينة طبعا .

ويعلن الدكتور في النهاية ان الاتفاق السياسي يستلزم التوافق الجمالي « ... فالديا لكتيك الماركسي هو الذي وضع الاساس العلمي ... للنظرية السياسية .. ونظرية المعرفة ..»

منهج الدكتور عيد يطرح مجموعة من القضايا الخطيرة اولها ان الماركسية عقيدة دينية مغلقة انزلت حاوية للمعرفة كلها ، ولامجال للاجتهاد فيها ، فباب الاجتهاد مغلق . لقد افسحت الاديان كلها في فترة من فتراتها مجال الاجتهاد فافصحت لابن رشد ان يبرهن عبر الدين ان العالم قديم ، ولم يخلقه احد من عدم .

وانا واحد من الماركسيين الذين يعتقدون ـــ ضلالا فيما يبدو ـــ ان الماركسية ليست عقيدة ، بل منهجا .

المسالة الثانية اننا لانعرف متى تم وضع علم جمال ماركسي مكتمل لامجال للاختلاف فيه . من المؤكد ان مجموعة اراء ماركس وانجلز ولينين في الفن لم تصغ نظرية كاملة في علم الجمال . اما بالنسبة لعلماء الجمال الماركسيين فاننا نستطيع ان ذكر دون عناء بناءات نظرية ماركسية ، صادرة عن منظرين سوفييت ، تختلف حتى على أوليات علم الجمال : مصدر الشعور الجمالي مثلا ، وهل يوجد جمال في الطبيعة الخ ...

وهذا يشير بوضوح انه يمكن الاتفاق على النظرية السياسية والافتراق بالنظرية المعرفية .

المسالة الثالثة ان الايمان بالمنهج الماركسي لايعني وحدانية علم السياسة او علم التاريخ ، أو الفن او غيرها . فلكل علم من العلوم منهجه وقوانينه واساليب بحثه وضوابطه وحدوده ، وهذه كلها تتيح مجالات للاختلاف .

فليست المادية الديالكتية مثلا هي التي تكشف وظيفة احدى غدد الجسد الانساني بل علم الطب . ويمكن الاختلاف على وظيفة غدة مادون الافتراق في السياسة .

اليست هذه اوليات؟ فكيف ينكرها الدكتور؟

المسالة الرابعة ـــ وهي بالفعل من اعجب ما سمعت في علم النقد هو توبيخ فيصل لانه « يسعى ليفترق جماليا مع من يتفق معهم سياسيا كمثال الوطار ـــ حبيبي» كيف اختلف معهم فيصل جماليا؟

لم يحدث انه كان يلاميل حبيبي وللطاهر وطار اراء جمالية خاصة بهم ، او نظرية جمالية لاي منهما حتى يختلف معه فيصل ، وبالتالي يفترق فالواقعة من مجال الاجتهاد فافصحت لابن رشد ان يبرهن عبر الدين ان العالم قديم ، ولم يخلقه احد من عدم .

وانا واحد من الماركسيين الذين يعتقدون ـــ ضلالا فيما يبدو ـــ ان الماركسية ليست عقيدة ، بل منهجا .

المسالة الثانية اننا لانعرف متى تم وضع علم جمال ماركسي مكتمل لامجال للاختلاف فيه . من المؤكد ان مجموعة اراء ماركس وانجلز ولينين في الفن لم تصغ نظرية كاملة في علم الجمال . اما بالنسبة لعلماء الجمال الماركسيين فاننا نستطيع ان ذكر دون عناء بناءات نظرية ماركسية ، صادرة عن منظرين سوفييت ، تختلف حتى على أوليات علم الجمال : مصدر الشعور الجمالي مثلا ، وهل يوجد جمال في الطبيعة الخ ...

وهذا يشير بوضوح انه يمكن الاتفاق على النظرية السياسية والافتراق بالنظرية المعرفية .

غير مكتملة فنيا .

من هذا نستطيع ان نفهم مايعنيه الدكتور عيد بالافتراق جماليا . وهو ان على الناقد الماركسي ان يحتفي ويصفق لكل عمل ادبي يصدر عن اديب ماركسي ، وان اي اعتراض يعني افتراقا جماليا ، ثم افتراقا سياسيا ، ثم خيانة صريحة .

هل هذا معقول؟ وهل هنالك تصوير للمنهج الماركسي في النقد ابشع من هذا؟ ان اشد خصوم الماركسية عداء وسطحية ، وغوغائية لم يصلوا الى هذا الحد من التشهير بالماركسية .

ان عبثية هذا الطرح تجعلنا نسال الدكتور : فيصل ماركسي ، وانت تفترق معه جماليا ، وبالتالي سياسيا الى نهاية السلة العجيبة ، فكيف تفعل هذا؟

ان اراء من هذا النوع تتناسب مع اسئلة على هذا القدر من السفسطة .

عيد ومنهج سوء النية

اعجب ما في تصور الدكتور عيد عن المنهج الماركسي هو تلك الصورة التي يبدو أنها تكمن في اعماقه : صورة العذراء المحتجبة المصونة ، التي يكفي ان تتعرض للهواء والشمس ونظرات العابرين حتى يدب الفساد اليها . ولهذا ينبغي الاعتصام بحبل اليقين ، بالصيرورة التاريخية ، وبالتالي بالقدر حق نخرج من ذلك الكون والفساد .

يقول عيد :

« ان المثقف الذي يخوض معركة الطبقة العاملة دون التسلح بشرطها الكينوني الكلي ودون الارتكاز على فعاليتها في قاع الواقع المادي سرعان مايكون عرضه للتاثيرات العنيفة للايديولوجيا المضادة .....»

والغريب انه حين يتحدث عن « التمزق الحاد بين الوعي والوجود» اي عن الاثار التي تترتب على انتماء الانسان الى شريحة اجتماعية غير عمالية على رؤيته الماركسية ، فانه لايقدم حلا للتجاوز عبر الفعل بل عبر السكون : الاعتصام بالصيرورة التاريخية،اليقين القاطع ، الانتماء عبر اطار قبائلي الخ ...

اذن من المتوقع ان تتسم رؤية كهذه بسوء النية . فكل من لايخضع لهذه المواصفات التي اضعها لنفسي فهو مخطيء قبل ان ينطق وسيء النية . فهل نعجب حين نرى الدكتور عيد يجعل فيصل مخترقا بسوء النية من اتجاهين؟

فهو اولا قد سمح لنفسه ان يسمع من الاعداء فيتعلم منهم . والمداومة على هذا تخفي سوء نية واضحة . وهو ، ثانيا ، يطرح الكثير من قضايا النقد الادبي ليجعل منها ستارا لمهاجمة حنا مينة .

يقول الدكتور عيد :

« ان فيصل يشن هجوما خجولا على تجربة حنا الروائية مانحا لغته صفة تجريدية عامة . الا ان اسئلته تفصح عن هجومه الخجول والمجافي في آن واحد» .

ويأتي بمثال على ذلك :

ان فيصل يعتبر ان «الشمس في يوم غائم» من اهم الروايات العربية ، فالشكل فيها يسمح بتعددية القراءة ويترك مجالا رحبا للسؤال والخيال !!!؟

هذا مايعتبره عيد هجوما خجولا ومجانيا على حنا مينة . لماذا؟ لان فيصل سال حنا في حواره معه ـــ بعد هذا بسؤالين عن نزوع حنا مينة « الى رسم الشخصية الروائية ذات الملامح الايجابية ـــــــــــــــ الشجاعة،الفحولة،الكرم ، النبل ـــ وهل يعتقدان هذه النماذج توجد فعلا؟ و ان وجدت فاين نقيضها؟...»

هل هذه المقدمات تؤدي الى النتيجة التي طلع بها الدكتور ؟ اننا امام اسلوب اشبه باسلوب محاكم التفتيش .

اما بالنسبة للقضايا التي اثارها الحوار فلنا عليها تعليق في حديث تال .

Digitized by Birzeit University Library

▪ مقاطع من قصيدة ▪

طال الشتات

مريد البرغوثي

طـال الشتـاتُ وعـاقت خطونَـا المدنُ
وانـت تُمعـنُ بعدا ايها الوطـنُ
كأنَّ عشـقكَ ركضٌ نحـو تهلكةٍ
ونحـن نـركضُ لانبطي ولانهـنُ
يـقول من لم يجـرّب مانكابـدهُ
كأن اجملهـم بـالموتِ قد فتِنوا
ولو حـكى الموت بالفصحى لصاح بنـا
كفى ازدحـاما عـلى كفي واتزنـوا
يهـوي الشهيـدُ وفي عينيـه حيرتنـا
هـل مات بالنـار ام أودى بـه الشجـنُ
اشواقنـا ان طواهـا الصـدرُ باديـةٌ
وقهرنـا في فم البـارود مختـزنُ
لك اتجهنـا وموجُ الحـلم يجمعنـا
فبعثرتنـا عـلى أمواجهـا السـفنُ
ارجـع فديتـكَ ان قبـراً وان سكنـاً
فدونـك الارض لاقبـرٌ ولاسـكنُ
. . . . . .
نحن من لم نمت بعد
كم مرة سوف نرحل
كم مرة سوف نحمل ذاكرة للشواهد
تسطع فيها جميع المشاهد
يا من بين يديها الشهيد الذي شكلنا ـــ صوته
والذي غدنا ـــ بيته
والذي صوتنا ـــ صمته
والذي سوف ينهض حين نواصل
لكنه حين نهجر اوصافنا سوف يقتله موته
. . . . . .
اهـذا صوتـك المخـذولُ نـاديَ ؟
ام انـك قد يئسـتَ من المنـادى ؟
ام انـك في المدى أنسـت نـاراً
وحيـن قصدتهـا حـالتْ رمادا ؟
لقد ودّعـتَ يأسـك ذات يـوم
وكنـتَ ظننتـه ولّى ، فعـادا
ووافتـكَ الفواجـعُ في جـموع
ومارحـلتْ جموعـاً او فرادى
فهـل دمكَ الموزعُ في بـلادٍ
سيتـركُ كي يعيـد لكَ البـلادا

لقد خـذلوك حيـا ثـم ميّتـا
بـما خـافوا انتباهـكَ والرقادا
وبأسـك لم يهـز لهـم قناةً
وقد هـزَّ المقابـرَ والجـمادا
فانـتَ السيـفُ فانبذهـم غـمادا
وانـتَ السـقفُ فاجعلنـا عـمادا
ولاتُطـع القرابـةَ في عـدوّ
وعانـدْ من «تريـد» له عِنـادا

اعطني حذاءك ايها الشهيد
اعطني نطاقك
اعطني مطرتك القارغة
اعطني جوربك المشبع بالعرق
اعطني نصف الصفحة المتبقي من رسالة خطيبتك
اعطني ملابسك المبتلة بالارجوان
اعطني رشاشك الذائب
اعطني نظرتك الاخيرة ، هاجسك الاخير
شجاعتك ، ترددك ، ندمك
رغبتك العابرة في الهرب
قرارك بالبقاء
رعشتك عندما مزقت الطائرة رفيقك
اعطني دمعتيك اللتين لم يلحظهما احد
اعطني عنوان بيتك في المخيم
سوف ابحث بين بقية البيوت
بين بقية الناجين
عن بقية عائلتك
سوف اخبرهم كم كنت وحيدا
سوف اعطيهم اشياءك كلها
هذا .. ان لم يكونوا ماتوا في **المذبحة**
. . . . . .

لبنان يامستوحدا في ليلة
طفقت تضيء سوادها بسوادها
وكأن موجا يقتفي موجا يموج
كأن جيش الجن جن جنونه
وكأن كل غرائز المحو الحبيسة
افلتت في يومك المشهود من اصفادها
وكأن كل قبائل الهمج العتيقة
داهمتك بخيلها وعتادها
حملت عليك اشر من الف الزمان من العدى والاصدقاء
كأن هذي الارض لم تنجب سوى اوغادها
وكأن معجزة احتمال العيش هددها الضياع
وقمت كالحي الوحيد تجد في استردادها
ورفعت ساعدك اليسار الى ذويك
. . . . . .

لبنان مقبرة الكذب
لبنان مختبر السراب
لبنان وحدك من كتب

وهم الهوامش في الكتاب
. . . . . .

لبنان جلجلة التعب
بوابة الحلم المصاب
تعب الغزاة وماتعب
لولا ممالكنا الخراب

لبنان في الدم ان ذهب
باق يحل عن الذهاب
لبنان وحدك من ذهب
والكثرة الاخرى تراب

لبنان مقبرة العباءات التي كذبت على اجسادها
لبنان مقبرة الفصيح القومجي
وكف صاحبها تثبت خيمة
ويكفه الاخرى يهبطها على اوتادها
لبنان مقبرة المصلي حين يسجد للصلاة تقى
وينقش نجمة الاعداء في سجادها

لبنان جرح للفتى الاممي
فضح للقريب وللقصي
مسلة الشهداء ، قائمة من الدين العصي
وماتقدم غيرنا لسدادها
لبنان قد يمضي بنا العمر القصير ولانفيك
لبنان ان قالت فلسطين اصطفوا الحل الوفي سنصطفيك
وكفى دليلا للمحبة انه
مارد موتك عنك غير الموت فيك
. . . . . .

نحن من لم نمت بعد
كم مرة سنسمي الخراب خرابا
ونجعله واضحا كالخراب
وكم مرة سنموت لنحيا

نغورين من كرم الصفح والمغفرة
ونحفظ ماشهدته العيون
وماكابدته القلوب
ومازلزل الذاكرة :
بماذا فكر الشيخ الذي ذبحوه/ قبل الذبح؟
هل ذكر البلاد ، ام الطفولة ؟ ام قاريه ؟
هل استعصى الصراخ عليه
ام فقد التخيل والرجاء؟
وهل ذكر الزنازين العديدة والمشانق والمباحث
ام احس بحاجة للبول لو سمحوا له
ام ظن من عدوى التواريخ العتيقة
ان معتصما سينقذه ؟

ام التمعت بخاطره صفوف النسوة القتلى امام الماء ؟
أأيقن انه سيموت ؟
ام ظن الذي هو فيه كابوسا
سيصحو منه بعد دقيقة
لتقاول الاقطار مع احفاده الخبثاء ؟
ام ارتعشت يداه

اذ استعاد فراق ابناء بكى فبكوا على كتفيه وارتحلوا
يودعهم رذاذ الارز يسبقه رذاذ الطل
يتبعه رذاذ الدمع في الميناء ؟
وهل رجته خاطرة تسائله
بكم ارض وكم بلد سيدفن بعدنا الابناء ؟
هل ارتجفت مفاصله
هل استقوى على هلع يخلخله
هل امتدت اصابعه الى حجر واعياه تناوله
وهل ذكر العواصم وهي خارجة لنجدته
على موجاتها الوسطى بذبذبة تقول له
هنا العرب ، هنا العجب
هنا الشرطي ممتشق هراوته
ويصرخ : مات شيخ في المخيم عاشت العرب !

ولما استنجـز الموعـود وعـداً
تصايحـت الملوكُ بـأنْ فِداكا
اغاثـوه بمرثيـةٍ ونـدبٍ
وبنسـجتْ تـلك من غـوثٍ وذاكا
ومن دَمَعَـتْ له عيـنٌ علينـا
نكذّبـهُ اذا اجتنـبَ العـراكا
ودمعُ الحاكميـن له لغـاتٌ
وافصحهـا يريـدُ لنـا الهـلاكا
« اذا اشتبهـتْ دموع في خـدود
تبيّـن من بـكى ممّن تبـاكى »

نحن من لم نمت قد فقدنا الرضى
والعفي بدت في الملمات اعطابه
اذكروا ولدا كان في ساحة البيت يصرخ
لاشيء يحدث فجاة
ولاشيء يسقط فجاة
وحتى الزلازل تبدا من باطن الارض حتى سقوف القرى
اذكروا ولدا كان في ذروة الاحتفال يريكه مايرى
اذكروا ولدا واقفا وسط هذا التصدع يصرخ
كيف تزلزل هذا الجدار ولم ينسلخ عنه لبلابه
. . . . . .

قل للمباحث طاب يومك ياجراد
وياجراد كم انتشرت على الجرائد
ياجرائد كم كذبت على المطابع
يامطابع كم كذبت على الاصابع
ياأصابع كم عقدت من المشانق
يامشانق كم من الارض استعدّت من الغزاة ؟
ياايها الجوعى تعالوا
سوف نخرج قمحنا القمحي من هذا الزوان
هاتوا الغرابيل الدقيقة ثم هزوها ثقيلا او خفيفا
قد افسدوا ماء السواقي والمزارع والسنابل
والمطاحن والعجينة والرغيفا
ياايها الغربال لاتهدأ
فانا منذ دهر لم نذق خبزا نظيفا !

اواخر ٨٢ اوائل ٨٣

★ ستنشر هذه القصيدة كاملة في العدد القادم من «الكرمل»

Digitized by Birzeit University Library

• يوميات •

حادثة عادية في مخيم عادي

سيمون خوري

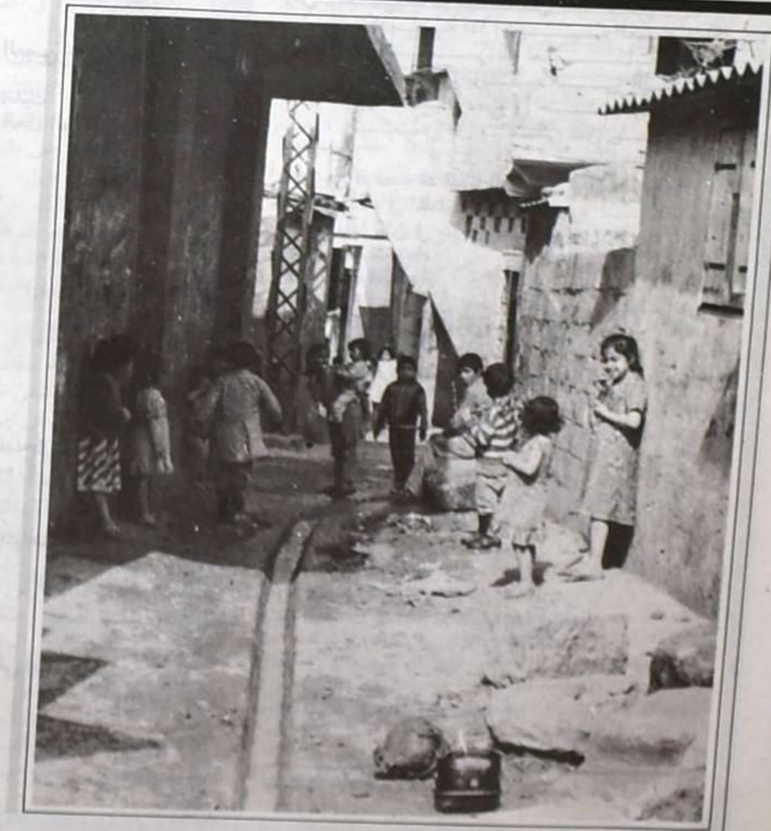

كانت عينا «ابو ذياب» اكثر العيون حزنا ، عندما اعلن نبأ خروج المقاومة من بيروت ، في ذاك المخيم الجنوبي ، الذي كنت اشعر نحوه بكثير من الحب ، في زمن كان يتزاحم فيه العاشق والقرصان معا » .

اشياء كثيرة تغيرت وتبدلت في ذاك المخيم ، ملامح الناس ، ثيابهم ، احاديثهم ، حتى الهواء واثار الطرقات اختلفت بتلاوينها وتبدلت ، من بعير الماعز والغنم وروث البقر والحجارة . الى اثار عجلات سيارات الجيب الويلز والمجنزرات واقدام البرابرة ، واختفت رائحة وعبير الازهار البرية والشوكية ، التي يعرف المناتلون أريجها . حتى زهور الصبير التي تشكل سياجا طبيعيا لبعض الدور ، لم تزهر في ذلك الصيف الحار من الشهور الفلسطينية المقدسة .

حتى ان «خرسا المغربية» احدى فتيات المخيم ، وهي فعلا صماء وهذا اسمها المتداول في المخيم كانت تشير بيدها نحو الصبير بأن سبب ذبوله رحيل الشباب . ثم تلطم صفحة خدها الموردة براحة كفها .

«ابو ذياب » الذي كان دكانه العتيق والصغير معا ملتقى ومنتدى لشبيبة المخيم ، خيم عليها جو جنائزي لا تنقصه سوى مصاحبة سمفونية كلاسيكية حزينة ، لكن للمخيم آنذاك موسيقاه الذاتية .

ولم يعد يرتاد دكانه الشباب . فبعضهم في بيروت وآخرون في المعتقلات والبعض في الجبال ، او خلف الجدران يفكرون يستعدون . حتى التعب صار مختلفا قليل من الشعارات ، قليل من الاجتماعات وكثير من العمل المختلف كليا عما كان سائدا .

لكن اذكر ، عندما غادرت القافلة الاولى من مقاتلي المقاومة مرفأ بيروت يوم ٨٢/٨/٢١ كان راديو ابو ذياب ، الترانزيستور يصدح بأعلى صوته على اذاعة المرابطون اما المخيم ذاته فكان حينها أشبه بمأتم كبير شعور بالحزن والأسى معا ممزوجا بحماسة غريبة . وساد الجميع احساس باليتم . حتى ان احداهن قالت عندما غادرت القافلة الاولى ، الآن فقط اصبحنا كالأيتام ...

وعصر ذاك اليوم ، كان ابو ذياب يلقي بجسده السبعيني ، امام دكانه كمن يلقي دمه على قارعة الطريق وممتدا بظله قاطعا الشارع بعرضه وبشيء من الأسى ، أراح رأسه على راحة كفه متوسدا زاوية مدخل دكانه .

وصدف ان مررت امامه ، حينها شعرت بالخجل ، او لنقل صراحة شيء من الذل .. عندما بادرني بقوله هذا دمي ليهرقوه كيفما شاؤوا .. طأطأت رأسي ولم استطع مبادلته الحديث ، ربما خشيت لكن حينها أحساس بالبرودة كان يلف جسدي والطقس حار . فيما كان وحيده بعد استشهاد ولده الاول بانتظاري في بستان مجاور .

ابو ذياب ، صاحب القصص وحكايا الوطن ، واساطير جمجوم ، وعطا وحجازي ، وعكا والرفيد والحولة . ومشاكل «الكامل الحسين» مع بنات الحولة كانت الشجاعة تنمو في قلبه رويدا .. رويدا . ويستجمع ارادة عطا وروح القسام وبين ليلة وضحاها تحول اسمه من مجرد ابو ذياب الى ابو ذياب الخواجة ...

لقد حدث ما كان يتوقعه عصر ذاك اليوم من آب الفلسطيني .

عندما قدمت دورية جيب لقوات الاحتلال الاسرائيلي ترافقها نصف مجنزرة وهبطت من اعلى التلة التي كانت تشرف على المخيم . وينبسط امامها سهل صور كصدر حسناء ربيعية . فقد كان العدو متمركزا في نفس المكان الذي استشهد فيه احد ابطال المخيم امعانا في اذلال السكان .

تطلع ابوذياب نحو الدورية التي سمع صوتها مبكرا وهي تسير بتؤدة لكثرة الحفر والمطبات في الشارع الترابي المؤدي لدكانه وشعر انه هذه المرة هو المقصود شخصيا في قدومهم وبصورة عفوية قطب حاجبيه وزم شفتيه وفعلا وقفت الدورية امام دكانه . واخذت نصف المجنزرة وضعا قتاليا لها . فيما كان يجلس خلف مدفعها الرشاش مغولي اشقر يمضغ اللبان ويخفي عينيه بنظارة سوداء تطلع او ذياب نحوه واحس برغبة عارمة في القفز نحو هذا المغولي المسترجل وكسر رأسه وفرك انفه في الارض ولم تطل المسألة هبط الضابط ارضا ومعه جنود اخرون وهم يسددون خوهات بنادقهم نحو ابو ذياب والازقة الفرعية الصغيرة والمنازل المجاورة وعددا من الاطفال .

طلت النسوة من نوافذ برّاكيات التنك اما الرجال فقد اخذوا وضعية القرفصاء يستطلعون الامر والموقف من خلال فتحات وشقوق صغيرة في جدران منازلهم التنكية ولان مجرد اطلالة الرجال بشكل واحد على المشهد تنذر بوقوع حملة اعتقالات جماعية تقدم الضابط ببطء شديد .. ازاح من طريقه وبيده اليسرى ابو ذياب وبحركة مسرحية دخل الدكان . جال فيها هنيهة ثم خرج قائلا لأبو ذياب :

هذا دكانك ؟؟

اجاب ابو ذياب بايماءة من رأسه ودون ان ينطق

وتابع الضابط الاسرائيلي سؤاله :

اين اولادك ؟

اشار ابو ذياب بيده نحو بيروت استغرب الضابط المغولي صمت ابو ذياب وعدم اجابته فقال له بعنف بالغ وبصوت مرتفع :

لماذا لا تتكلم .. هل أنت أخرس ؟

اشرأبت اعناق النساء واتسعت حدقات اعينهن ولجمع بعض الصبية على مقربة من المكان صاح احد الجند بالاولاد ناهرا وحبس سكان المخيم انفاسهم .

ترى ماذا سيفعل ابو ذياب .. الجميع ينتظر ..

وفجأة انفجر ابو ذياب غضبا كقنبلة حقيقية وصرخ بصوت عال ... وطارت قبضتاه في الهواء محدثة صفيرا خافتا وعلا الزبد شفتيه «وماذا تريدني ان اقول لك .. نعم ياحضرة الخواجة ؟؟ والله العظيم .. وعلي الطلاق بالثلاثة لم اقلها لضباط الانكليز ايام الاحتلال الانكليزي للبلاد حتى اقولها إلك .

ولكم شو مفكرينا قصر بدكم الاولاد تفضلوا ادخلوا بيروت وهم فيها قبل مايرحلوا بدل ما تتمختر بالجيب بالمخيم» .. وسكت ابو ذياب فجأة كما بدأ ..

صدمت اقوال ابو ذياب وغضبه الضابط الاسرائيلي وران على المكان صمت أخاذ مفاجأة اشتباك ابو ذياب البطولي مع دورية العدو .

حبست النسوة انفاسهن وتجرأ بعض الرجال فاستقامت قاماتهم وتطلعوا من خلال النوافذ واقترب الاطفال اكثر بمحاذاة جنود العدو .

وبدأ ان الجوسينذر بواجهة اعنف واستشعر الضابط بحرارة الاجواء فاشار بيده لجنده نحو ابوذياب فهرع اثنان منهم لاقتياده نحو نصف المجنزرة اما ابو ذياب ودون اكتراث تقدم تاركا باب دكانه مفتوحا ورافعا رأسه مزهوا وقبل ان يصبح داخل نصف المجنزرة لوح بيده لمواطنيه مودعا وكمن يعطي صهوة فرسه باعتزاز شديد .

اما بعض الرجال فقد كادت مآقيهم ان تنفجر من احتباس الدم والغضب وما هي الا لحظات حتى دبت الحياة في الاجساد وقفز الاولاد يرجمون العدو بمطر من الحجارة وهرعت النسوة ، كلامهن تشمر عن ازارها بشكل جانبي لسهوة الحركة وضمان فعالية المقاومة وبدأن بالصراخ والشتائم ثم بالعصي والحجارة وبالايدي حتى الصبير انتزعته النسوة برغم اشواكه وقذفن به جنود العدو . وتكاثفت الايدي رغم صياح الضابط وعويل جوده واطلاق رشقات ارهابية من ذاك الاشقر المسترجل الذي تعتقد انها كافية لارهاب من اصبح دمهم خليطا من البارود ورائحة الموت ، فقد قذفن بسيارة الجيب نحو الوادي الصغير واستقرت فيه متهاوية على جنبها . وعلى حد تعبير احدهن «كخربة الخربة» امام بسالة الشعب وتكاتفه .

اما ابو ذياب الخواجة ، لقبه الجديد في المخيم ، وبالرغم من ان قوات الاحتلال نقلته الى معتقل «انصار» النازي فقد اصبحت عيناه من اكثر العيون فرحا اشراقا .

Digitized by Birzeit University Library

قصائد "الكرمل" ؟

لبيروت تنهض قصائد الشعراء

لبيروت ترتسم القصائد وتنهض عوالم الكلمات . شوقي عبد الامير ، علي الجندي وعبد الكريم كاصد .. شعراء قالوا كلمتهم عن بيروت المدينة ، وبيروت العالم الكبير المزدحم بالبطولة والحزن .

«بين جورنيكا وصبرا» تنتقل كلمات الشاعر العراقي شوقي عبدالامير بين اسبانيا وفلسطين ..

بين جورنيكا وصبرا
دم مر
ولم ينتظر
في ٤٥ عاما
صار اطفال جورنيكا رجالا
وموعدا لجيل قادم .
وفي ٤٨ ساعة
شاخ اطفال صبرا
في الطريق الى مخيم قادم

قصيدة شوقي عبد الامير كلمات تحاول ان تنفر من الحروف الى اللوحة والالوان . وبين جورنيكا الاسبانية وصبرا الفلسطينية يحمل الشاعر فرشاته ويخط الوان المذبحة عاقدا المقارنة المؤتلفة والمتباعدة في ان بين المكانين والزمانين .

لجورنيكا نوافذ على الفجر
ولصبرا توابيت على الفجر
تقع جورنيكا في اسبانيا
ولاتقع صبرا في فلسطين
لجورنيكا جبل
ولصبرا خيمة
لجورنيكا مدينة ومقبرة
ولصبرا مقبرة ومقبرة
جورنيكا معركة
وصبرا مذبحة

قصيدة شوقي عبد الامير شهادة بسيطة ولكنها حارة على المذبحة ، انتقت بساطة الكلمات وتحررت من التفعيلة ، وكأن الشاعر اراد لشهادته ان تجيء هكذا عفوية ومباشرة واضحة وضوح الدم الذي سال .

خليل حاوي
وعلي الجندي

الشاعر السوري على الجندي يصل الى بيروت عبر ذكريات عمره مع الشاعر العربي الراحل خليل حاوي الذي وضع حدا لحياته بعد ايام من بدء الحصار الاسرائيلي لبيروت الغربية .

« قلت يوما : (اخلعوا هذي الوجوه
المستعارة
نحن لم نخلع ولم نلبس وجوها
نحن من بيروت مأساة ولدنا
بوجوه وعقول مستعارة
تولد الفكرة مني « السوق» بغيا
ثم تقضي العمر في لفق البكارة)

الجندي يلجأ للذكريات ليحاورها ... ويعود الى قصائد الراحل خليل حاوي فيستنطقها مدلولات الحاضر وهمومه .

وفي قصيدة طويلة ، ينتقل علي الجندي بين بيروت وحاوي ... بين الحرب والحصار ... بين العرب الرسميين والقتلى الضحايا ... على الجندي في هذه القصيدة « يوميات خليل حاوي في الجحيم» يختلف من مقطع لاخر ... يدخل مستوى شعريا ما ، لينزل عن هذا المستوى في مقطع اخر ... ومع ذلك فالقصيدة بكاملها تحمل شجنا خاصا لخليل حاوي وصدقا في محاولة مقاربة حزن بيروت المدينة المحاصرة وتبع الذكريات للشاعرين معا .

سلام لبيروت

ليقتسم الفاتحون الغنائم عند
جدارك
لا ... لست بوابة للعبور
وامواتك الان ياتون
مختلطين باحيائهم
يعبرون الشوارع والواجهات
يزيلون عن وجههم حجرا مايزال
وقد يتعبون .

عبد الكريم كاصد ، لايكتب شهادة ... انه يحاول ان يستعيد بيروت الذكريات والاصدقاء والحياة المفتوحة على الاحلام الجميلة الصعبة .

نافذة
ذات يوم قدمنا اليها
باحذية ننفضها ثم نصعد نحوك
اصدقائي
اصدقائي
سلام لاحجارنا وهي تمضي
سلام لبيروت
للجالسين الى طاولات المحبة
يلهون محتفلين بنرد الشجار
(الم يلحوا الموت يخبط رجلين؟)
للفجري ابن فوده خلفني
بين نيرانه في الهجيرة يرجفني البرد
(اوحشني حجر لعلي)
لباقة زهر على قبر « شمران» ذابلة
الروح .

قصيدة عبد الكريم كاصد « سلام لبيروت» شجن جميل ومحاولة لاستعادة ايام كانت وتسكن الذاكرة ، قدم فيها الشاعر صورا معبرة ولغة بسيطة متدفقة وان يكن في ذلك لم يقدم قصيدة تتجاوز قصائد الاهم السابقة .

راسم المدهون

امسية الثلاثاء ١١/ ٤/ ٨٣ في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، كانت قراءات قصصية قدمتها : ليانة بدر وعدنان عمامة . اعقب الامسية حوار بين الجمهور والكاتبين ، فيما يلي انطباعات عن الامسية .

"شرفة على الفاكهاني"

..وأقاصيص "ايوب" و"عباس"

حوار مفتوح حول "التفاصيل اليومية"

قرأت القاصة الفلسطينية **ليانة بدر** في امسية الثلاثاء ، الجزء الاخير من قصتها الطويلة المنشورة في « **الكرمل**» العدد الاخير . فيما قرأ القاص الفلسطيني **عدنان عمامة** ، بعضا من قصصه القصيرة (وبعضها غير منشور) .

اثارت قصة **ليانة بدر** « **شرفة على الفاكهاني**» وقصص **عدنان عمامة** القصيرة ، جدلا هاما في الامسية ، افتتحته ملاحظات الناقد **فيصل دراج** ، الذي اوجز انطباعاته عن القصص على النحو التالي :

اولا : ان هذه القصص تعد تطويرا بالغ الاهمية للقصة الفلسطينية القصيرة .

ثانيا : ان اهمية « **شرفة على الفاكهاني** » تكمن في انها التقطت تفاصيل الحياة اليومية اثناء الحرب اللبنانية ، بصورة ناجحة ودقيقة .

ثالثا : اعترض **فيصل دراج** على اسلوب عمامة (برغم تأكيده على موهبة هذا القاص وامكاناته) في التقاط تفاصيل مأساوية او فجائعية باسلوب ساخر .

هذه بايجاز شديد ، ملاحظات دراج . الملاحظات الاخرى التي طرحت في الامسية ، كانت من نصيب الجمهور .

لقد افتتحت الملاحظات التي ابداها عدد من الحاضرين حوارا خصبا حول القصة الفلسطينية ، حول «اللغة اليومية» حول « تفاصيل الحياة اليومية» وامكانات تسجيلها باسلوب نثري اكثر جاذبية وتأثيرا . وعلى العموم يمكن اعتبار هذه الامسية من اكثر الامسي نجاحا ، واذا كان لابد من اعطاء انطباعات اولية حول القصص ومستوى الحوار الدائر فيجب القول بدءا ان هذه الامسية كسرت انطباعا سائدا (خاطئا) يقول بلا امكانية تنظيم امسيات قصصية (لان القصة على خلاف الشعر لاتقرأ الا في ظروف اكثر تلاؤما على الجمهور العام) .

ولما كانت الامسية قد نالت نصيبا من النجاح وتوفرت فيها شروط المتعة والمنفعة فان اشراك القصة في خلق صيغ تلاقي

اكثر مباشرة مع الجمهور اضحى امرا لازما على اننا لانتسى ان شكل القراءة القصصية الذي مايزال حتى الان يحاكي الشعر بمعنى ان الشاعر هو الذي يقرأ قصيدته او القاص ... الخ دون ان تتاح الفرصة لتجريب اشكال اخرى من القراءة القصصية او الشعرية باداء فنانين متخصصين في القراءة الشعرية او القصصية هو المعضلة التي يتوجب ايجاد حلول لها . ان « القراءة» في الامسية ، واذا صح التعبير « سوء الاداء» في هذه القراءة افقد الامسية شيئا من جاذبيتها وسحرها . وبالطبع فان امرا كهذا يحتاج الى تدريب وتمرين مستمرين مع التشديد على ضرورة تحويل القراءة القصصية الى تقليد كالشعر ، كي يكون بالامكان الحكم بصورة نهائية ما اذا كانت القصة عملا قابلا لان يقرأ على الجمهور ام لا؟

وبصدد مستوى الحوار الدائر في الامسية حول القصة الفلسطينية عموما يجب القول هنا ، ان مستوى الحوار يفصح عن اهتمام وتتبع ممتازين وهذه واحدة من الظواهر الثقافية الايجابية فهناك جمهور يقظ منتبه متتبع يستطيع ايجاز ملاحظاته وانطباعاته بصورة نقدية دقيقة وهذا بدوره يدعونا الى التعرف جيدا الى جمهورنا واعادة **تركيب الانطباع العام عنه ، فليس صحيحا ـــ كما قيل في مناسبات متعددة عن الشعر والجمهور ان الجمهور يذهب للقصيدة التي تثير فيه حبه للشعارات واليافطات . اذن نحن امام جمهور ذكي ، مثقف ، نقدي .**

ان ملاحظات احد الحاضرين حول ملاحظات **د . فيصل دراج** تركزت بصورة واضحة حول امكانية ان يكون تناول اللقطة او الحدث الفجائعي باسلوب ساخر ، وهو الامر الذي قال دراج بلا امكانيته ، ولسنا هنا بصدد اعطاء حكم نهائي حول هذه النقطة بقدر ما يهمنا هنا ، التاكيد على فطنة الجمهور في تلقيه للموضوعات النقدية ، ومقدرته على ادارة حوارات محددة في محور محدد .

لقد ضربت الملاحظات مثلا واضحا : ان تبشخوف كان يلجأ ايضا ، في اغلب قصصه الى نسج حكايات دموية باسلوب ساخر ، «موظف» وهي واحدة من قصص تشيخوف الشهيرة ، تعطينا دليلا على ذلك .

ولعل النقاش الذي بدأه بعض الحاضرين مع القاصة ليانة بدر ، وعدنان عمامة ، يوضح جانبا اخر من الصورة ، صورة الكاتب والجمهور» وجها لوجه ، ومن الصعب ايراد الامثلة والتفاصيل عن النقاش ، وربما لاتوجد اهمية لذلك ، الا بمقدار ماتهم الاشارة اليها ، كتابة انطباع عام عن الامسية .

ان امسية القصة في اتحاد الكتاب الفلسطينيين تدعونا مجددا الى ابداء قدر اكبر من العناية بفعاليات الاتحاد ثقافيا ، اذا كان لابد من الاشارة بوضوح الى تقصير الاتحاد في هذا الجانب ، فهو بعض الارتجال في التنظيم فضلا عن الضعف الفاضح في متابعتها ونشر الاخبار عنها في الصحافة .

علي حامد

Digitized by Birzeit University Library

١٠٠٠ كاتب عربي منعت كتبهم في العراق !

ماركس وشيخ الأزهر وادونيس

وفايدة كامل والخميني

في زنزانة واحدة !

الخميني ،السادات ، ماركس ، فايدة كامل ، عزيز محمد ، غالب هلسا ، ، رياض السنباطي ، شيخ الازهر ، هدى تفيق ، ادونيس ، يوسف وهبي ، ليانة بدر ، توفيق الحكيم ، غسان زقطان ، مخلص خليل ، نايف حواتمة ، شاكر لعيبي ، زكريا محمد ، ماجد عبد الرضا ، علي فودة ، جلال الطالباني ، سعدي يوسف ، مصطفى طلاس ، عواد ناصر ، ميشيل النمري .. الخ .. الخ .

هذه هي بعض الاسماء الممنوعة من التداول في العراق وقد وردت في قائمة اصدرها النظام الدكتاتوري مؤخرا ، ويوسع القارىء استكمالها ، بما يخطر على باله من اسماء اخرى ، لكتاب ورجال سياسة وفنانين . وموسيقيين وصحفيين عرب واجانب يساريين او يمينيين !

وقصة العثور على هذه الوثيقة الخطيرة ، توجزها المعلومات المتوفرة «مصادر الحزب الشيوعي العراقي» على النحو التالي :

اثناء هجوم مسلح شنته مفرزة من الانصار الشيوعيين على مركز عسكري حكومي في كردستان ، عثر افراد المفرزة على اوراق رسمية ووثائق ، كانت هذه الوثيقة من بينها . وقد ضمت الوثيقة اسماء اكثر من الف كاتب وشخصية سياسية وفنان ، وصحفي ورسام ، تحرم تداول هذه الاسماء او تداول كتبهم ومؤلفاتهم في العراق .

وعلى الفور ، يتذكر المرء وهو يقرأ الاسماء التي وردت في هذه الوثيقة ، ما فعله **«العقداء السود»** في اليونان عام ١٩٦٧ وما فعله بينوشت في تشيلي ، على اننا — اذا امعنا النظر جيدا في القائمة — سنكتشف هذه المرة اشياء كثيرة ، تثير الدهشة والفزع . اذ منعت القائمة عمليا ، استقبال نشاط فكري وثقافي متنوع .

من الفلسفة ، الى الشعر مرورا بالموسيقى والصحيفة وانتهاء بالخطب الدينية والمواعظ !

ولعل مصدر الاثارة في هذا الاجراء الغريب والفريد من نوعه في العالم «بل ومن النادر ان يكون التاريخ الانساني قد شهد مثل هذا الاجراء من قبل» يكمن في ان القائمة لم تكتف بمنع وتحريم اسماء الكتاب والمؤلفين والشخصيات السياسية العراقية المعارضة للنظام وحسب ، بل وشمل الامر اخرين من العرب والاجانب

وهكذا بدت القائمة تجميعا لخليط من الاسماء والشخصيات والعقائد والفعاليات من اقصى اليسار الى اقصى اليمين !

ولما كان هذا الاجراء موضوعيا للتنفيذ الفوري كما تسلح الى ذلك القائمة الرسمية ، فهذا يعني المباشرة فعليا بافراغ المكتبة العراقية من اي نشاط فكري او ثقافي مهما كان لونه وجنسه !

مثلما يعني حرمانها من اي رافد جديد ، فضلا عن انه مصادرة كاملة لتاريخ من العمل في ميدان نشر الكلمة والمطبوع وايضا ضرب طوق من العزلة الموحشة والظلام حول القاريء العراقي !

فما الذي تبقى اذن في المكتبة العراقية ؟

استحضار الارواح القديمة !

★ الذين «سيغمرون» المكتبة العراقية ، منذ الآن يعرفون جيدا انهم يكتبون ويعيشون لكي يمنحوا البركة لجرافة صدام حسين الميلودرامية عن استعادة الامجاد الغابرة وانهم لن يفعلوا في سبيل ذلك ، اكثر من استحضار «الارواح القديمة» ارواح الموتى من الاباطرة والابطال . لقد كان «اوفيد» الذي نفاه الامبراطور اوغسطوس الى شواطىء البحر الاسود حيث كان عليه ان يقضي بقية ايامه بين قبائل القوط يتوسل عبثا منحه حق العودة الى روما . لكن ذلك لن يكون قابلا للتكرار ، فليس صدام حسين الامبراطور او غسطوس وليس الشاعر العراقي المنفي هو «اوفيد» ولعل بوشكين اعظم شعراء روسيا قد استشهد بحادثة «اوفيد» يوم كان عليه هو نفسه ، ان يعيش في الريف قسرا ، تنفيذا لامر القيصر وهو يعرف جيدا ، ان عزاء اوفيد كان في الحق في فكرته عن قصائده التي تقرأها روما كلها وهو مايزال في المنفى ، وان المسافة الشاسعة بين الشاعر وطنه ، لن تحول دون تمكن مواطنيه من قراءة اشعاره وترويجها !

ان اكثر الادلة تعبيرا عن المعاناة الانسانية للكتاب في المنفى ، قد وجدت طريقها في كتاباتهم وسيرهم الشخصية ولربما تطول قائمة الكتاب الذين طالهم العسف عبر التاريخ ، لقد هدد شكسبير من قبل بالنفي «مع اننا لا نعرف كثيرا عن ذلك» بل ان نفي رجالات الادب كما يقول هاري ليفن «اصبح يتسهدف اخطاءهم في السلوك العام اكثر منه في السلوك الخاص ، او بسبب اعمال كانت تعتبر هدامة سياسيا» وفي هذا الصدد يذكر اوفيد ساخرا تهمتين ضد نفسه : قصيدة وخطيئة !!

ان المنفى الفعلي ، ليس في مغادرة الكاتب لوطنه وحسب ، بل في ان تحرم كتاباته من دخول الوطن ، وبهذا المعنى فان صدام حسين لم يقدم على نفي هذا العدد الكبير من خيرة كتاب العراق وفنانيه ، بل وكذلك اقدم فعليا على نفي كل كتاب الوطني العربي تقريبا من العراق عبر منع تداول كتبهم ومؤلفاتهم وحتى اسمائهم !

«دياسبورا» ثقافية !

يجب ان يتركز النظر في هذه «الوثيقة» الان ، في مغزاها السياسي والثقافي — الفكري ، لان حرمان القاريء العراقي من هذا القدر من الفعاليات الادبية والثقافية المتنوعة ، يعني بالضبط تجريده من اسلحته من ثقافته العقلية ، بنفس القدر الذي يعنيه بالنسبة للنظام ، الذي يتحصن بثقافته وايديولوجيته هو ، ويسعى الى جذب الجمهور نحوها ، وكما يلاحظ هاري ليفن ، فان طرد كاتب بسبب كتاباته — او اعتقاله او قتله او منع تداول كتبه — يبدو اساسا «اجراء عصريا» بالنسبة «للدولة عصرية» ببرهن على انتشار القراءة والكتابة وتأثير الالة الكاتبة .

والامر برمته من زاوية ما سيبدو خطوة اخرى نحو لجوء النظام وتحصنه اكثر بعقليته وارتباطا اكثر فاكثر بالثقافة التي تنسجم وطموحه الى عزل العراق كليا ، حيث تختلط الايديولوجيا بالنزعة الطائفية والعصبوية العشائرية وهي نفسها الفكرة التي تأسس عليها النظام منذ ١٥ عاما . ان ما نشأ في ١٧ تموز ١٩٦٨ في العراق لم يكن سوى اعادة بعث المجتمع الاستبدادي الشرقي وتأسيسه مجددا ولكن هذه المرة مسلحا بادوات قسر عصرية غاية في الوحشية والبطش وهذه القائمة ليست سوى نتاج لفكرة النظام الثقافية وبلورة لشكل جديد مأساوي ، لاستعمال الثقافة وليست محض اجراء ذي طابع احترازي ، يهدف الى تحصين جمهوره من هذا التيار الثقافي او ذاك ومن هنا مصدر الخطورة في هذا التدبير .

ولعل تشريد العدد الهائل من الكتاب والفنانيين والصحفيين العراقيين قبل سنوات قليلة يتكرر الان بصورة اخرى ، ولكن هذه المرة على نطاق قومي ومثلما كان ذلك «دياسبورا ثقافية» عراقية فانها تغدو اليوم «دياسبورا» ثقافية عربية ، وبالطبع فان صدام حسين يدرك جيدا ، ان بوسع جمهرة من الكتاب ان تكيل له الضربات في كل مناسبة — وانا هنا اتحدث عن الكتاب والمؤلفين العرب التقدميين الذين وردت اسماؤهم في القائمة — وان هؤلاء ، مثل سابقيهم من الكتبة الحوالين في العصور الوسطى ، حتى «الانسانيون المشاؤون» في عصر النهضة ينتمون الى تجمع العقول النيرة ، الذين ما كان لهم ان يشعروا بالغربة عندما يجدون انفسهم في القاسم المشترك بصرف النظر عن اصولهم «الوطنية»

لقد توفرت لفكتور هوغو «شاعر اسطورة نابليون ومحطمها» من قبل ، القناعة والايمان ، برؤية اندحار الطغيان وعودة الديمقراطية . وهذا هو الخط الذي يقف عنده اولئك الذين يحلمون ويعملون من اجل زوال البطش والظلام في العراق .

ان هذا الحشد من الكتاب والفنانين الذين حرموا من قرائهم في العراق ، ينضمون اليوم الى ذات الموكب كما في الماضي ، من «دانتي» الذي راح ضحية الارتباط بحزب سياسي خاسر ، الى سرفانتس الذي اعتقل في البحر وسجن في الجزائر ، بسبب فعاليتهما المناهضة وانه لامر بالغ الصعوبة حقا ان نفصل بين هؤلاء الذين اصبحوا منفيين وكانوا يكتبون باهتمامات سياسية وهم «ادباء عرضا» بمعنى انهم عقائديون وبين اخرين كانوا كتابا اصلا وحرموا من وصول كتبهم بسبب نشاطهم السياسي ، لان القضايا عندئذ ستكون قضية سلطان الكلام الحر ، الديمقراطي ، الذي يريد النظام محاصرته ، فلقد ضمت القائمة خليطا لاحدود له من السياسيين والكتاب والفنانين .

فهل نقول : ان صدام حسين هو بول بوت اخر ، ام سوموزا في ربع الساعة الاخيرة ؟

لقد توعد اشعيا في رؤياه ان يدوس بقدميه ملك بابل ويحطم عرشه وملكه جزاء سيبه للعبرانيين وهاهو صدام حسين بعد اعتذاره لبيغن من دعواته بتحطيم الدولة اليهودية يقدم اعتذارا اخر لبقاء المكتبة العراقية كل هذا الوقت مليئة بكتب مخربة وهدامة . انه حريق اخر في «المكتبة العراقية» يذكرنا بحرائق المغول والتتار !

و«اشعيا» يضحك الان ، مسرورا : فها هو ملك بابل يمزق الكتب !

فاضل الربيعي

Digitized by Birzeit University Library

تحية لامهاتنا في الجنوب اللبناني

في رسالة بعث بها لنا الصديق باسل محمود من دمشق ، تحدث عن معنى الاحتفال بعيد الام بالنسبة للامهات جميعا ، وبالرغم من مرور وقت على المناسبة التي بعث الصديق لنا برسالته فيها وبسبب تاخر الرسالة وصولها لنا ، فان ما تحمله الرسالة يتجاوز في مضمونه المناسبة بحد ذاتها ليبقى دليلا حيا على دور المرأة في مقاومة الاحتلال :

امهاتنا في جنوب لبنان يحتفلن في هذه الذكرى وهن يواجهن الاحتلال يوميا .. ومعظم اولادهن اسرى في معتقل انصار او شهداء ورغم ذلك فهذا العيد له ميزة خاصة عندهن .. حيث تثبت المرأة الام تحت الاحتلال بانها لم تتوقف عن النضال بالرغم من استشهاد او اسر ابنها او زوجها .

لقد اثبتت التجربة خلال الفترة الماضية ان امهاتنا في الجنوب مناضلات حقيقيات ففي الرشيدية والبص والبرج الشمالي تقوم الامهات يوميا بالمظاهرات والاعتصام ورمي الجنود بالحجارة وكذلك في عين الحلوة والشريط .. ففي مخيم شبريحا قامت احدى الامهات بضرب ضابط اسرائيلي بالحجارة واصابته بجراح عندما حاول اعتقال ابنها .. وفي مخيم ابو الاسود اعتقل العدو زوجة احد الشهداء بعد اعدامه وهو الشهيد موسى ذياب فاعور وهي ام لخمسة اطفال .. كما قامت الامهات بالمخيم بالاشتباك بالحجارة مع جنود العدو بعد قتلها للشهيدين محمود خالد حسين وعلي جعبوص وذلك عندما قام جنود العدو بهدم منازل ذوي الشهداء

باسل محمود — دمشق

من اجل الحريات الديمقراطية في المغرب

من جمعية العمال المغاربة وصلنا بيان حول الاوضاع التي يعيشها الشعب المغربي في ظل النظام القمعي الملكي الحاكم ويشير البيان الى تدهور الحالة الاجتماعية وازدياد الفقر وتكاثر البطالة وللحرب التي يخوضها النظام في الصحراء حيث يتحمل الشعب عبء تكاليفها .

وكل ذلك من اجل الحفاظ على مصالح الاقلية الحاكمة . ثم يشير البيان الى واقع القمع الذي يتعرض له الشعب المغربي فيقول :

للحفاظ على مصالح الاقلية الحاكمة ينتهج النظام سياسة القمع من جهة والتدويخ والتزييف من جهة اخرى ويتجلى ذلك في دعايته حول «الديمقراطية» والانفتاح والاجماع الوطني والسباق الى كراسي البرلمان بين مختلف الاحزاب في الوقت الذي يزج بمئات المواطنين في سجون النظام وما واقع المعتقلين والمختطفين والمنفيين الا دليل ساطع على سياسة النظام القمعي ببلادنا . هذه السياسة التي تدافع عن الامبريالية الامريكية في مواجهة الشعب المغربي والشعوب العربية والافريقية .

ثم يخلص البيان للمطالبة بالتالي :

— تحقيق مطالب المهجرين باوروبا واحترامها واحترام شخصيتهم الوطنية .

— استقبال بالداخل يحترم فيه العامل المهاجر ، وضمان عودة المهاجرين بتوفير شروط العمل والسكن والتعليم ببلادهم عوض البحث عن تهجيرهم مرة اخرى الى الخليج العربي كما تفكر في ذلك الحكومة المغربية .

— تحسين الاوضاع المعاشية والثقافية لشعبنا .

— اطلاق سراح المعتقلين النقابيين والسياسيين والكشف عن مصير المختطفين وعودة المنفيين .

الجمعيات الديمقراطية المغربية باوروبا

سلاما لشيخ الثوار في ذكراه الاولى

في يوم ٢٦/ اذار /٨٢ مرت الذكرى الاولى لوفاة قائد الثورة السورية الكبرى سلطان الاطرش وفي هذه الايام يحتفل الشعب السوري بذكرى الجلاء . الصديق سامي مزيد الحلبي بعث لنا مشكورا خاطرة عن حياة شيخ الثوار في ذكراه الاولى .

يقول الصديق :

سلاما يا سنديانة الجبل .. جذورك في الارض تتعمق وكل يوم في جوفها تكبر وتمتد في العمق وتنمو .. وحولها شقائق النعمان تنمو حمراء قانية تغطي السهول وتحي جذع السنديانة الابدي وتلتصق به .

سلاما يا شيخ الثوار في ذكراك الاولى فتلك عباءتك السوداء مازالت ومازال الرصاص في حناياها ثقوبا .. تلك عمامتك البيضاء مازالت تحمل غبار ساحات الحرية وبين طياتها الكثير من الذكريات .. ذاك هو حصانك الاشهب يسيل عن فارسه الذي ترجل ورحل .. يصهل يناديه ، يعرفه ركابه فارسا يسير دائما للامام .. وهناك سيفك يرفض ان يصدأ يعدك ، قدماء الحق من اوردة الغزاة قبضته وتركت عليه طبقة حمراء تمنع عنه هجوم الصدأ .

سامي مزيد الحلبي
السويداء — سوريا

ردود خاصة

— الصديق جلال رشيد علي — جامعة دمشق — كلية العلوم
احلنا اقتراحك على هيئة التحرير لدراسته .

— الصديق م . يزن ابو نجيب — اللاذقية سوريا
احلنا الموضوع الى القسم الثقافي نامل ان يجد مكانه للنشر على صفحات الثقافة .

— الصديق عبد الرحمن عبد الرحيم يعقوب .. الكويت .
احلنا طلبك الى الجهات المختصة شكرا لمشاعرك تجاه «الحرية»

— الصديق ابو سفر — الجزائر
احلنا الموضوع الى القسم الثقافي بالمجلة

الصديق احمد محمد قوشو بن محمد
العنوان غير واضح ، اذكر البلد والمدينة اما بخصوص الاشتراك فهو ٦٠ دولارا سنويا .

تنشر اعلاه رسما اخر من الصديق رمضان راعي
اللاذقية — سوريا

هذه الارض ... هذه السماء

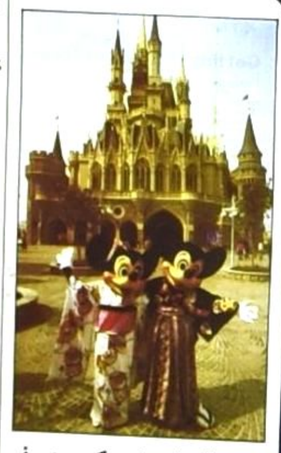

مدينة العاب كبرى في طوكيو

★ على مساحة شاسعة ، افتتحت في اليابان مؤخرا ، مدينة العاب كبيرة ، شبيهة بمدينة العاب ديزنيلاند في الولايات المتحدة الامريكية ، انما اكبر منها مساحة .

وتحتوي هذه المدينة التي اقيمت في خليج طوكيو ، على بنايات من نماذج عالمية متنوعة والعاب مختلفة وشخصيات مشتقة من الرسوم المتحركة نمط ميكي ماوس .

الصورة المنشورة تمثل جانبا من هذه المدينة .

العثور على اثار مهمة في اليمن الديمقراطية

★ عثر في محافظة شبوه في جمهورية اليمن الديمقراطية الشهر الماضي ، على اثار تاريخية مهمة ، حيث تجري اعمال حفر الاثار في منطقة مدينة شبوه العاصمة القديمة لدولة حضرموت .

فقد عثر على مبان لاتزال في وضع جيد وعلى ادوات عمل وادوات منزلية وتحف فنية كما عثر على عدد من مصنوعات الخزف والبرونز يعود بعضها الى القرن العاشر قبل الميلاد .

هذا وكان العلماء قد عثروا في مناطق اخرى بالمحافظة ، على ادوات حجرية مصنوعة قبل ٤٠ — ٥٠ الف سنة وادوات اخرى اقدم تعود حسب التقديرات الى ما قبل ١٠٠ الف عام

بحيرة تحت الارض

★ ساعدت المعلومات التي تقدمها الاقمار الاصطناعية في الاتحاد السوفياتي ، على اكتشاف بحيرة واسعة تحت الارض في شبه جزيرة «مانغشلاق» في بحر قزوين .

وقد تبين ان شبه الجزيرة التي تعاني من شحة المياه ، غنية بالمياه الجوفية .

من جهة ثانية شرعت وحدات الحفر في بحر قزوين ، بحفر اول بئر تغطي عمر طبقة ماء بعمق ١٦٥ مترا وسيصل عمق البئر الى ٤٥٠٠ متر .

هذا ويمكن بواسطة جهاز تلفزيوني تحت الماء مراقبة عملية تفلعل انبوبة الحفر في هذه الاعماق .

مرجع حول النباتات

★ اعدت مجموعة من العلماء في المانيا الديمقراطية ، مؤخرا ، مرجعا حول «النباتات ذات الجدوى الاقتصادية في المناطق الحارة وشبه المدارية» .

ويستهدف المرجع الذي يتكون من اربعة مجلدات مساعدة البلدان النامية على زيادة الانتاج الزراعي .

ويضم المجلد الاول ، عرضا للنباتات التي يستخرج منها المطاط والزيت والبذور الصالحة للاكل والسكر .

ويتناول المجلد الثاني نباتات الفواكه والحبوب والالياف ، ويبحث المجلد الثالث في تطوير انتاج العلف وتكثيف تربية المواشي في البلدان الاستوائية وشبه المدارية ، فيما يعرض المجلد الرابع مهام واساليب تربية النباتات .

هذا ويتضمن المرجع العديد من الرسوم والصور والجداول المكملة للدراسة .

حماية لينينغراد من الفيضانات

★ تستمر اعمال البناء منذ عامين ونصف العام ، لتشييد سد يربو طوله على ٢٥ كيلو مترا لحماية مدينة لينينغراد من الفيضانات الكثيرة المأتية من ارتفاع منسوب المياه القادمة من الخليج .

ومن المقرر ان تستخدم في هذا السد الذي يحجز قسما من الخليج الفنلندي ، ١١ مليون طن من الاحجار و ٥٢ مليون طن من الرمال والاتربة وكميات كبيرة من الخرسانة والخرسانة المسلحة .

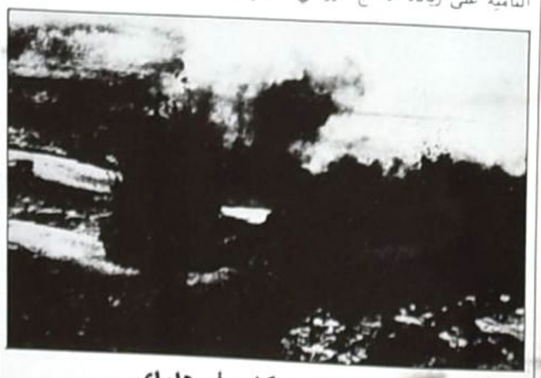

انفجار بركان في هاواي

★ انفجر قبل ايام في جزر هاواي بركان «كيلاويا» وقد ارتفعت الاعمدة النارية لعدة ساعات فوق فوهة البركان فيما غطيت السماء موجة من الرعد المنبثقة من البركان هذا وقد بلغ ارتفاع الاعمدة النارية اكثر من مئة متر اي ما يوازي ارتفاع ناطحة سحاب ذات اربعين طابق .

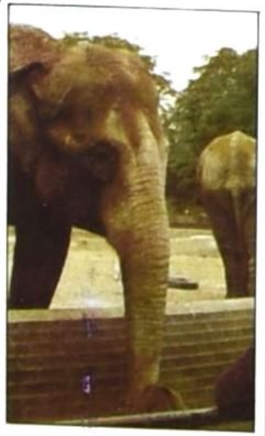

٦٠٠٠ من الحيوانات !

★ من حدائق الحيوانات المعروفة في العالم ، حديقة «رجنتس بارك» في لندن وهي تضم اكثر من ٦٠٠٠ من الحيوانات المتنوعة من كافة انحاء العالم ، كما تضم قسما يطلق عليه «عالم ضوء القمر» حيث تشاهد فيه الحيوانات التي لا تنشط الا في ساعات الليل .

في الصورة فيلة من حديقة «رجنتس بارك» .

استرون ، تواصل دراسة النجوم

★ يستمر منذ الثالث والعشرين من اذار الماضي ، تطبيق المحطة الاوتوماتيكية «استرون» التي اطلقها الاتحاد السوفياتي الى مدار اهليلجي بعيد لتكون تابعا اصطناعيا للارض .

وقد تمت خلال هذه الفترة ، ١٨ حلقة من الاتصال اللاسلكي ، جرى خلالها فحص عمل منظومات اجهزة المتن والمعدات العلمية ، وتم ضمنا ضبط التلسكوب الفوق بنفسجي المركب على المحطة حسب النجوم المنتقاة .

هذا وقد بدأت «استرون» عملها في الابحاث الفيزيائية الفلكية لمصادر الاشعة الكونية واجري اول تسجيل فوتومتري لاطياف الاشعة فوق البنفسجية في برج العجل وسجلت ومضات منفردة بجهاز النبض .

Digitized by Birzeit University Library

حي ابدا !

الكلمة الاخيرة

لم يكن الرجل يمرح ابدا ، يوم تفوه بتلك الكلمة الكبيرة ، فضحك الحضور : بساقلب روسيا !

اذ لم يمض وقت طويل ، حتى كان لينين يعطي الاشارة : الابطاء في الثورة يعني الموت ! الثورة اليوم ، ليست امس وليست غدا . اذا حدثت بالامس تكون الثورة قد جاءت مبكرة . واذا حدثت غدا ، ستكون قد جاءت متاخرة . الثورة اليوم

ليس هذا سوى جزء هام من سيرة شخصية عبقرية .

لينين الذي نحتفل هذه الايام بذكرى ميلاده — ١١٣ — هو مؤسس الحزب البلشفي ، وقائد الثورة الاشتراكية الكبرى ، وباني الدولة .

كانت روسيا بلدا اوتوقراطيا متخلفا يوم ولد في نيسان ١٨٧٠ ولكنها اصبحت بلدا عظيم الشان في عامه الثاني والخمسين

تجول في المدن ، وعرف المخابىء السرية ، وهاجر قسرا ، ولكنه ابدا كان يحمل في قلبه وعقله قضية الطبقة العاملة واحلامها الثورية .

ان ذكرى ميلاد لينين السنوية ، التي اضحت تقليدا ثوريا في العالم كله ، مناسبة عظيمة لكي يجدد الثوريون تمسكهم بمبادئه التي اثبتت الحياة انها دائمة الحيوية .

ان اعمال لينين .. كالحياة دائمة الخضرة !